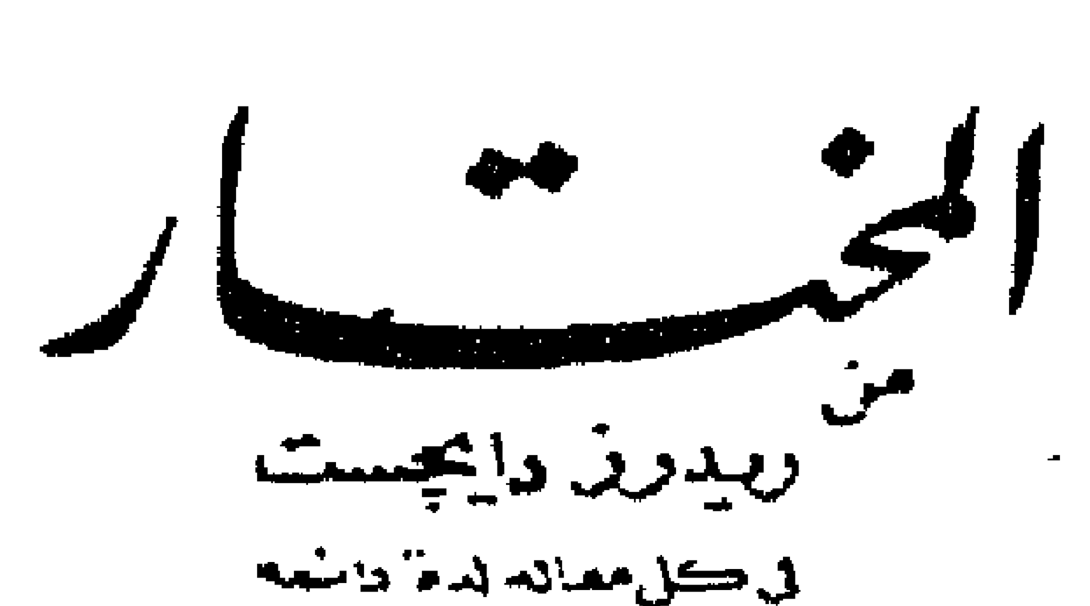
المختار

من

ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

صفحة



AL MUKHTAR
October 1958

تصدره
دار « أخبار اليوم »
لصاحبيها مصطفى امين وعلي امين
شارع الصحافة — القاهرة

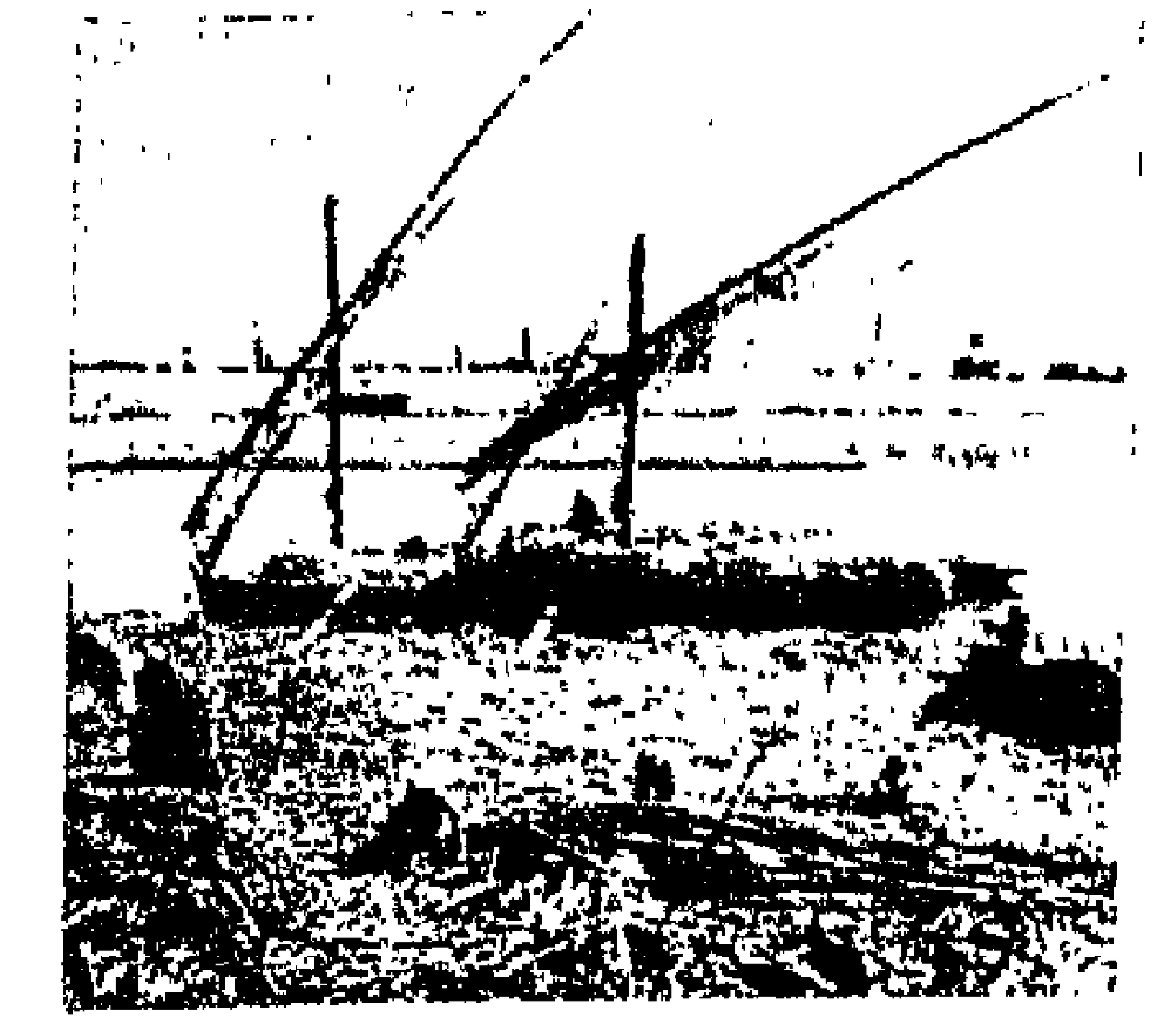
بترخيص خاص من ريدرز دايجست
تصدر فى أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا وألمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبريا

رئيس التحرير : محمد زكي عبد القادر
المدير العام : السيد أبو النجا

الإعلانات :
شركة اعلانات الاخبار — شارع الصحافة
القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠

الاشتراكات :
الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقى دول اتحاد البريد العربى ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .
فى باقى بلاد العالم عن سنة ٧٠ قرشا مصريا — أو مايعادلها من العملة الاجنبية .
تسدد القيمة نقدا أو بموجب شيك أوحوالة بريدية أومصرفية علىاحد بنوك القاهرة لأمر :
شركة توزيع الاخبار
٧شارع الصحافة — القاهرة — تليفون ٧٦٧٤٤

ريدرز دايجست
بليزانت فيل . نيويورك
صدرت فى عام ١٩٢٢
صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها :
د . ويت ولاس . ليلى أتشسون ولاس
مدير الطبعات العالمية : باركل أتشيسون



صورة الغلاف

شريان الحياة

ان نهر النيل الذى يشق اقليم مصر من اقصاه الى اقصاه ، لا تقتصر فائدته [illegible] الحياة التى أشاعها حوله من منبعه [illegible] مصبه ، بل انه يعد شريانا حيويا للمواصلات بين أطراف الوادى الخصيب..

والنقل النهرى الذى يقوم فيه النيل بالدور الاول، من اهم الوسائل التى تنقل بها الحاصلات المصرية ، ولا سيما حاصلات الصعيد الاقصى ، حيث لا تكفى وسائل المواصلات الاخرى لنقل منتجات هذه المناطق البعيدة الزراعية ، وفى مقدمتها الحبوب وقصب السكر والقطن .

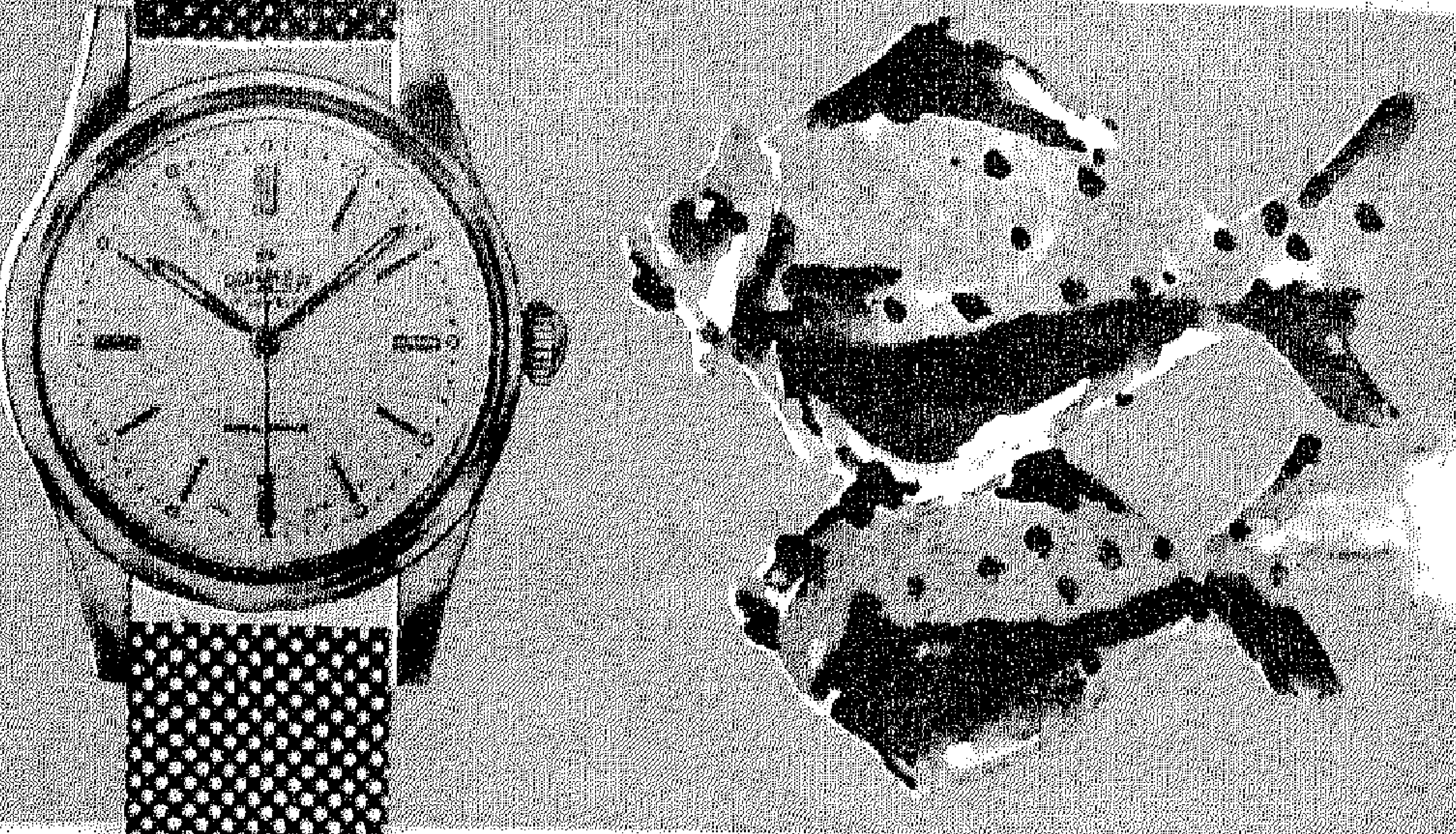
وفى كل مدينة من المدن التى تقع على ضفاف النيل ميناء نهرى يستقبل كل يوم عشرات من السفن المحملة بالغلال والحاصلات المصدرة من الجنوب الى الشمال، والمنقولات والسلع المرسلة من الشمال الى الجنوب .

وعلى الرغم من البطء الذى يسود حركة النقل النهرى ، فانها تمتاز عن غيرها من وسائل النقل الاخرى بقلة النفقات ، مما يجعلها اصلح فى نقل المنتجات التى لا تتعرض للتلف سريعا

ويعمل على السفن التى تمخر عباب النيل عدد كبير من الملاحين المهرة ، الذين خبروا النهر ومجراه ، وعرفوا كل شبر فيه لكثرة ما ذرعوه من الشمال الى الجنوب وبالعكس ، ناقلين خيرات الوادى الخصيب الى كل ركن من اركانه .

وترى احدى السفن النيلية وهى تفرغ حمولتها من القصب والحبوب عقب وصولها الى القاهرة


ROAMER
رومر
انفيبيو




Yokohama
The best
IN THE MARKET!
الأحسن
في السوق
YOKOHAMA
اطار يوكوهاما

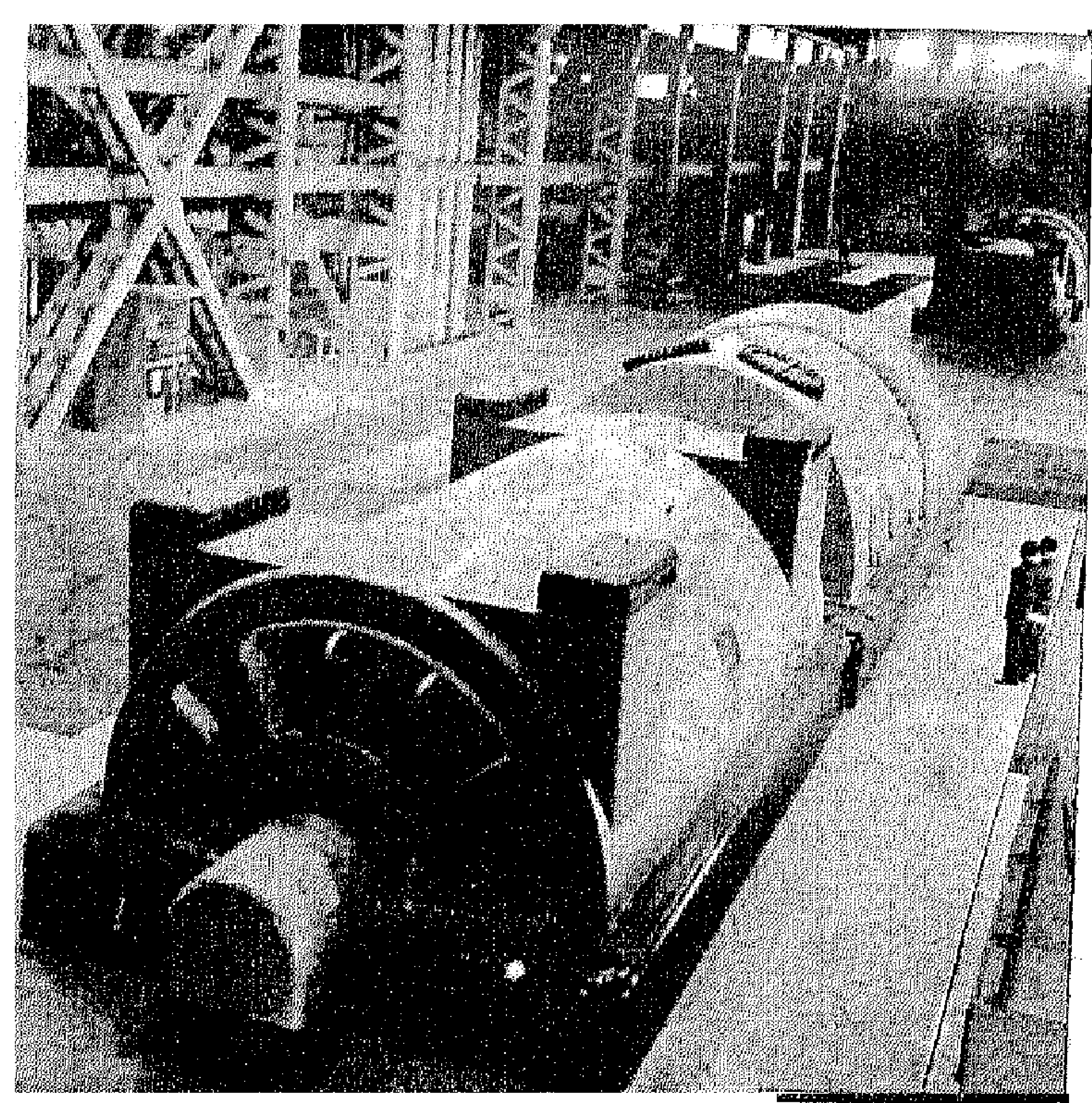
Gibson كبيرة جميلة دى لوكس

اذابة الثلج سايكل ـ ماتيك اوتوماتيكية تماما

- فريزر كبير ، كبير ـ محكم الاقفال
- حمالات متحركة بالباب لحفظ الزجاجات من جميع الاحجام
- ارفف وادراج تنزلق الى الخارج
- مساحة كبيرة جدا



علامة الامتياز لكل جهاز كهربائي



KVA ١٢٥٠٠٠
توربين مولد بالبخار وردته مؤسسة توشيبا لمحطة شيبا للقوة الكهربائية



Toshiba

مصابيح كهربائية

اداة طهى الارز الاوتوماتيكية

لقد ساهمت توشيبا ، وهى زعيمة مؤسسات الصناعة الكهربائية فى اليابان ، مساهمة فعالة فى تحسين مستوى المعيشة فى جميع ارجاء العالم

ان منتجات توشيبا للتصدير ، التى تتراوح بين المولدات الجبارة والترانزيستورز الدقيقة ، تلقى ترحيبا من كثير ممن يشعرون بالارتياح من استعمالها سواء اكانوا من مشاهير المهندسين العالميين فى محطات توليد القوى الكبرى او من ملايين ربات المنازل فى المطابخ

مروحة كهربائيه

-اختر ماتريد شراءه اذا كان يحمل علامة *Toshiba* المسجلة، لانها علامة الامتياز التى تستطيع الاعتماد عليها بكل ثقة

TOKYO SHIBAURA ELECTRIC CO., LTD.
2, Ginza Nishi 5 Chome, Chuo-ku, Tokyo, Japan
Cable : TOSHIBA TOKYO

راديو ترانزيستور



شرف الصانع ونزاهته عنصران لا يقدران بثمن لكل إنتاج.

منذ اكثر من مائة عام كان توقيع رجل واحد هو الضمان الوحيد لنقاء الادوية ،وقد توطد العصر الجديد لتقدم الطب نتيجة لجهود طبيب البحرية الشاب ادوارد روبنسون سكويب الذى اعلن ان صناعة الادويه يجب ان تتم بوسائل مختبرة من عناصر نقية ، وان تعبأ وتحزم بطريقة تجعلها بمامن من كل فساد . وكان ضمان هذا النقاء هو وجود توقيعه الشخصى على كل زجاجة .

ويطلق اليوم على هذه الوسائل المجربة « السيطرة على النوع » ويطبق هذا المبدأ على جميع المنتجات

ان لتمسك الدكتور سكويب بـ « الثقة والتجانس والنقاء والتاثير » معنى واحدا فى معامل سكويب من مانيلا الى المكسيك بل وفى جميع انحاء الولايات المتحدة .

وكما هو الحال فى معامل سكويب، فان هذا التمسك بالكمال والامتياز هما مرشد جميع اقسام مؤسسة اولين ماتيسون فى الانتاج والخدمة . ففى جميع عمليات اولين ماتييسون لايوجد اى انحراف عن هذه المبادىء

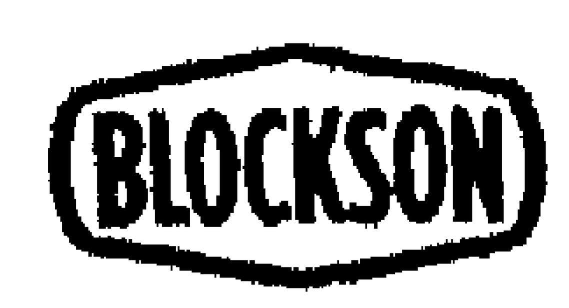
Olin Mathieson يصنعون : مستحضرات طبية ومنتجات منزلية ، وكيمائيات زراعية وعضوية وصناعية، ونحاس ؛ والومنيوم ، ومعادن غير حديدية ، وقود ومواد عالية الطاقة .

منفعلات ذرية ،ومفرقعات ،واسلحة وذخائر للرياضة؛ وفيلم شفاف ، واوراق سجاير واوراق خفيفة الوزن للطباعة ، بقالة وبالاخص الحقائب ، وانواع الاجولة متعددة الجوانب ، والاوعية المتعرجة والبطاريات الجافة، وكسارات فحم تعمل بالهواء ،

WINCHESTER Western







OLIN MATHIESON


HIGH ENERGY FUELS AND PROPELLANTS



Airbreaker

OLIN ALUMINUM

OLIN MATHIESON INTERNATIONAL CHEMICAL CORPORATION


Olin
MATHIESON
FROSTKRA
RELIABILITY
UNIFORMITY
PURITY
EFFICACY
SQUIBB
1858 CENTENNIAL
E. R. Squibb, M. D.
توقيعه هو الضمان
NUCLEAR COR
REACTORS
Western
BRASS
ROLL-BOND
الرموز العليا هي ماركات
مسجلة





Ref. 2077\1
ORIS
في الدول المتحضرة
ومع التقدم، فالدول تفضل الساعة
المضادة للماء والصدمات
فهي ساعة الشباب، والعمل، والرياضة

فى أجواء الفضاء

ومع ذلك فى باطن الأرض أيضا

انا نعرف هوكر سيديلى فى الجو ــ من مؤسسة هوكر لصناعة الطائرات من الخشب والخيش عام ١٩١٤ الى مؤسسة هوكر لصناعة طائرات آفروفالكان ــ وهى أسرع قاذفة قنابل فى العالم الآن

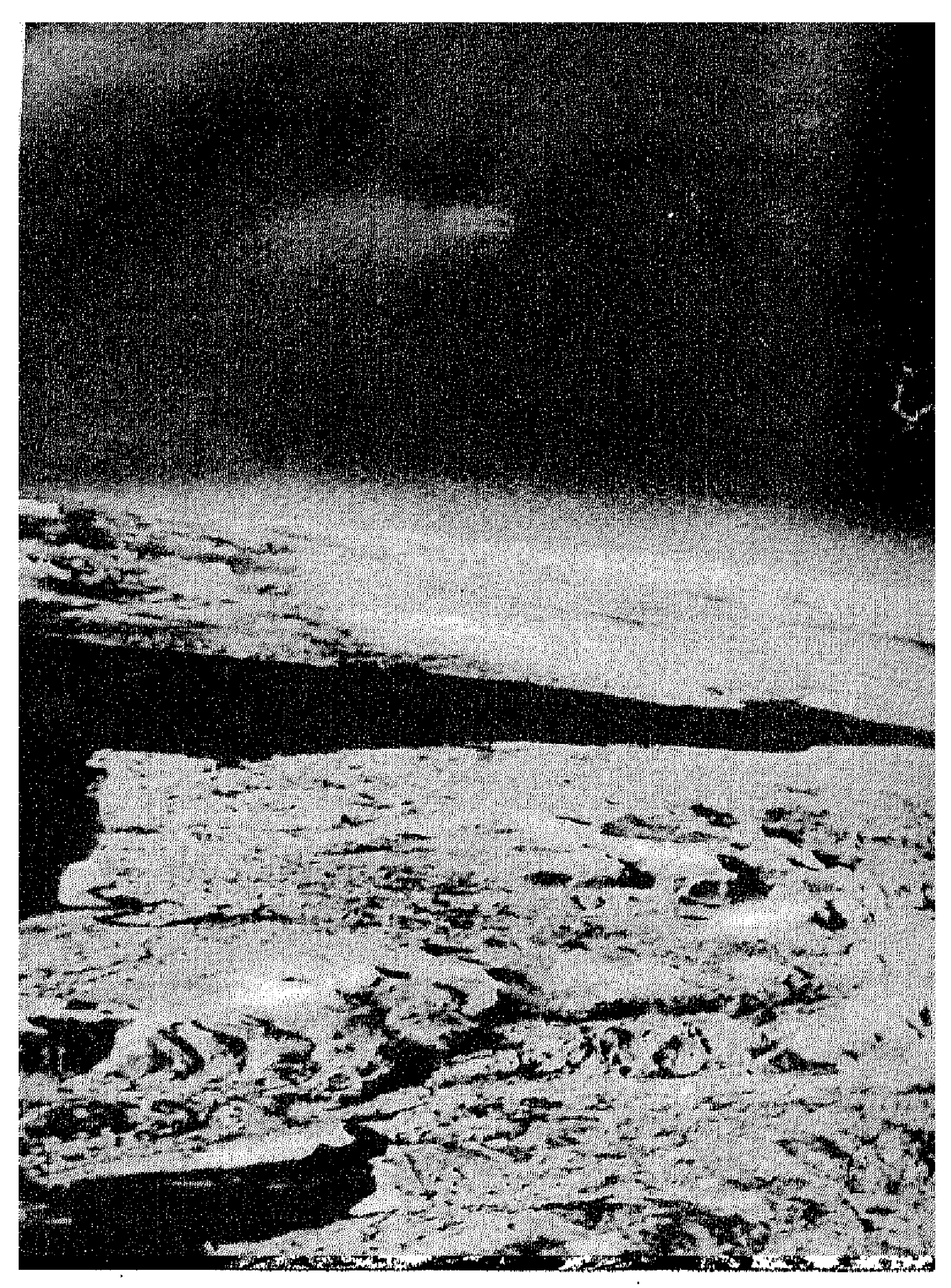
ان اشتراك هوكر سيديلى فى ميدان الفحم احدث عهدا بكثير ، لان الفحم أحد المنتجات الكثيرة لهوكر سيديلى فى كندا ، حيث يشمل نشاط المؤسسة أيضا صناعة الصلب ، والنقل بالسكة الحديد والطرق ، ومصانع التبريد والمخلوطات مثلما يشمل الطيران .

وهذا الطابع للجوانب الصناعية الجديدة واحد بالنسبة لهوكر سيديلى فى كل مكان .

ففى ثلاثة اعوام ادى البرنامج الذى وضع للتوسع والتنويع الى وصول مؤسسة هوكر سيديلى الى الصف الامامى بين مؤسسات الصناعات الهندسية الثقيلة فى العالم ــ حيث بلغت قيمة ممتلكاتها ٢١٤ مليونا من الجنيهات ومجموع دورة اعمالها اكثر من ٢٦٠ مليون جنيه فى العام



طائرات . محركات طائرات
محركات ديزل . مولدات
فحم . صلب . مخطوطات
الالومنيوم . منازل .
سيارات . عربات سكة حديد
أدوات دقيقة . آلات زراعية
قوة نووية



منظر سولواى فيرث والمنطقة المحيطة بهـا التقط من طـائرة آفر وفالـكان من ارتفاع ٥٠٫٠٠٠ قدم

ERNST LEITZ GMBH WETZLAR
W. Germany

إن التصوير بالكاميرا لايكا

لايزال هو الأسهل والأسرع والأفضل

ففي سهولة ويسر وفي كل وقت بمساعدة نافذة تحديد المناظر المضائة بطريقة خاصة ستتمكن من الحصول على المناظر محددة بوضوح كامل . وسواء كنت تستعمل العدسة العادية أو العدسة المتسعة الزاوية أو العدسات الاخرى ذات المدى البعيد فانك ستحصل دائما على نفس الوضوح التام .

وباستعمال لايكا M 3 وقبل تركيب اى عدسة بالكاميرا ستتمكن بكل سهولة من ضبط وتحديد المناظر المطلوب تصويرها بالعدسات ٩ سم او ١٢ر٥ سم فتختار العدسة الملائمة لكل صورة

وبواسطة جهاز قياس الضوء الحساس المتصل بحلقة السرعات ستتمكن بنفس السهولة من ضبط سرعة حاجب الضوء للحصول على السرعة المطلوبة .



höchste Erfüllung fotografischer Wünsche



GIPSY ذات العجلات الأربع المندفعة وطريقة التعليق الجديدة المثيرة

لقد صممت سيارة اوستن جيبسي الجديدة ذات العجلات الاربع المندفعة لجميع الاغراض بحيث تفيد الفلاحين والمقـــاولين وجميع من يحتاجون للنقل الشاق في اى مكان •

انها السيارة الاقتصادية التى يعتمد عليهـا ذات حمالات التعليق المطـــاط الجديدة المثيرة فلكستور » التي تهيىء لها سيرا سهلا خاليا من التارجح ، والتى تعيش الى مالانهاية ولا تحتاج الى اى نوع من انواع الصيانة

ان سيارة اوستن « جيبسى » تتوفر فيها ايضا ميزات اخرى جديدة (انظر الى القائمة) للحصول على التفصيلات الكاملة تفضل بزيارة الوكيل

محرك سعة ٢ر٢ لترا يعمل بالبترول او الديزل • صندوق تروس ذو اربع سرعات فى قمة ترسى السرعة الثالثة والثانية حلقة سنكروميش ، صندوق تروس الثانى بنسـبة منخفضة ذو قوة عجلات اربع مندفعة • عامود الكروان يسهل القيادة الى الامام والى الخلـف حلقات رابطة نايلون للقيادة ـ قوة انطلاق هيكل من الصلب خفيف ولكنه متين بدرجة غير عادية ـ الطول الكامل ١١ قدما و ٧ بوصات ـ اقصى حد لقوة عامود الجذب ٣٠٠٠ رطل

جميع سيارات اوستن مضمونة ١٢ شهرا ومدعمة بخدمة ب•م • ك• وهى احسن منظمة بريطانية للخدمة وقطع الغيار



BMC

AUSTIN MOTOR EXPORT CORPORATION LIMITED.
BIRMINGHAM. ENGLAND

فن اليابان الصناعى يستطيع تعبيد طريق رخاء الشرق الأوسط

منتجات ممتازة بأسعار منافسة

يرجع جمال الفن المعمارى والاثاث الداخلى اليابانى الذى يلقى تقديرا كبيرا الى الورق الفريد المعروف بـ « واشى » الذى يضفى منظرا سارا على كثير من الاشياء الموجودة فى المنزل ، من مصابيح المناضد الى الستائر المنزلقة . فهذا الورق الذى جلبه من كوريا قسيس بوذى فى أوائل القرن السابع ، ظل يصنع باليد الى وقت قريب . اما اليوم فان معظم انتاج اليابان من ورق « واشى » يتم فى مصانع حديثة برغم ان تقليد صناعته اليدوية العتيقة مازال موجودا .

ولقد ظفرت منتجات الورق اليابانية ، التى تدعمها تقاليد مرت عليها عدة قرون بشهرة عالمية لما تتمتع به من امتياز النوع . وعلى أثر انتهاء الحرب العالمية الثانية وضع برنامج واسع النطاق على اسس عصرية ادى الى انتعاش الصناعة بشكل مثير وهكذا فان انتاج عام ١٩٥٧ الذى بلغ حوالى ثلاثة ملايين طن من الانواع الممتازة وقد تدعى اليابان باعتبارها اكبر منتجة ورق فى آسيا والخامسة فى العالم كله

ان هذا التوسع يتيح لليابان الآن فرصة عرض منتجات الورق الممتازة للتصدير الى شعوب الشرقين الاوسط والادنى وجنوب شرق آسيا وفى كل مكان آخر باسعار منافسة . وقد كانت الكميات المصدرة خلال عام ١٩٥٧

(بآلاف الاطنان) كما يلى :

لماذا هى أوتوماتيكية؟



كان الدافع لابتكار ساعة رولكس أويستر برېتيوال التى تملأ اوتوماتيكيا هو ان الساعة التى تملأ نفسها بنفسها ادق من الساعة العادية، لان توتر الزنبرك الرئيسى يكون أكثر ثباتا وتساويا ، كما أن دقة حركتها المتناهيه مصونة تماما وبصفة دائمة ضد الغبار والرطوبة وجميع العناصر الضارة الاخرى بواسطة غلافها « اويستر » المضاد للماء .

الختم الاحمر على ساعة رولكس معناه أنها حصلت على شهادة توقيت رسمية . وانها كرونومتر دقيق .



اطلب أيضا تيودور الشهيرة
من صناعة رولكس

الوكلاء : ايكونوماكس ١٧ شارع ٢٦ يوليو - القاهرة

السنة الثالثة



أكتوبر ١٩٥٨

محادثة الزوج فن لاتتقنه الكثير من الزوجات ... واختيار الوقت المناسب للحديث عامل هام فى استقرار الحيـــاة بين الزوجـــين

كيف تتحدثين إلى زوجك؟

من عوامل انهيـــار بعض الزيجات ، ان بعض الزوجات بعد أن تمضي ساعة كاملة فى صمت عميـق مشترك مع زوجها المحبوب ، تتحرك فجأة لتقول :

ـ بحق السماء تكلم .. قل شيئا !

وهذه المشكلة تنبع من الحقيقة القائلة ان النساء يتحدثن لانهن يرغبن فى ذلك ، فى حين ان الرجل لا يتكلم الا اذا دفعه الى ذلك شيء خارج عن نفسه، كأن يبحث مثلا عن جـــورب نظيف فلا يجده .

وعندما تزوجت ، كان زوجى يعمل أستاذا فى فن التمثيـــل والقـــاء المحاضرات . وقد كنت أتخيـــل ان المحادثات سوف تدور بيننا على مائدة الافطار على النمط التالى :

انا : كانت المسرحية التى شهدناها مساء أمس ممتعة .. أليس كذلك ؟

هو : جدا ... ان المؤلف ولا ريب لايزال متـأثرا بتشـيكوف . فأنت تشعرين فى روايته بالبطولة التى تثير القنوط ، والبيئة المقيدة ..

أنا : أجل، لقد كان لديه احساس منفصل بالجو ، ولكنه لم يؤثر قط فى

مجرى القصة .

هو : يؤثر فيها ؟ لقد كان عليه ان يضمها .. (قهقهة استحسان تملأ المكان)

ولكن..هاهى نسخة طبق الاصل لما كان يجرى بيننا من محادثات فعلية ! .

هو ـ فى ارتياب ـ أراهن ان هذا خبز من النوع المستخدم فى « الرجيم »

أنا : وما العيب فى خبز «الرجيم» ؟

هو : كل شىء .. لماذا لانأكل الاشياء التى يأكلها غيرنا ؟ لماذا لانحصل قط على بعض الكعك ؟

أنا : ـ فى لهجة معتدلة ـ حسنا جدا ياعزيزى .. سوف يكون عندنا كعك .

هو : اننى أعرفك .. سوف تحصلين على كعك خاص بالرجيم !

ومن الامور الطريفة مشاهدة تلك الظاهرة التى تجعل زوجا لم يفتح فمه أسابيع طويلة ،يكتشف فجأة موهبة الخطابة فى نفسه .. عليك فقط ان تطلبى معطفا جديدا يختلف بأية طريقة عن معاطفك الخمسة السابقة، واستمعى بعد ذلك الى زوجك وهو يقول :

ـ أجل .. اننى أعلم انها المودة الجديدة ، ولكننا لم نحصل بعد على سفينة قضاء ! .. أوه .. اننى أرى ان الامتلاء فى الظهر من المفروض أن يجعلك كأنك تقفين أمام ريح رأسية .. حسنا .. سوف يكون اقتصاديا على أية حال ، وتستطيعين فى الصيف أن تستخدميه كخيمة على الشاطىء !

وهناك علاج لهذا الموقف . عليك ان تأخذيه معك عندما تذهبين لشراء شىء . ان مسلكه كله سوف يتغير عندئذ،فضلا عن نبضه ودرجة حرارته ومعدل تنفسه .. ان زوجك سيظل ينظر يمينا ويسارا فى حالة ذعر ، ولكنه سيتبع مسلكا أكثر تعقلا حيال موضوع المودة الرفيعة ، وسيتمتم قائلا :

ـ انه يبدو عظيما .. فقط هيا بنا نخرج من هنا !

***

ولكن دعينا نشرع فى بحث بعض الحالات :

كيف تتحدثين الى رجل وهو يغط فى نومه : وعندما أتحدث عن الغطيط، فاننى لاأقصد الشخير المنغم الذى يجب أن تعتاده كل زوجة مخلصة ، بل اننى أتحدث هنا عن الغطيط ذى المدى والتلحين الموسيقى .

لقد اعتدت أن أدفع زوجى بيدى برقة .. وأهمس قائلة له :

ــ تقلب على جانبك ياحبيبى .. انك تشخر .

وتكون النتيجة انه يتقلب على جانبه . وفى خلال دقيقتين فقط يرتفع شخيره عن ذى قبل، بينما أظل أنا مستيقظة أفكر فى الانفصال عن هذا الرجل، وأتساءل عما سأفعله بشأن الاطفال والمناشف التى تحمل الحروف الاولى من اسمينا معا . !

ثم مالبثت ان تعلمت كيفية معالجة هذه المسألة .. دعى زوجك يغط فى نومه ، ثم هزيه بيدك واسأليه :

ــ ماذا تحاول أن تقول ياعزيزى؟

وفى النهاية سوف يستيقظ بعد « نحنحة » قليلة متقطعة وهو يقول : « ماذا .. ماذا ؟ » .. ثم يسألك ؟

ــ ماذا تقصدين بقولك اننى كنت أحاول ان أقول شيئا ؟

وبعد أسئلة أخرى قليلة لاهدف لها ، سوف يشعر بالحيرة ،وستمضى ١٤ دقيقة أخرى على الاقل قبل أن يتمكن من الشخير مرة اخرى ، وبهذا يتاح لك وقت وفير للنوم قبله !

كيف تتحدثين الى رجل فى مطعم:

فى حديث صحفى أدلت به دوقة وندسور ذات مرة ، قالت انها لاتستطيع ان تتمتع بالعشاء فى مطعم عام،لانها تضطر هى والدوق الى تبادل الحديث بتكلف ، حتى لاتنطلق الشائعات بأنهما متشاجران .

ومن المفيد أن تقولى لنفسك انك لست دوقة وندسور ، وان أحدا لن يهتم اذا كنت انت وزوجك لم تتبادلا الحديث منذ عام ١٩٤٣ ، ولكن الامر كذلك تماما بالنسبة لك من بعض الوجوه .

ففى المطعم تشعرين انك لاتستطيعين انت وزوجك أن تظهرا كشخصين سمعا الآن فقط ان التحقيق يجرى فى ضريبة الدخل المستحقة عليهما فى سنة ١٩٥٦ . ولاشك ان هناك الكثير مما يمكن أن تقوليه لزوجك ،كالحديث عن الدرجات التى نالها طفلك فى المدرسة ، أو بعض الشئون المنزلية ، ولكن هذه أشياء تبدو غير مناسبة سواء للزمان أو المكان .

ولقد حل زوجان أعرفهما هذه المشكلة بطريقة بديعة . لقد سردت الزوجة على زوجها قصة «الدببة الثلاث» وهى حكاية تثير الاعجاب ، وكان هو يساعدها بين الحين والآخر بذكر بعض الملاحظات الطريفة ، فحاولى استخدام هذه الحكاية أحيانا،وسوف

يعتقد كل من يسمعك انك تناقشين معزوجكمشهدا من مشاهدالتليفزيون أو أنكما تخرفان قليلا !

كيف تتحدثين الى رجل وهو يأخذ دشا ؟

هنا ستتاح لك فرصة نموذجية لابلاغ زوجك كثيرا من الاشياء التى لاتحرصين تماما على جعله يفهمها ٠٠ « لقد جاء عامل من متجر ماكى وأخذ ٣٠ دولارا من حافظة نقودك ٠ » أو تكلمت بيتى بالتليفون وقالت انها ستمر علينا هى وجورج ٠ أو « سيذهب الاطفال الليلة لمشاهدة مسرحية مضحكة ، بينما نخرج أنا وانت معا » وتستطيعين فيما بعد أن تقولى له : « لقد أخبرتك بذلك طبعا ولكنك لم تكن تصغى الى »

كيف تتحدثين الى رجل خلال مأدبة؟

هناك فرصتان تتوقع فيهما الزوجة زوجا شديد الحرص على البقاء الى جانبها ٠٠ هما عندما تنتظر مولودا، وعندما تقيم مأدبة ٠ فليس هناك من يتوقع أن يذهب الزوج الى المطبخ ويكسر البيض ، ولكنه قد يحاول تقديم بعض المعونة الادبية خلال النصف ساعة الرهيبة الجوفاء التى تسبق وصول أول الضيوف ، بينما تكونين أنت تتجولين بين منافض السجائر ٠

فاذا حاول التسلل للاختفاء فى مكان ما ، وتمسكت انت بحقوقك وقلت له ٠

ــ لاتختف ٠ ابق هنا ٠

فانه سيحاول أن يخفف التوتر السائد وهو يتمتم قائلا :

ــ ياالهى ٠٠لقد نسيت الليمون!

أو قد يقول شيئا ملطفا ٠٠مثلا: ياعزيزتى ٠٠ انك تبدين فاتنة فى هذا الثوب ، انه يذكرنى بالليلةالتى التقينا فيها ٠

ولقد اقترحت مثل هذا النوع من من المحادثات على زوجىفى آخر مرة أقمنا فيها مأدبة ، فزعم انه قال لى شيئا كهذا ذات مرة ، فاذا بىأقول له يومئذ :

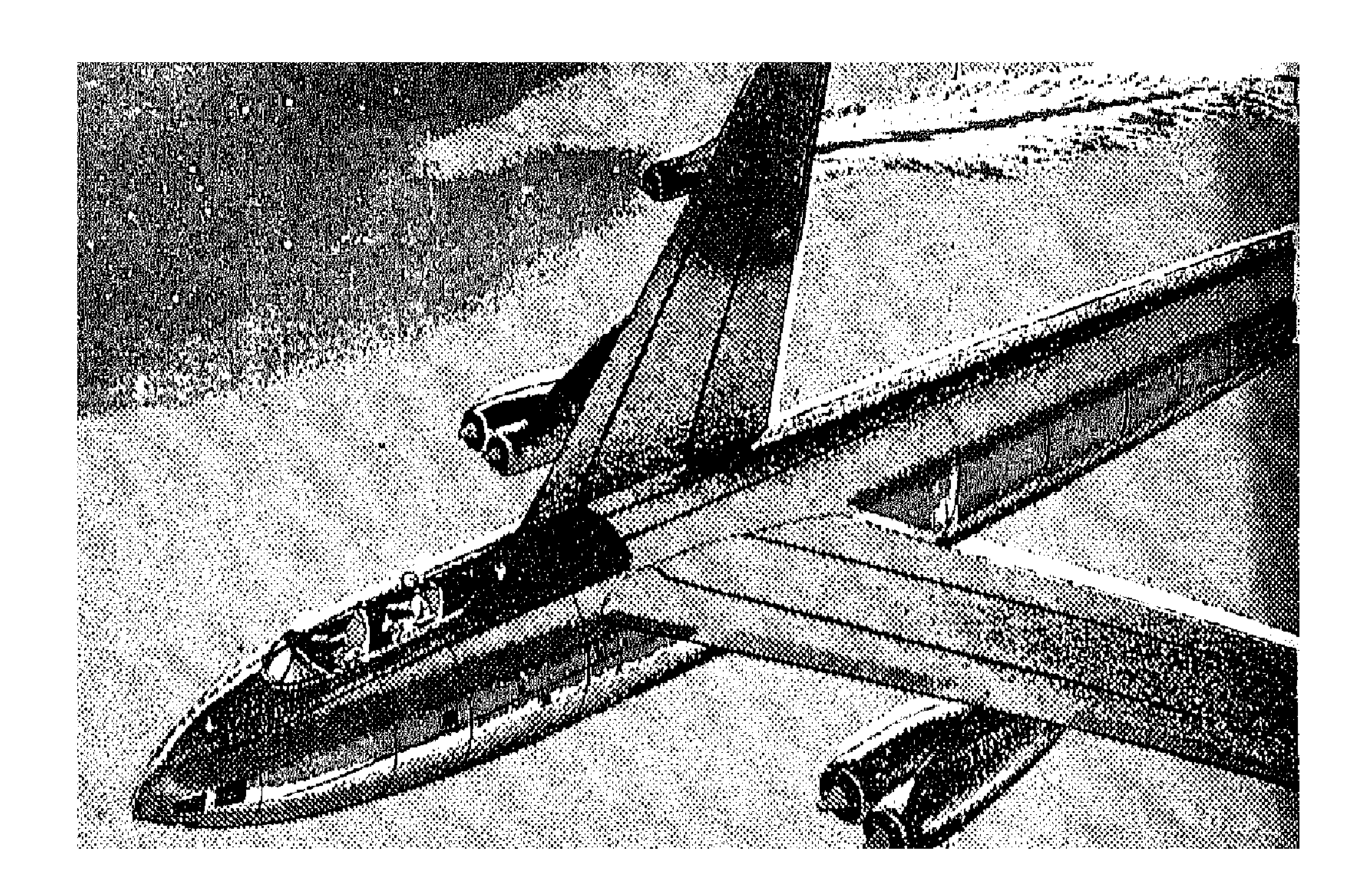
ــ بحق السماء كف عن الثرثرة واذهب لتحضر بعض الثلج !

ملخصة عن مجلة « فوج » بقلم جين كير

نصيحة ثمينة

عندما عدت بطفلى الاول من المستشفى ،قال لى طبيبى الخاص :

ــ سيكون كل شىء على ما يرام اذا تذكرت شيئين فقط وهما أن يكون أحد الطرفين ممتلئا والطرف الآخر جافا



رجل في قاذفة القنابل المحترقة

في منتصف ليلة ٢٨ ابريل الماضي، وكانت ليلة قارسة البرد ، كان على أحد مساعدي الطيارين وعمره ٢٣ عاما ، أن يتخذ قرارا مؤلما .. هل ينجو بحياته ، أو يحاول - وحده وجميع الظروف ضده - انقاذ حياة زميل مصاب على ظهر قاذفة قنابل نفاثة من طراز ب ٤٧ تشتعل فيها النيران ؟

لقد قرر جيمس اوبينوف مساعد الطيار ، أن ينقذ حياة زميله ، وبدأ في تنفيذ أجل عمل للانقاذ واعجبه في تاريخ الطيران . واستغرق منه

« قضى جيمس اوبينوف ساعتين مروعتين مخاطرا بحياته لانقاذ زميل له وكانت مخاطرته هذه من أجل أعمال الانقاذ وأكثرها بطولة في عصر الطائرات النفاثة»

ذلك ساعتين وعشر دقائق ..

كانت قاذفة القنابل النفاثة ٢٢٧٨ قد غادرت قاعدة ابيلين بولاية تكساس في الساعة السابعة والدقيقة الخامسة والخمسين وعلى ظهرها أربعة ملاحين ، وارتفعت الى ١٠٣٥٠ مترا اما مهمتها فكانت ارتياد الطبقات

الجوية العليا وتقدير الكفاية الفنية للملاح الجوى الملازم « كوب » على القاء القنابل فى غارة وهمية على مدينة « أماريللو » بولاية تكساس ومدينة دينفر بولاية كولورادو .

وعمل كوب وهو فى مقعده فى مقدمة الطائرة ب ٤٧ فى دقة حسابية ، وجلس الميجور جوزيف مكسويل خلفه يراقبه ويضع الدرجات عن عمله وفى الساعة العاشرة والدقيقة الخامسة كان « كوب » قد أتم الهجوم الوهمى على مدينة اماريللو ، واصدر أمره الى قائد الطائرة بالتوجه صوب دينفر ، وفى هذه اللحظة وقعت سلسلة انفجارات مدوية هزت الطائرة فى عنف .

ورأى الميجور جيمس جريفز قائد الطائرة وهو فى مقصورته العليا النار تشتعل تحت جناح الطائرة الايسر الملاصق لجسم الطائرة ، فظن ان المحرك قد انفجر لقلة التشحيم ، وانه فى أية ثانية قد تقذف بقوائم مروحته فتصيب مستودعات الوقود فى جسم الطائرة كرصاصات حادة ملتهبة . ونظرا لتأكده من أن الطائرة المحترقة تحمل قنبلة زنتها ٢٠٠ طن ، فقد اصدر امره لملاحى الطائرة بمغادرتها فى الحال قائلا « اقفزوا جميعا . . . اقفزوا جميعا »

وادار « كوب » مقعده فرأى مكسويل يحمل مظلته الواقية (البراشوت) التى كان قد خلعها ليكون بالقرب منه أثناء الاختبار . وذهب كوب الى سطح الطائرة وسحب مقبض القضيب الحديدى فى مظلته ثم قفز سالما من الطائرة . . وفى هذه اللحظة بالذات هبت ريح باردة من باب الطائرة المفتوح فازاحت قناع الاوكسجين عن وجه مكسويل ومزقت مظلته وأوقعته على ارض ممر جانبى ضيق فى الجهة اليسرى من الطائرة فاقد الوعى . وحملت الريح بقايا المظلة المهلهلة والقتها فوقه حتى كادت تغطى جسده كله .

وازاح أوبينوف الستائر التى كانت تغطى المقصورتين وأحكم الميجور جريفز قائد الطائرة ربط حزامه وضغط على عجلة القيادة فلم يحدث ما كان يرجوه فاعاد الكرة مرات بلا جدوى فاعتقد انه ومساعده والملاحان هالكون لامحالة . وكان من الضرورى ان يغادر الطائرة ففك رباط حزامه وخلع قناع الاوكسجين وجاهد فى النزول على سلم صغير ينتهى بالممر الضيق الموصل الى الفتحة فى غرفة

ملاحي الطائرة ، وأحس فجأة بآثار الاختنـاق من نقص الاوكســجين ، وغامت الدنيـا فى عينيه واضطربت امامه المرئيات . ثم تلفت خلفه الى الممر فرأى أوبينوف يهبط درجات السلم . وادرك جريفز أنه سيفقد وعيه تماما فأراد أن يتنحى عن طريق أوبينوف فزحف على الممر حتى وصل الى الفتحة ونزل منها فانفرجت مظلته الواقية وتعلق بها فى الجو سالما .

وتعرض أوبينوف لنفس ماتعرض له جريفز ونزع قناع الاوكســجين وهبط السلم ، وبينما هو يستدير ليمضى فى طريقه ، ارتطم بما ظنــه ساق انسان ، فرفع بقـايا المظلـة المهلهلة فارتاع من المنظر الذى رآه . فقد كان مكســويل ملقى على ظهره فاقد الوعى بلا مظلة واقية أو قناع أوكســجين . وأيقن أن ماكســويل لابد هالك بعد خمس دقائق ، اما من نقص الاوكسجين واما من آثار انفجار الطائرة فى الجو أو تحطيمها عنـــد اصطدامها بالارض .

وســار أوبينـوف على الممـر فى خطوات متعثرة باحثا عن مظلة مكسويل الواقية . كان يشعر بضرورة العثور عليها ووضعها على مكسويل والقائه بها من الطائرة فورا وبسرعة . واخذ ضباب الاختناق يلفه بين طيـاته ، وبدات قوته تضعف .. لا جدوى من المحـاولة ... ووقف يحملـق فى مكســويل ، وأدرك أنه لايوجد أى طيار يلومه اذا غادر الطـائرة الآن ، اذ لا أمل فى انقاذ مكسويل ولا معنى لموتهما معا .

وفجأة أدرك أوبينوف ماذا يجب عليه عمله . فرجع الى مقصورته بما تبقى له من قوة ارادة ، وهو يكاد يجر قدميه ويقول لنفسه « لا أستطيع أن اترك مكسويل هكذا » .

والقى بنفسه فوق المقعد وربط قناعه بخزان الاوكسجين واطل من النافذة ، فرأى جناح الطائرة الايمن يسبح فى لجة من اللهب ، فادرك أن المحـرك الايمن هو الذى انفجـر لا الجناح الايسر كما تبادر الى ذهنهم أولا .

واوقف اوبينوف مقـود الطـائرة الآلى اذ كان عليه أن يهبط بسرعة الى علو منخفض ، ففرصة مكسويل فى الحياة هى استنشاق الاوكسجين فى جو كثيـف . وامســك أوبينـوف بقضيب التوجيه فوجده مشــدودا ولاسبيــل الى فكاكه . وكان الامر يحتـــاح الى قوة جذب توازى ٢٦ كيلو جراما لفكاك هذا القضيب ..

وأخيرا تمكن من ذلك .

وهبط أوبينوف بالطائرة فى قوة اندفاع عاتية وهو يدرك تماما انه يكلف هيكل الطائرة اقصى مايستطيع احتماله وان الطائرة قد تتمزق الى قطع متناثرة ، ولكن ... كان مكسويل عليها يحتضر .. بدأ هبوط اوبينوف والطائرة على ارتفاع ١٠٣٥٠ مترا ودرجة حرارة الجو ٣٥ درجة تحت الصفر ، والمقصورة بدون ستار والرياح التى تبلغ سرعتها ٤٠٠ عقدة تلفح وجهه بل تصفعه ... واقفل جفنيه فلم يستطع الرؤية ، وأحس بعينيه وكأنهما جمرة مستعرة حتى ظن انه لن يحتمل اكثر مما هو فيه ، ولكنه مع هذا كله استمر فى هبوطه

واقفل الصمام الذى يوصل الوقود الى المحرك التالف . ولما أصبح على ارتفاع ١٧٠٠ متر أدار جهاز الراديو على موجة الاستغاثة . وسمعت جميع المحطات الارضية والطائرات نداءه « هنا طائرة السلاح الجوى رقم ٢٢٧٨ ... المعونة .. المعونة » وسرعان مااتصلت به قاعدة اكتاس الجوية فى أوكلاهوما التى تبعد عنه بمسافة ٣٠٠ كيلو متر وأعطته تعليمات موجهة .

وكانت طائرة أوبينوف موجودة قبل ذلك فى قاعدة « جوام » حيث تجمعت عليهما الرمال ، وأثارت الرياح هذه الرمال الآن . وهو فى محنته . حتى غمرت عينيه فاصبح لايكاد يستطيع قراءة اللوحات امامه ... ولكنه كان يهتدى بالبوصلة وظل يدور بالطائرة حتى أصبحت ابرة البوصلة تسير بالاتجاه الصحيح . ثم قلل من سرعة الطائرة ليكون هبوب الرياح أقل الما لعينيه ، وكانت السرعة ٢٠٠ عقدة فى الساعة ولم يكن هذا ملائما له ، ولكنه استطاع الاحتمال .

خبا اللهب ، ولكن الشرر مازال ينبعث من المحرك . وسمع صوت الراديو يهيب به بالهبوط فى اكتاس فأجاب بالسلب لانه رفض أن يحاول الهبوط فى مطار غير مألوف، وظن انه يستطيع المقامرة بالسير ٢٠٠ كيلومتر اخرى حتى يصل الى مطاره الاصلى. وقال لمطار اكتاس « اننى ذاهب الى مطار ابيلين فارجو توجيهى !؟ » .

وجاهد اوبينوف بطائرته العرجاء ميلا بعد ميل فى طريقه الى مطار ابيلين واتصلت به احدى محطات قيادة الدفاع الجوى بواسطة جهاز الرادار واخذت توجهه .

ولما اقترب من مطار ابيلين اصبحت

الرؤية طيبة ومرضية لمسافة خمسة اميـــال ، ولكن الرؤية لم تكن تعنى شيئا بالنسبة اليه مع هـذه الرياح العاتية فهو لايستطيع الهبوط بدون اطلاق اشارات الهبوط الضوئيـة ، ومفاتيحهـا موجودة فى المقصـــورة المجاورة الخاصة بقائد الطائرة .

واحس اوبينوف فجأة بمن يجذب ســاقه ويهزها ، فألقى بنظـره الى أسفل فوجد مكسويل عند قدميـه وهو عاجز عن الكلام .

ولم يـكن مكسـويل ـ بصـفته ملاحا ـ يعرف شيئا عن لوحةأجهزة قائد الطائرة .. وكان اوبينـوف فى أشد الحاجة الى هذه الانوار ، فاصدر بعض التعليمات بواســـطة البوق الداخلى الى مكسويل الذى تحامل على نفسه وصعد سلم مقصورةالقائد. كان المجهودمضنيا لدرجةان مكسويل سقط على ارض المقصورة يلهث . اما المقصورة فكانت تسبح فى ظلام دامس الا من بعض ومضـــات تنبعث من لوحة اجهزة القيـــادة . ولذلك لم يستطع الوصول الى مفتاح النـور المطلوب ولم يجرؤ على تجربةالمفاتيح كلها . فعاد الى اوبينـــوف فى بطء شديد وهز رأســه فى يأس فصرخ فيه اوبينوف قائلا انه من الضرورى أن يهبط بالطائرة .

ذهب مكســويل مرة اخرى الى مقصورة الطيار ووقف فى ظلامهـــا الحالك آملا أن تتعود عيناه الظـــلام ولكنه استسلم الى اليأس بعد فترة ونزل الى الممر ولم تساعده قوته على السير فارتمى مضطجعا عليه .

وصرخ اوبينوف بصوت عال وهو يرجو مكسويل أن يقف على قدميه . وأخيرا نهض مكسويل، وتذكر أوبينوف ان فى جيبه مشعلا يدويا (بطارية يد) فأخرجه واعطاه لمكسويل واعاد عليه التعليمات السابقة ، فذهب مكسويل ، وعثر على مفتاح انوار الهبوط فاداره واضاءت الانوار .

واتصـــل عامل المطـار وهو فى سيـــارته عنـد رأس ممر المطـار باوبينوف بواسطة جهاز الرادار وأخذ يتكلم ... ولم يكن على أوبينـوف الآن الا ان يراقب البوصلة ويصغى الى التعليمات ويتبعها .. ولكن البوصلة كانت غائمة امام عينيه ، كما كانت يداه حتى المرفقين عاجزتين ، ومع ذلك فقد استجاب للتعليمات فى بطء شديد ، فانحرف بالطائرة درجتين بعيدا عن الممر يمينا ثم يسارا محاولا بكل قواه أن يهبط بالطائرة المرجاء فى المكان الذى حدده له عامل مراقبة

الهبوط فى المطار .

وجلس الميجور « دويل رينولدز » رئيس هيئة التدريب على الطيران فى برج المطار يتصبب عرقا وهو يراقب أوبينوف عند دخوله بطائرته . فقال له فى الراديو « انك تقوم بعمل رائع » وتنفس اوبينوف الصعداء عندسماعه صوت رينولدز .. فاذا كان هناك من يوجهه بمهارة الى الهبوط بطائرته فهو رينولدز مدرسه ومدربه القديم، والذى يعد من خيرة رجال الطيران فى أمريكا .

وقـال له رينولـدز فى الـراديو « اذكر لى رقم مقياس الوقود الذى امامك » ... لانه اذا عرف خزان الوقود الذى يستعمله الطيار، استطاع معرفة مركز الثقل فى الطائرة ، فاذا كان هذا المركز بعيـدا فى المؤخرة ، فلاشك فى ان اوبينوف سـيصطدم بالطائرة فتتحطم .

وأجابه أوبينوف « لا أكاد أستطيع قراءته .. اعتقد انى على وشـك العمى » ... ولكنه مع ذلك استطاع ذكر رقم الجهاز . ثم اخذ يهدىء من سرعة الطائرة فى هبوطها ، وكأنه انسان يهبط سلما غريبا عليه فى الظلام .

هبط بالطائرة قليلا ، ثم استقام بها ، ثم هبط مرة أخرى . وفجأة ارتفع بعيدا فى جهة اليمين وكان قريبا جدا من المطار لدرجة لايستطيع معها تصحيح وضع الطـائرة .. فصرخ عامل المراقبة قائلا « در حول المطار ... در حول المطـار .. » ولكن اوبينوف ظل فى طريقه ، اذ لم تكن لديه بقية من حياة تسمح له بالمحاولة من جديد . انه سيهبط فاما عاش واما مات ...

وكانت ثـلاثون طائرة من طـراز ب ٤٧ مرابطة بجوار الممر واوبينوف متجه اليها رأسا . فقال له رينولدز بهدوء « قد يكون من الخير لو استطعت الاتجاه قليلا الى اليسار » .. فتحامل أوبينوف على نفسه ونفذ تعليمـات رينولدز ثم رأى الانوار على جانبى ممر الهبوط فسار بالطائرة بينهمـا ثم هبط الى الارض اخيرا .

لقد كان هذا الهبوط خير هبوط قام به اوبينوف فى حياته .. استجمع قوته واستخدم فرامـل العجـلات السفلى ثم ضغط على قضيب قذف بفرملته واوقف الطـائرة فورا أمام سيارة المطافىء وسيارة اسعاف وسيارة اخرى كان بها بعض موظفى المطار .

وحاول مكسويل وهو يغالب ضعفه فتح الـكوة السفلى ، وقفز أوبينوف من مقصورته وفتح الكوة ثم قفز الى

الارض . وبعد دقيقة واحدة اصبح لايرى شيئا ، وتهاوى مكسويل بعده على السلم فتلقفتـــه ايدى رجال الاسعاف .

وعاد الى اوبينوف بصره بعد أن استراح بضع ساعات ، واستطاع هو ومكسويل مغادرة المستشفى فى اليوم التالى . وأقلتهما سيارة الى مسرح القاعدة الجوية حيث اجتمع فيـــه أكثر من ثمانمائة من رجال الطيران مع عائلاتهم . وكان بين الحضـــور الجنرال توماس باور قائد السـلاح الجوى ، الذى حضر خصيصا من مقر قيادته فى قاعدة « اوماها » بعد أن سمع الاشارات اللاسلكية المثيرة التى تبودلت بين أوبينوف ورجال قاعدة ابيلين الجوية .

وقال الجنرال باور « ان كلمـــة اوبينوف باللغة الالمانية معنـــاها « الاحسن » ... لقد سجلت اسم أوبينوف فى رأس قائمة رجالى » .

وبعد ان انتهى الجنرال باور من كلمته علق « صليب الطيران الممتاز » على صدر جيمس أوبينوف .

(ملخصة عن مجلة « ترو » بقلم جون هابل)



مفــاجأة !

بذلت احدى ربات البيـــوت فى تورونتو مجهودا كبيرا لتجديد اثاث اريكتها القديمة .. وبعد عمل استمر أياما طويلة ، اتمت حيـــاكة الغطاء الداخلى فى مكانه ثم نادت زوجها واطفالها فى فخر ليروا بأعينهم ما فعلتـــه بيديها .. وما كادت الاسرة تتجمع حول الاريكة الجميلة .. حتى سمع الجميع صوت مواء غاضب ينبعث من داخلها .. وكان صوت قطة الاسرة ..

« ماكلين » جازين »



مجرد ضيف .!

كان نويل جيلسبى ــ الشـــاب الذى ذهب لمعاونة البرت شفيتزر فى رحلته الثـــانية الى افريقيا يحاول ارتداء معطفه يوما عندما شاهد خنفساء تسعى فوقه وقد احدثت فيه ثغـــرة ، فالقى بها على الارض ، وكان على وشك ان يطأها بقدمه عندما احس بيد تربت على كتفـــه برفق وسمع صوت البروفسور شفيتزر يقول :

ــ تمهـل يانويل .. وتذكر انك ضيف فى بلادها ..

ستة أمراض خطيرة محرم عليها دخول هذه الجزر

السر الحير هـــو سر هذه الجـــزر الست المحصنة تحصينا تاما ضـــد ستة امراض دوخت البشرية والتهمت الكثير من الضحايا

بين جبال وغابات بوليفيا والبرازيل وأكـوادور وبيرو مجموعة من القرى البدائية الصغيرة ، لا تكاد تجد لها ذكرا فى الخرائط الجغرافية لصغرها • وقد اختار ستة من أسرار الطب ذات القيمة النادرة التى لو اكتشفت لغيرت مجرى التـاريخ ، هذه القـرى لكى تختبىء فى مياهها او أرضها أوطعامها وربما فى عقول او أجسام سكانها

فكل واحدة من هذه القرى جزيرة محصنة ضد نوع خاص من الامراض عجز الطب الحديث عن شفائها ، وهى أمراض القـلب والسرطان والمـلاريا وديدان الامعاء وتسوس الاسـنان والامراض العقلية •

وانك لتجد المرض والموت فى جميع البلدان المحيطة بهـا بل وعند عتبات أبواب منـازلها ، وسكانها يعيشـون فيما نعده الفقر المدقع والقـذارة • وحين يفد على احدى هذه القـرى أجنبى يحمل جرثومة احـدى هـذه الامراض فان المتوقع ، بحسب المبادىء العلمية ، ان ينتشر فيها المرض على شكل وباء • ولكن لا شىء من ذلك يحدث بل ان حالة الاجنبى — فى بعض الحالات — تتحسن • لماذا ؟

كلفت بعمـل فى مقاطعـة لوجا بالاكوادور على سفح جبـال الاندز وسمعت ان مهندسا بريطانيا أصيب بارتفاع فى ضغط الدم ومرض شديد فى القلب • ولم يجد العلاج الطبى ، وبدا واضحا انه لن يستطيع العودة الى عمله .. والجبال فى لوجا جميلة والحياة فيها بسيطة لاتكلف شيئا ،

لذلك ذهب اليهـا مريضـا يمضى السنوات القليلة الباقيـة له من العمر .

وذهبت لأراه ،فدهشت اذ وجدته فى أتم صحة . استرد قلبه شكله الطبيب وهبط ضغطه الذى كان قد وصل الى المائتين الى المستوى الطبيعى . وذكر لى انه حين يظل مقيما فى لوجا يحس بأنه فى أتم صحة ،فاذا غادرها ارتفع ضغطه ارتفاعا مفاجئا وبدأت متاعب قلبه وسألنى تفسيرا لذلك ؟

لو كانت هذه حالة منفردة لقلنـا بوجود صـلة بين متـاعب دورته الدموية وخوف لا شعورى من الحياة فى الخارج . ولكن مرض القلب لا يـكاد يـكون معروفا فى محيط ال ٤٤٠٠ ميل مربع التى هى مسـاحة تلك المقاطعـة . والاجـانب الذين يفدون اليها بقـلوب متعبة يذكرون انهم شفوا فى مدى ستة أشهر .

وليست لوجا بالجنة الصحية ففى جوانبها تنتشر الدوسنطاريا والملاريا والتيفود . وعلى بعد أربعين ميلا نجد أمراض القلب وضـغط الدم بنفس النسبة الموجودة فى أنحاء الولايات المتحدة حيث تؤثر فى حيـاة عشرة ملايين شخص .

وفى عام ١٩٤٣ عهد الى دراسـة ما يمكن عمله لتطهير عدة مناطق من وباء الملاريا الذى أخذ ينتشر فيهـا بسرعة . وفى طريقى خلال المستنقعات متجها نحو مصب الامازون الفائر لم أر مكانا أصلح لانتشـار الملاريا من هذه الامكنة وكانت منتشرة فعـلا انتشارا رهيبا . وفى مدينة تدعى بريفس وجدت نسبة المصـابين من سكانها وعددهم ٥٥٧ مائة فى المائة .

وبذلنا غاية جهدنا لتخفيف آلام السكان وسرنا فى طريقنـا . وعلى بعد ثمانين ميلا فى اتجاه منبع النهر وجدنا قرية أخرى عدد سكانها ٢٠٠٥ تسمى جوروبا . كانت قرية فقيرة غير صحية لا يكاد يرتفع مستواها عن مستوى المستنقعات المحيطة بها ولكن سكانها نظروا الى فى دهشـة وقالوا : ملاريا ؟ لم تقع عندنا حالة واحدة منذ مائة سنة . وقد يكون ذلك صحيحا فاننى لم اكتشف حالة واحدة .

ولنذكر ان الملاريا هى أولى الامراض التى تفتك بالانسان ، فانها تتسبب فى موت ثلاثة ملايين شخص سنويا .

واكتشفت حالة تثير الدهشة فى قريتين أخريين بالبرازيل، هما بريبكس وبورتو ناسـيونال . كانت الاولى مصابة بالملاريا لدرجة ان انسانا فيها

لا يستطيع ان يؤدى عمل يوم . والثانية ولا تبعد عنها الا بمقدار تسعين ميلا خالية منها خلوا تاما . وقال لى السكان ان الحالة كانت كذلك دائما وأضافوا انه اذا ذهب أحدهم للعمل فى بريبكس عاد يرتعش من الحمى ولكن بمجرد ان يعود لقريته لا يعدى جيرانه .

والفرق الوحيد الذى أستطعت ان اكتشفه بين القريتين هو مرور الماء . فالقرية المصابة بالحمى ترتوى من النهر بينما قرية بورتو ناسيونال تشرب من مياه نبع فوار يبدو ان بها معادن غريبة .

وكان بودى ان أحلل هذه المياه ومياه قريتين أخريين خاليتين من الملاريا زرتهما وهما تينجوماريافى بيرو وريبيرالتا على مسافة مئات الاميال منها فى بوليفيا . والناموسة الحاملة لميكروب الملاريا فى تلك الجهات تفقس بيضها كالمعتاد فى أية بقعة من ماء راكد ، ولكن البيض لا يتحول الى ناموس ففى الجو أو الارض أو الماء ما يمنع هذا التحول .

ومنذ بضع سنوات حين كنت أعمل فى داخل البرازيل علمت من ضابط صحى مقيم ان مرض السرطان نادر جدا فى تلك المنطقة . وبينما انا هناك درست تاريخ ٦٠٠٠٠ حالة فلم أجد أثرا للسرطان . بينما السرطان يقتل فى الولايات المتحدة ٢٠٠٫٠٠٠ شخص سنويا .

وفى وسط بوليفيا فى مقاطعات كوشابامبا وشوكيساكا يندر المرض العقلى حتى أنهم لا يكادون يعرفون له اسما . ولما حاولت ان اشرح لسكان تلك المنطقة أعراض الشيزوفرانيا والبارانويا وهما المرضان اللذان تمتلىء بهما مستشفيات الولايات المتحدة لم يعرفوا عن أى شىء أتحدث . وفى كل منطقة أخرى من أمريكا الجنوبية توجد النسبة المعتادة لهذا المرض .

انهؤلاء البوليفيين يجهدون أنفسهم فى العمل واحتياجاتهم قليلة . وهم خالون من الطموح وراضون بالبقاء فى هدوء فى جبالهم . وهذا ، فيما يقوله بعض المراقبين ، يفسر خلوهم من الامراض العقلية . ولكن هناك مناطق أخرى منعزلة وفيها نفس الفلسفة والقناعة ومع ذلك فان نسبة المصابين بالبارانويا والشيزوفرانيا نسبة عادية .

واكتشفت جزيرة أخرى محصنة فى كاليجون دى هويالاس ، وهو جبل يبلغ طوله سبعين ميلا فى بيرو .

فهناك خلا الناس تماما من ذلك المرض المسقم ، الطفيلية التى تعيش فى الامعاء والمسماة بالندوة • وحتى حين يتعرضون لما يمكن ان يسمى بالعدوى المحتومة يقاومونها • ولكن جيرانهم فى المناطق المحيطة يعرفون هذا المرض ويعدونه سبب بلائهم ، فما هو السر ؟

وبعض البلاد فى الولايات المتحدة تضيف الفلورصناعيا الى مياهالشرب ليمنعوا تسوس الاسنان • وفى بعض مناطق البرازيل حيث تخلو المياه من الفلور ، وجدت أناسا لهم اسنان فى منتهى الصحة ونسبة تسوس الاسنان أقل جدا من أى مكان آخر فى الولايات المتحدة • ونحن محتاجون لدراسة السبب •

ان العلماء الباحثين مطالبون بالاحتياط الشديد حين يتكلمون عن احتمالات مبشرة حتى تصبح حقائق ثابتة • ولم تأتنى الفرصة لاقوم بتحقيق كامل عن جزر التحصن الغامضة هذه ، لذلك فانى مشغول البال لئلا يبادر المصابون بواحد من الامراض الخطيرة بزيارة تلك الاماكن بحثا وراء الشفاء • ولاشك اننا لا نعلم ما يكفى لتشجيع مثل هذه الزيارات •

وقد كتب الباحثون العلماء تقارير عن جزر أخرى مشابهة فى جهات منعزلة أخرى من العالم • والقيام بدراسة منظمة يتطلب عددا من العلماء المتخصصين ذوى النبوغ المتشعب • والمشروع فى حاجةلتأييد احدى منظمات الابحاث الطبية الخاصة أو مصلحة صحية حكومية • واذا جاءت النتائج ناجحة فقد تمدنا بأسلحة قوية فى محاربة ستة أمراض متفشية فى العالم •

بقلم دكتور اوجين • هـ • بين



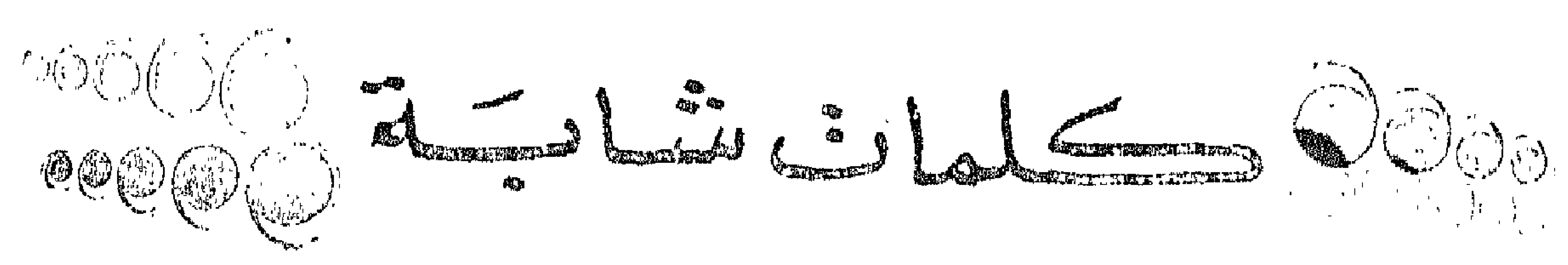
من هو المحامى ؟

كتب احد الازواج الى محاميه رسالة قالفيها :

سيدى العزيز

منذ ان تلقيت الفاتورة الخاصة بنفقاتطلاقى ، ادركت ان المحامى هو الرجل الذى يغرى شخصين بخلع ملابسهما للقتال ، ثم يفر هاربا وهو يحمل ثيابهما !

« ن • كين »



العمل الوحيد الذى تبدأ فيه من أعلى ٠٠ هو عمل حفرة فى الارض !

ليس هناك ماهو أشد خطرا من أن تكون عصريا جدا ، اذ أن المرء يكون عرضة لان يصبح فجأة من طراز عتيق !

اوسكار وايلد

كانت البلدة كئيبة الى حد أن المذهب يوما ٠٠ ولم يعد بعد ذلك قط

فريد آلن

المنزل العصرى ، هو المكان الذى تستطيع أن تغسل فيه كل شىء بالآلات ٠٠٠ ماعدا الاطفال

بيك فوجان

اننا نضع جهاز الراديو فوق جهاز التليفزيون ، حتى نجد شيئا نفكر فيه بينما نرقب التليفزيون !

هيرب شراتينر

كلما زاد المدى الذى تنظر فيه الى الوراء ، اتسع المدى الذى تستطيع أن تتطلع فيه الى الامام

ونستون تشرشل

هناك شيئان يجب أن تستهدفهما فى الحياة : الاول أن تحصل على ماتريد، والثانى أن تتمتع به ٠٠ والحكيم فقط هو الذى يحقق الهدف الثانى ٠

روجان سميث

اننى لا أحب أن أتحدث كثيرا مع أناس يوافقوننى دائما على ما أقول ، فقد يكون من الممتع التحدث مع الصدى فترة قصيرة ، ولكن الانسان سرعان مايشعر بالملل منه !

توماس كارليل

ان الاسعار ترتفع الآن بسرعة ٠٠ الى حد ان كل دولار يوفره الانسان تنقص قيمته ٥٠ سنتنا !

ان الآباء يتحدثون عن الجيل الحديث ٠٠ كأنما لاشأن لهم به !

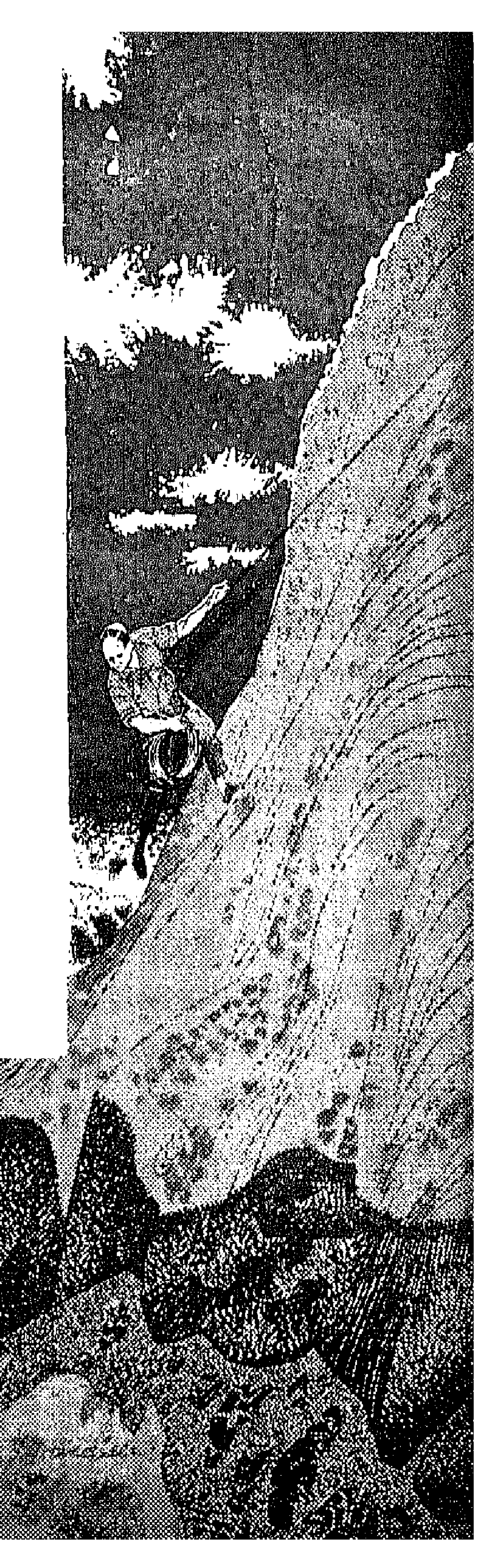
لو انها ذكرت عمرها الحقيقى ٠٠ لكانت كعكة عيد ميلادها خطرا يهدد بالحريق !

لعل أحدا لم يغير مجرى التاريخ مثلما فعل المؤرخون !

٥ ١٣٢٠٠ حمدة

البطل المجهول الذى أنقذ عشرات الأرواح

رجل يشتغل باصلاح الثلاجات هوايته انقاذ هواة المخاطر من موت محقق ..



ظل « الياس نور » وهو رجل ضئيل الحجم ، يقوم وحده طوال الثلاثين عاما الماضية بعملية انقاذ الاشخاص ، الذين تنحدر بهم منحدرات جبل ستون الغادرة بولاية جورجيا والذى يقع على بعد ٢٥ كيلو مترا من « اتلانتا وفى خلال تلك الفترة ، بلغ عدد ضحايا الجبل سبعة اشخاص ، ولكن « نور » استطاع ان ينقذ ٣٤ آخرين ، ولعل هذا يعد رقما قياسيا لعمليات الانقاذ التى يقوم بها رجل

واحد بين الجبال . وقد ادى نور هذه الخدمات دون مقابل ، بل حتى دون شكر فى كثير من الحالات !

ان آلاف الزائرين يصلون كل عام الى هذه القبة الصخرية الضخمة ، التى تنبعج فوق هضبة بيدمونت بحوالى ٢٠٠ متر ، ليشاهدوا هذا النصب التذكارى الذى لم يتم . والذى نحت فى الصخور على الجانب الشمالى للجبل منذ ٤٠ عاما ليخلد الكفاح من أجل قضية الاتحاد الفيدرالى . ويرى الزائرون وهم يقفون فى الطريق الذى يقع اسفل الجبل الوجوه التى لم يتم حفرها ، والتى تمثل الجنرال (روبرت لى) بسيفه المجرى الذى يبلغ طوله ١٤ مترا وجواده ترامكر ، و(جيفرسون ديفيز) و (ستونويل جاكسون) من زعماء الثوار الاتحاديين فى الحرب الاهلية الامريكية .

وعندما يصعد الزائرون الطريق الهندى القديم متجهين صوب الجبل ، متجاهلين عبارات التحذير المكتوبة بالطلاء ، ثم يحاولون الهبوط الى النصب التذكارى من القمة ، يكتشفون عندئذ مدى الغدر الذى يكمن فى جبل ستون !

فعلى بعد ٤٥ مترا اسفل القمة ، يصبح السفح شديد الانحدار ، الى حد يجعل متسلقه يدرك انه لن يستطيع بلوغ هدفه ، فاذا حاول الرجوع القهقرى نحو الجرانيت المغطى بالطحالب ، وجد نفسه وقد زاد انحداره الى اسفل ، فاذا ظل ساكنا فى مكانه وصاح يطلب النجدة فانه سيبقى آمنا ، ولكن الحافز الذى لايمكن كبحه غالبا ، والذى يدفعه للتسلق للخروج من ورطته ، يدفعه نحو الهاوية التى لاتلين والتى يبلغ عمقها ١٢٠ مترا ..

وقد قام الياس نور بعملية الانقاذ الاولى فى حياته وهو فى الثالثة عشرة وبدا استكشاف الجبل وهو مازال طفلا ، يقيم فى بلدة ستون التى تقع عند قاعدة الصخرة الكبرى ، وتوغل فى كل مكان فيه ، حتى اصبح يعرف موضع كل جلمود وكل شق فى الجبل قبل ان يبلغ العاشرة من عمره ثم علم زملاءه فى المدرسة كيف يمسكون له الحبل ، ليتدلى هو الى اسفل القبة المكشوفة فى طريقه الى النصب التذكارى .

وفى ذات يوم ، هرعت احدى السيدات الى متجر أبيه بالبلدة تقول ان رجلا يواجه الخطر فوق الجبل ، وسرعان ماجذب « نور »

حبله واستدعى لفيفا من اصــدقائه وهرعوا جميعا الى نحو القمة .

وعلى مسافة حوالى ١٠٠ متر الى اسفل ، كان هناك رجل يرقد وقد حبست ساقه فى شق قليل العمــق مما منع سقوطه .

وعلى الفور قام « نور » بتوزيــع الاطفال الذين سيمسكون له شريان الحيـــاة ، وشرع فى الهبـوط وهو يجذب نفسه نحو الحبل ، حتى اذا وصل نحو الضــحية ، لف الحبــل حول وسطه ، ثم لفه حول نفسه ، وصاح ينادى زملاءه ، الذين أخذوا يجذبونه هو والرجل نحو الامان .

ولايزال فن الانقاذ الذى يتبعه « نور» قائما بنفسه الى اليوم . ويعمل «نور» الآن فى اصلاح الثلاجات واجهـــزة تكييف الهواء ، ولكنـه يرتدى دائما حذاء له نعل من المطاط ، ويضع حبله على استعداد الى جوار باب بيتــــه الخارجى ، فلا يكاد يسمع ان الجبل قد أوقع ضحية جديدة فى شراكه ، حتى يترك « نور » العمل الذى يقوم به ويهرع لجمع أعوانه ، ويسرع معهم الى القمة .

وحــــدث يوما ان اضطر نور الى المغامرة ، عندما استخدم حبلا رثا طوله ٣٥ مترا لانقاذ شخص قبل هبــوط الظلام ، فقد حدث أن ضل شـــــاب وعروسه الطريق الى النصب بسبب سقوط الامطار . وعندما تبين لهمـا انهما لن يستطيعا التسلق للعودة ، طلب الشاب الى عروسه ان تبقى فى مكانهــا ، بينما يبحث هو عن طريق للخروج . وسمع المتنزهون صيحات السيدة الصغيرة فجذبوها الى أعلى . وعندما وصل « نور » الى المكان ، كان الشاب قد جثم فوق النصب التذكارى بطريقة خطرة . وتدلى « نور » حتى مسافة ١٤٨ مترا ، وهى أبعد مسافة يستطيع ان يصل اليها بالحبل الذى كان معه ، ولكنه كان لايزال بعيدا عن مكان الشاب ...

وكان الظلام قد أوشك على الحلول ، فعاد الى القمة ، حيث اوصل جبـــلا قديمــا رثا طــــوله ٣٥ مترا بالحبل الآخر ، ثم تلا صلاة قصيرة بين شفتيه وعاد الى الحافة مرة أخرى .

ولحسن الحظ ، تحمل الحبل هــذا العبء . وأنقذ «نور» الشاب من ورطته . وقد نال عن هذه العملية « وســـام كارنيجى » وهو جائزة سنوية تمنح نظير أعمال البطولة غير العادية .

وفى خلال ثلاثين عاما من أمثال هذه المآثر الباهرة ، لم يتلق «نور» حتى الشكر من الكثيرين الذين أنقــذهم ،

اذ ان بعضهم كان يسرع الى الابتعاد عن مكان الحادث بأسرع ما يستطاع بسبب المحنة التى واجهها أو الهستريا التى أصابته من جرائها .

ولعل الكلاب كانت اكثر اعترافا بجميله ، فقد أنقذ حياة ستة منها ، وهو يقول فى أسى : لقد أرادت ان تبقى معى الى الابد !

و « نور » الآن يعانى مرض التهاب المفاصل الذى يعجزه عن الحركة ، وعلى الرغم من ذلك فانه لايكاد يسمع أن أحدا سقط فى شراك الجبل اللعين ، حتى يهرع الى هناك لانقاذه !

ملخصة عن مجلة « اتلانتا جورنال وكونستتيوشن مجازين » بقلم : هيو بارك



عجيبة !

ظل الفتى الذى لم يتجاوز السابعة عشرة من عمره يقلب فى المجلدات التى تحويها المكتبة المقامة بمدينة « اشتبولا » بولاية اوهايو ، حتى وقعت عيناه على كتاب عنوانه « مايجب أن يعرفه كل فتى فى السابعة عشرة » ، فاستبدت به اللهفة لقراءة هذا الكتاب .. وكم كانت دهشته عندما طلب استعارته من أمين المكتبة ، فاذا بالرجل يقول له فى ذعر :

ـ يجب أن تبلغ الحادية والعشرين من عمرك قبل أن نسمح لك بمطالعة هذا الكتاب ..

جيمس بيلى



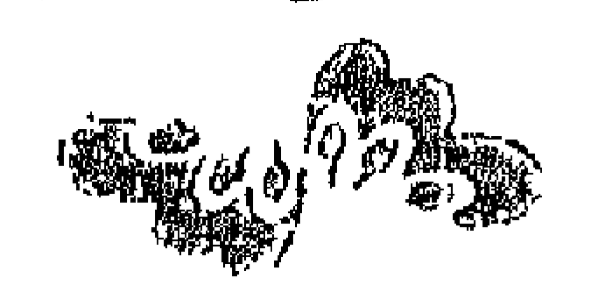
لماذا ؟

بينما كان أحد الرجال قابعا فوق عمود مرتفع من كوبرى مانهاتان بنيويورك ، اذ شاهده جندى الدورية جوزيف بيوتروفسكى فاسرع بالتسلق خلفه اعتقادا منه بانه يعتزم الانتحار وأخذ يحاول اقناعه بالنزول ، حتى نجح فى ذلك ..

وسأل الجندى الرجل عن سبب تسلقه الى هذا المكان .. فقال الرجل :

ـ لان هذا عملى لعنة الله عليه .. اننى مفتش بوزارة الاشغال العامة ..

« تايم »



سؤال !

عندما بكى طفل صغير فى مدينة الملاهى التى أقامها « والت ديزنى » خصيصا للاطفال ، سمعت سيدة من الزائرين تقول فى استياء :

« لست ادرى لماذا يحضر الناس أطفالا الى مكان مثل هذا ؟ .. »

لمحات شخصية

زار موظف امريكى متقاعد ، يقيم فى ميسورى ، مدينة واشنطن منذ عهد قريب • وبينما كان هناك ذهب الى مكتب المحامى دين أتشيسون وطلب من فتاة الاستقبال مقابلة وزير الخارجية السابق ، فقالت له الفتاة •

ـ وأقول له من يكون الزائر : ؟•

فأجابها :

ـ قولى له أنه صديق قديم •

ـ آسف ياسيدى ، اذ يجب على أن أبلغه اسم الزائر فتنهد الموظف السابق وقال :

ـ بلغيه أنه متسكع عجوز عاطل عن العمل !

وشاهدت الفتاة الومضة التى التمعت فى عينى الزائر ، وبدأت أجراس ذاكرتها تدق • ثم شهقت وقالت : مستر ترومان !•• أجل ياسيدى سأخطره بقدومك فورا :•

أوه ! يا الهى !••

***

عندما كان الجنرال « الوود كويزادا » يتولى قيادة الوحدات الجوية الامريكية فى شمال أفريقيا وأوربا خلال الحرب العالمية الثانية ، كانت أمه دائمة القلق على سلامته • وظلت تلحف على هيئة الصليب الاحمر لتتأكد من وجوده على قيد الحياة • وكان (الروتين) يقضى بالحصول على الرسائل المطمئنة عنه من عدد كبير من القواد ومن بينهم الجنرال دوايت ايزنهاور •• وأخيرا قام صديق بعمل فيلم سينمائى عن الوحدات المقاتلة تحت قيادة كويزادا • وأضاف للفيلم ملحقا ظهر فيه كويزادا وهو يقول « انظرى ياأماه •• اننى بخير • وقد حشوت ضرسى (وأظهر الحشو فى الشريط السينمائى) وألبس حذائى (وأظهر الحذاء) •• ثم رفع باب خيمته وقال » ولاتوجد فتيات داخل خيمتى » •

(عن مجلة مينو بويس تريبيون)

***

يفخر عازف البيانو (أرثر روبنشتاين) بأنه يفقد كثيرا من

النوتات الموسيقية مثل أنطون روبنشتاين الذى اعتاد أن يقول أنه يستطيع اقامة حفلة موسيقية اخرى بالنوتات التى تسقط تحت البيانو ٠ وحدث ذات مرة عندما ظهر أرثر فى برنامج (جرب حظك) فى الاذاعة ، أن أدار المذيع اسطوانة وسأله أن يحدس اسم العازف فاعترف بحيرته وقال « يخيل الى أن هذا عزفى أنا ٠٠ ولكن ليست هناك أية نوتة (غلط) »

(عن صحيفة نيويورك تايمز)

***

كان أول « حب مهنى » للمرحوم تشارلز ماك آرثر المؤلف وزوج الممثلة هيلين هايز هو العمل الصحفى ٠ وعندما حضر الى نيويورك قال له مدير احدى الشركات السينمائية « أنا لا أستطيع تحديد مرتب لك ٠ فاذكر أنت مقدار المرتب الذى تظن أنك تستحقه ، فأجاب ماك أرثر «٧٥ دولارا أسبوعيا لأية صحيفة من الصحف و٢٥٠٠ دولار فى الاسبوع لك أنت »

***

كانت السيدة (ايديث سيتويل) وأخوها سير أوزبرت سيتويل يلقيان بعض قصائدهما فى اجتماع عقد فى هوليوود ٠ وفجأة تحول سير أوزبرت الى الجمهور وقال (هل تستطيعون سماعنا ؟) فقال أحد الحاضرين « كلا » فأجابه سير أوزبرت (اذن فانتبه أكثر)

***

ذهب المرحوم (ألين باركلى) نائب رئيس جمهورية أمريكا الى مجلس الشيوخ ذات يوم وهو يضع ضمادة فوق عينيه ٠ وسأله أحد الشيوخ (ماذا حدث ٠٠٠) فأجابه باركلى لقد أمرنى الطبيب بحماية عينى من الرياح ، فرأيت أنه من الافضل أن أضع هذه الضمادة أثناء انعقاد مجلس الشيوخ

***

عندما أعلنت اليابان استسلامها بدون قيد أوشرط فى الساعة الحادية عشرة من صباح يوم ١٥ أغسطس ١٩٤٥ ، استدعى الاميرال هالزى قائد الاسطول الامريكى الثالث ، وهو على ظهر سفينة القيادة (ميسورى) مئات الطائرات الامريكية التى كانت على وشك قذف مدينة طوكيو بالقنابل ٠٠ ولكنه شاهد فى الساعة التالية عددا من الطائرات اليابانية وهى اما جهلا منها ، باستسلام حكومتها واما ايثارا للموت على الاستسلام قد أخذت تمطر أسطوله المحبوب

بوابل من القنابل ، فأذاع من أجهزة راديو السفينة ذات مكبرات الصوت هذا النداء للطائرات الامريكية « اذا ظهرت أمامكم أيةطائرة يابانيةفأطلقوا عليها النيران بطريقة ودية »

***

جلس الامير تشارلز فى الاسبوع الاول من التحـــاقه بالقسم الداخلى بمدرسة (تشيم) ، مع رفاقه ليكتب خطابا لأسرته · وبعـد أن انتهى منه قام متثاقلا وذهب الى ناظر المدرسة وقال له فى ارتباك ظاهر « أنا أعلم أن أمى ملـــكة ·· ولـكن كيف أكتب العنوان على المظروف ؟ »

***

أمرت وكالة من وكالات الاعلانات احدى مستطلعات الآراء ، بأن تتصل تليفونيا بعدة مئـات من الشخصيات البارزة المعروفة ، وتسألهم عن ماركة الســجاير التى يفضـلونها أكثر · وسار معها الحال على مايرام الى أن اتصلت بالدكتور الفريد كينزى مؤلف كتاب « السلوك الجنسى عند النساء » وسألته « أى الســجاير تدخن ·· » فأجابها كينزى ، المحقق الذى لايكل ، فى اقتضاب (أنا لاأفضى فى شئونى الخاصـة بحديث للنشر) ثم وضـع السماعة ·

***

كانت رواية (أقفـاص الحيوانات الزجاجية) التى ألفها تنيسى وليامز ومثلت عـلى مسرح برودواى ، نصرا مزدوجا للممثلة لوريت تايلور ، من حيث تمثيلها ومن جهة ، ومن حيث نجاحها فى كفاحها ضـد الادمان على الخمر من جهة أخرى ·

وفى ليلة افتتاح تمثيل الرواية ، وجدت لوريت بين طاقات الزهـور والبرقيات التى اكتظت بها حجرتها فى المسرح ، زجاجة من الويســكى الاسكتلندى مرسلة اليها من النـاقد المسرحى جورج جان ناثان · وأرسلت اليه لوريت فى اليوم التالى برقيـة هذا نصها (أشـكرك على تصـويتك بالثقة)



لولا !

سئل ايروينى شو عن رايه فى الاخـراج السينمائى لقصته المشهورة ((الاسود الصغيرة)) فقال :

ــ اظن انه فيلم جيــد ·· لو لم اكن انا الذى كتبت القصة !

لقد أحدث نظام الاتصال التليفونى المباشر عبر المسافات البعيدة (الترنك الآلى ، انقلابا بعيد المدى ، وهو واحد من التحسينات العديدة التى أدخلت حديثا فى عالم التليفون ، وسوف تتمتع أنت بهذا النظام الجديد فى وقت قريب .

عجائب التليفون فى طريقها إليك

الشهر الماضى ، حدث ان جلست أمام احد تليفونات مدينة نيويورك وطلبت أرقام تليفونات أخرى فى مدن سان فرانسسكو ودالاس ودنفر وواشنجتون وشيكاغو وبورتلاند وأورجون . ولم تكلفنى هذه الاتصالات من عناء أكثر من ادارة قرص التليفون الذى أمامى وكأننى كنت أطلب أرقاما فى مدينة نيويورك نفسها . وبالاضافة الى ذلك لم تستغرق هذه الاتصالات كلها من الزمن أكثر من ثلاث دقائق واحدى وثلاثين ثانية – أى بمعدل ٣٥ ثانية لكل مكالمة واحدة من هذه المكالمات الست ، ويدخل فى حساب الزمن هذا ماتستغرقه عملية ادارة قرص التليفون

من زمن أثناء طلب المكالمة . وقد كان هذا المعدل بالترنك العادى ٧٢ ثانية المكالمة الواحدة وقد لاحظت أنه فى معظم هذه الاتصالات كان الزمن الذى يمر قبل أن يرفع الشخص المطلوب التحدث اليه فى الطرف الآخر سماعة التليفون أطول بكثير من الزمن الذى يستغرقه هذا الجهاز الجديد فى اختيار طريق الاتصال ودق الجرس لتنبيهه .

هذا ولدى الولايات المتحدة ستة ملايين من أجهزة التليفون المخصصة لهذا النوع من الاتصال المباشر عبر المسافات البعيدة ، وهو مايسمى D-D-D ويرمى المشروع الحالى الى تزويد كل تليفون فى الولايات المتحدة

بهذا الجهاز الذى يمكنه من الاتصال المباشر بكل تليفون آخر فى أيةمدينة من مدن الولايات عن طريق استخدام القرص نفسه ، وذلك قبل نهاية عام ١٩٦٥ ٠

ولاتختلف هذه الطريقة الجديدة ـ طريقة الترنك الآلى ـ عن المكالمات المحلية العادية الا فى أنك تطلب أولا أرقام الآحاد الثلاثة الخاصة بالمنطقة التى ترغب فى التحدث اليهـــا ٠ ثم تطلب الرقم الذى تريده بعد ذلك ، فمثلا أرقام الآحاد المخصصة لمدينـة نيويورك هى ٢١٢ ، ولمنطقة لوس انجلوس هى ٢١٣ ٠ وهكذا وليس اختيار هذه الارقام عشوائيا أو بغير نظام موضوع ، ذلك لأن ادارة أرقام ٩١٩ أو ٨١٧ على قرص التليفـــون يستغرق ثانيتين من الزمن أكثر من الزمن الذى يســـتغرقه طلب أرقام أخرى أصغر منهـا كرقم ٢١٢ مثلا ، هذا فىالوقت الذى يهتم فيهالمشتغلون بشئون التليفونات اهتمـــاما كبـيرا بالدقائق والثـوانى ويرون أن توفير ثانية واحدة فى كل اتصـــال تليفونى بين بلد وآخـر فى الولايات المتحدة معناه توفير ٩٠٠ ألف سـاعة سنويا من الزمن الذى تشـــغل فيه خطوط التليفون ٠ ولهـــذا السبب أعطيت الارقام الصغيرة للمناطق التى بهامدن كبيرة ، أى للبلاد التى تطلب تليفوناتها بكثرة ٠

وهناك جهازان على جانب كبير من الدقة والاتقان مهمتهما تيسير عملية الاتصال المباشر عبرالمسافات الطويلة باستخدام قرص التليفون ، أحدهما هوجهاز السوتش الاتوماتيكىومهمته احداث الاتصـــال بين رقمى تليفونى الطالب والمطلوب ٠ هذا الجهاز يبدأ فى البحث عنخط منخطوط الاتصال (الترنك) دون أن ينتظر معرفة الرقم المحـلى الذى تديره أنت عـلى قرص تليفونك ، فهـذه الآلة اذن تحاول ايجاد هذا الخط المباشر ، فاذا وجدت أنه مشغول ، حاولت البحث عن خط آخر من بين الخطوط الاخرى ٠

أما الجهـــاز الآخر فهو الحاسب الآلى ٠ ويوضع هذا الجزء من الجهاز فى علبة من المعـدن والزجاج بحيث يكون عاتقه الى أعلى ٠ ويشبه الجهاز فىهذا الوضع بآلة الكتابة منالداخل وهى مقلوبة رأســا على عقب ٠ فاذا أدرت أنت رقما من أرقام التليفونات فى بلد بعيد عنك على قرص تليفونك، أخـذ الجهـــاز يثقب ثقوبا فى شريط أصفر مســـجلا رقم تليفونك ورقم التليفون الذى تطلبه وتاريخ المكالمة ،

كما يسجل متى بدأت هذه المكالمة ومتى انتهت. ثم تتسلم هذا الشريط آلات أخرى وظيفتها حل هذه الشفرة. انها تثقب هذه البيانات على بطاقات. وهذه البطاقات بدورها تتسلمها آلات من نوع آخر مهمتها الغاء المكالمات التى لايتم فيها الاتصال بين الطالب والمطلوب أو حساب التكاليف والضرائب ثم تسجيل هذه التكاليف على قائمة حسابك .

ويقتصر عمل هذا الجهاز الجديد – جهاز .D-D-D – على المكالمات بين محطة وأخرى ، أما المكالمات الشخصية بين فرد وآخر فلا تتم الا عن طريق عامل الترنك . غير أن مهندسى التليفونات قد توصلوا الى اختراع جهاز ييسر هذه العملية ويجعلها أيضا فى حيز الامكان . وقد بدأت تجربة هذا الاختراع الجديد الذى يمكنك من طلب شخص بعينه فى مكان بعيد عنك فى أحد أيام شهر يونيو الماضى بمدينة نيويورك . فى ذلك اليوم طلبت ثلاث مكالمات شخصية ، فأدهشتنى النتائج التى حصلت عليها ، ذلك اننى تمكنت فى ظرف خمسين ثانية من أن أتصل بشخص معين فى مدينة سنسناتى ، كما اتصلت برجل من رجال الاعمال فى مدينة سان فرانسسكو بعد ٥٧ ثانية ، وبرجل آخر من رجال الاعمال فى المدينة نفسها بعد ٦٤ ثانية . وهذا أمر سهل ميسور . لنفرض أنك تريد الاتصال بشخص اسمه « فرانك دو » بمكتبه فى مدينة سان فرانسسكو أدر رقم صفر على قرص تليفونك ، ثم أدر بعد ذلك رقم «دو» العادى الخاص بهذا الجهاز الجديد – جهاز .D-D-D وبعد ثانية واحدة أو ثانيتين تستطيع أن تسمع نغمة لطيفة تتكرر ثلاث مرات . قل لها حينئذ : « أريد أن أتحدث الى مستر فرانك دو » ولاتزد على ذلك حرفا واحدا . هنا يدق التليفون فى سان فرانسسكو فيبحث عامل التليفون عن مستر «دو» حتى يحضره لك على السماعة .

وبعد هذه العينات الثلاث من المكالمات الشخصية الساحرة ، تجولت فى أنحاء الولايات المتحدة لأقف على الطريقة التى تتم بها ، ولأرى كيف يعمل هذا الجهاز الجديد . عندما تبدأ أنت الاتصال والحديث ، تضغط عاملة التليفون زرا من الكهرمان يقطع عنها الخط ويخطر الحاسب الآلى ليبدأ فى تسجيل زمن مكالمتك ، كما يسجل أن هذه المكالمة مكالمة شخصية .

ان المشتغلين بالتليفونات لايعتقدون أبدا أن هذا الجهاز الجديد هو آخر

مايمكن التوصل اليـه فى ميـدان التليفون ، فهناك تجارب عديدةوعمل ميدانى واسع المدى • وهذه كلهـا تبشر بأن التليفونات سـوف تدخل عليها تغييرات ضخمة فى خلال السنوات القليلة القادمة ، واليك أمثلة فى هذه التغيرات المنتظرة :

١ ـ سوف لاتضطر الى ادارة قرص تليفونك اطـلاقا •• وبدلا من ادارة القرص سوف تضغط على أزرار تشبه الى حد كبير تلك الازرار المستعملة فى أجهـزة العد الآلية ذات المفـاتيح العشرة • وتدل التجربة على أن معظم الناس يخيل اليهم انهم لن يميلوا الى طلب أرقام التليفون بطريقة الازرار هذه ، غير انه ظهر من تجربة هـذا النوع من التليفونات ومن اسـتخدام الازرار بـدلا من القـرص ، ان ٩٩ شخصا من كل مائة كانوا يفضلونها وتدل التجـارب أيضا على أن طلب الارقام بهذه الوسيلة أسرع استجابة من طلبها بوساطة القرص ، ذلك انك اذا طلبت رقمـا عاديا بطريقة الازرار استغرق ذلك منك خمس ثوان أو ستا ، بينما تستغرق هذه العملية نفسها بوساطة القرص عشر ثوان أو اثنتى عشرة ثانية • ومعنى ذلك توفير ملايين الساعات فى كل عام من الزمن الذى تشغل فيه خطوط التليفون •

٢ ـ يمكن أن تقف عملية تبادل الاسماء ، كما يمكن أن يصـبح رقم تليفونك مكونا من سبعة أرقام بدلا من حرفين وخمسـة أرقام ، وتدل الاختبارات التى أجريت على مئات من الاشخاص أن عملية ادارة الارقام على القرص يمـكن أن تتم بطريقـة أدق وأسرع •

٣ ـ سوف تستطيع الاتصال بعدد كبير من أرقام التليفونات المحلية دون أن تسـتخدم القرص أو الازرار • وهناك جهاز خاص بهذه العملية • وأنت تسـتطيع أن تسجل عليـه الارقام الخمسين التى تطلبها دائما وبكثرة • فعندما تحرك أنت مؤشرا نحو الرقم الذى تريده ، يدير لك هـذا الجهاز القرص بنفسـه • هذا وقد تم صنع مايقرب من مائة جهاز من هذه الاجهزة لاجراء التجـارب عليهـا فى مناطق معينة •

وهناك مشروعات تبحث فى الوقت الحاضر لتجربة هـذا الجهـاز فى الشئون التجارية ، وهى تهـدف الى اختراع آلة أخرى يمـكن تحميلهـا بمئات الارقام •

٤ ـ سـوف تتمـكن أيضـا من الحصول على تليفون بلا سـماعات ،

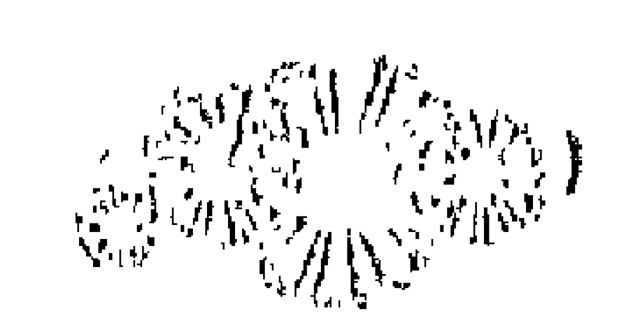
وبدلا من أن ترفع السماعة ، سوف تتكلم وأنت جالس الى مكتبك أووأنت تنتقل من مكان الى مكان فى غرفتك • أما اذا طلبت أحد أقاربك بالتليفون، فان العائلتين تستطيعان الاشتراكفى هذا الحديث وكأنكم فىزيارة عائلية • وهناك مايقرب من ٧٥٫٠٠٠ جهاز من هذه الآلة يستخدم حاليا فىالولايات المتحدة •

٥ ــ وسوف لا يكون لتليفونك جرس ، وبدلا من هذا الجرس سوف تسمع صوتا لطيفا جميلا يناديك • وقد مرت التليفونات المزودة بهذه الاجهزة الصوتية بمرحلة التجارب العادية • وعلى الرغم من أن هذا الصوت الجديد يبدو ضعيفا خافتا رقيقا ، الا أن من يستخدمون هذا النوع الجديد من التليفونات يقررون سهولة الاستماع الى صوت النداء على مسافات أبعد من المسافات التى كان يسمع منها الجرس العادى •

قال «الكسندر جراهام بل » بعد أربعين سنة من اختراع التليفون : « أترك الطريق الممهد المطروق ــ بين حين وآخر ــ لتدخل فىقلب الغابة•• وحينئذ ثق أنك سوف ترى مالم تره عيناك من قبل • »

وهذا هو ما يفعله المشتغلون بالتليفونات فى الوقت الحاضر •

بقلم دون وارتون



تعليمات سابقة !

قبل زيارة الجنرال توينتج لوسكومنذعامين ، جمع احد جنرالات السلاح الجوى ضباطه وحذرهم من اساءة سلوكهم الشخصى اثناء وجودهم فى ضيافة السوفيت • وأشار الى ان كل كلمة وكل حركة تبدر منهم ستكون موضع مراقبة دقيقة • وختم الجنرال تحذيره قائلا لضباطه :

ــ وقبل كل شىء •• لا فودكا ، ولانساء••

وهنا انبرى ضابط شاب برتبة كولونيل قائلا :

ــ لقد تلقيت هذه التعليمات ياسيدىالجنرال صباح اليوم على مائدة الافطار •• من زوجتى •



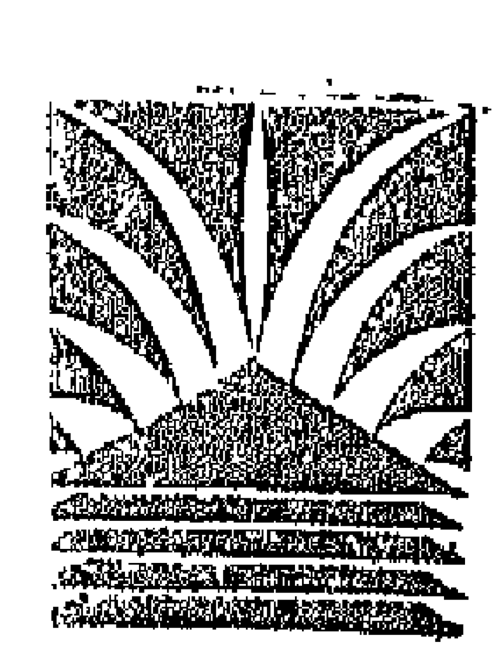
عمل شاق !

سمعت زوجة احد جيراننا تقول : ان اكثر ما يدهشنى فى هؤلاء العزاب •• قدرتهم على الباس أنفسهم ؟

« مارسيلين كوكس »

تلخيص للتاريخ دون الرجـــوع الى الكتب

درس فى التاريخ من الذاكرة



اعتقدت ان اعتقد اننى أعــرف الـكثير عن التاريخ • غير انهذا كان أيام الصفاء قبل ظهـور التليفزيون ، أما الآن فان برامــج الفــوازير والمتعلمــين الذين يعـــرفون كــل شيء والذين يقومون بحلها ، كل هذا كشف لى أننى كشخص يدرس التاريخ لست الا زميلا لاطفال السـنة الاولى الذين يبلغون من العمر ست سنوات •

وأخذت أتأمل هذا العجز ذات ليلة قضيتها ساهرا ، ووجدت نفسى أبنى خيالا مزعجا. تصورت أننى ألقيت الى جزيرة مهجورة مع مجموعة صغيرة من أشخاص ظلوا على قيد الحياة بعد أن تحطمت سفينتهم ، وكان من بينهم عدد قليــل من الاطفــال ، وعينت لأقوم بتدريس التــاريخ لهم ، فكيف أقوم بهذه المهمة دون كتب ودون أية دائرة للمعارف أو تقويم وحتى دون أية قصة قديمة لرافائيل ساباتينى الذى كتب سلسلة من القصص التاريخية منـــذ جيل مضى ؟

وبوصفى أمريكيا يقوم بواجبـــه ، بدأت باعادة وضع قصة بلدى • ليست هناك تواريخ بطبيعة الحــال ســوى اكتشاف كولمبس عام ١٤٩٢ والثورة الامريكية عام ١٧٧٦ التى وقعت عندما عبر جيرترود اويرل المانش ، وتصورت أننى أستطيع أن أبدأ بعدد من القصص الخفيفة عن هؤلاء المشــاهير من رواد الدفع الذاتى : كاديلاك وشفروليــه وديسوتو وبونتيـــاك • وفكرت فى الامر ، وقلت لنفسى ، نعم ان تدريس التاريخ الامريكى دون كتاب قد لايكون عملا مستحيلا •

أما الصعوبة فسوف تأتى مع البلاد الاخرى . مصر مثلا ، ماذا أعرف عن مصر سوى أن النيل يجرى فى الطريق

العكسى ـ فمصر العليا عند أسفل الخريطة بينما النيل الاسفل عند قمتها؟ حسنا ،ولقد كان عند المصريين ملوك يسمون بالفراعنة ،وكان لهؤلاء أسماء مثل امحتب ، وامنحتب (لا تسألنى كيف أنطق « نحتب ») وعلى كل حال كان هناك ملك يسمى خوفو والشىء الوحيد هو أننى لست متأكدا مما اذا كان خوفو هذا ملكا أم مدينة •

وبطبيعة الحال كانت هناك كليوبترا التى كانت عندها الافعى بعد أن كان عندها مارك أنطونيو ، وهذا هو كل شىء • وبعد ذلك كانت هناك الملكة نفرتيتى التى كانت ترتدى من حين لآخر زى الرجل وتضع لحية مزيفة • انها أيضا تزوجت أخاها ولكننى سأحذف هذا الجزء لانه سيكون مثلا أخلاقيا سيئا فى جزيرتنا •

والبلد التالى سيكون اليونان ،دعنا نرى • كانت هناك كل هذه الممالك ، أثاكا وثيسالى وأثينا مهد الثقافة واسبرطة المليئة بالاسبرطيين الذين يفعلون دائما أشياء حمقاء ليظهروا كيف يمكن أن يكون الاسبرطيون • وكان هناك ذلك الشاب الاسبرطى الذى أخفى ثعلبا تحت عباءته وتركه بهدوء يأكل لحمه ، ولم يكن الاثينيون على ما يرام مع الاسبرطيين (هل تستطيع أن تلومهم ؟)

وسأحاول أن أتكلم بطلاقة عن سقراط الذى سيكون ملهما وعن موته الذى سيكون محزنا، ثم عن ديوجنيس الذى عاش فى برميل لانه لم يستطع أبدا العثور على رجل شريف ، وعن ارشميدس الذى ابتكر شيئا على جانب كبير من الاهمية . وسيكون على فيما أعتقد أن أشير الى الاسكندر الاكبر والى هذه القصة المذهلة عن صرخته لانه لم يجد عوالم جديدة ليغزوها على الرغم من أننى آمل ألا يسألنى أحد ما هى العوالم التى غزاها فعلا •

والتاريخ الرومانى يجب ان يبدأ دائما بهذه القصة الجميلة عن رمولوس وريموس ولبنهما الذى كانا يحصلان عليه من الذئاب الراضية ، وبعد ذلك سأتكلم عن الخطباء مثل كاتو الذى سينهض ويقول « قرطاجه يجب أن تدمر » وكذلك حكم الثالوث ـ حسنا، من يهتم بالسؤال عمن يكون الثالوث؟• وينبغى على أن أذكر هذا العدو القديم من أيام الدراسة ، انه سيشرون وخطبه . لقد اتفقت فترتين كانت الثانية اعادة لكى أصارع هذه الخطب التقليدية •

وروما : انها مثل كل بلد يحترم نفسه دخلت حروبا كثيرة • كانت

هناك حروب قرطاجه : الحرب الاولى والحرب الثانية ، والنقطة الوحيدة هى ماذا أستطيع أن أقول عن حروب قرطاجه بينما ليست لدى أية فكرة عمن كان هؤلاء القرطاجيون • وكانت هناك الحملات التى لاتنتهى ، عندما زحف قيصر وقسم بلاد الغال الى ثلاثة أقسام ، وقيصر مثل سيشرون كان مسئولا عن كتاب مرهق الى حد بعيد يعد عدم وجوده من نعم جنتنا فى هذه الجزيرة !

ومع قيصر وبلاد الغال سنتقدم الى أوروبا ، وهذه العصور التى تعرف بعصور الظلام والعصور الوسطى • اننى لست متمكنا من عصور الظلام ، أما العصور الوسطى فستكون أسهل وأكثر تسلية اذ أننى مازلت أذكر قصة فيكتور هوجو «أحدب نوتردام» ، واذا اتيحت لى فرصة لاتناول القليل من الشراب فسوف أغنى دورا كاملا من أوبرا الملك المتشرد ، وكان هناك كل هؤلاء الكيماويون الذين كانوا يحاولون اكتشاف شىء يعرف بحجر الفلاسفة • وكانت هناك الحروب الصليبية المضحكة وفرسانها ذوو المروءة والشهامة الذين كانوا يسرعون لانقاذ العذارى من القلاع بينما نساؤهم باقيات فى المنازل يحافظن على اشتعال النيران ويدخلن فى مسائل مجنونة مع الشبان الظرفاء من الخدم •

وبعد ذلك هناك انجلترا دائما • وسوف أذكر عام ١٠٦٦ لانه يستحق أن يذكر وعام ١٦٦٦ لانه سهل وكذلك حريق لندن • ونظرا لاننى قمت بتمثيل أدوار جميع زوجات هنرى الثامن فاننى على علم تام بتيودور وأستطيع أن أثرثر بطلاقة عن آل ستوارت نظرا لاننى مثلت ستة أدوار عن صديقات شارل الثانى وسوف يؤدى بنا هذا الى الملكة آن التى كان لديها كمية كبيرة من الاثاث وعدد كبير من الاطفال أما من كانت الملكة آن بالضبط فان ذاكرتى لاتنسى !

وسوف يأتى تاريخ فرنسا متوازيا مع تاريخ انجلترا • كان هناك لويس الحادى عشر الذى كانت لديه تلك العادة القديمة وهى أن يصلى حتى قمة رأسه • وسوف أوجه اهتماما خاصا الى آخر ثلاثة من الملوك الذين كانوا يحملون اسم لويس وصديقاتهم اللاتى كلفنهم أموالا كثيرة •

أما فيما يتعلق بالثورة فهناك دماء كثيرة ، واستطيع أن أقدم دراسة طيبة عن لويس نابليون والامبراطورية الثانية اذ أننى مثلت ذات مرة دور الامبراطورة أوجينى • كم كان المسرح

واسعا !٠ولكن نظرا لاننى لم أشترك فى تمثيليات ايطالية فسيكون على أن أقصر عصر النهضة على ميديسيس وبورجياس . أما عن أسبانيا ، حسنا ! هناك فرديناند ايزابيلا وكولمبس .

هذا الاستعراض الذى لافائدة منه أنهكنى وقد بدأت الآن خيوط الفجر اللطيفة تتسلل الى الغرفة فتبعث على الهدوء بما فيها من برودة وجفاف ، وأدركت انه مازال على أن أتناول الشرق الادنى وحاولت أن أردد بيتا من رباعيات عمر الخيام . كذلك لم أفعل شيئا عن الشرق الاقصى ما دام كبار السياسيين الامريكيين لهم متاعبهم هناك . وعلى كل حال فقد تصورت وأنا استلقى لانام أنه فى الوقت الذى يصل فيه الفصل الى هذه النقطة من التاريخ سنكون قد انتهينا من اقامتنا على الجزيرة المهجورة وجاء أحدهم لانقاذنا .

بقلم : كورنليا أوتيس سكينر



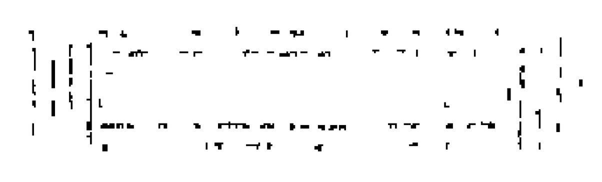
شهر عسل منفرد !

كان كل شيء معدا للزفاف ماعدا شيئا واحدا نسى العريس تدبيره ، وهو الحصول على اجازة من البحرية التى كان أحد جنودها ..

وفكر الجندى قليلا .. ثم ذهب الى قائده يقول :

ـ سيدى .. ان زوجتى على وشك الذهاب فى رحلة لشهر العسل .. فهل تسمح لى ان أشاركها فى هذه الرحلة ؟

وحصل العريس على الاجازة المطلوبة ..



شيء يدعو للاسف !

نشرت احدى النشرات التى تصدرها كنيسة بلدة واين بولاية « باسادنيا » النبأ التالى :

« يؤسفنا ان نذكر أن القسيس لا يفكر فى التغيب أى يوم من أيام الآحاد خلال هذا الصيف »

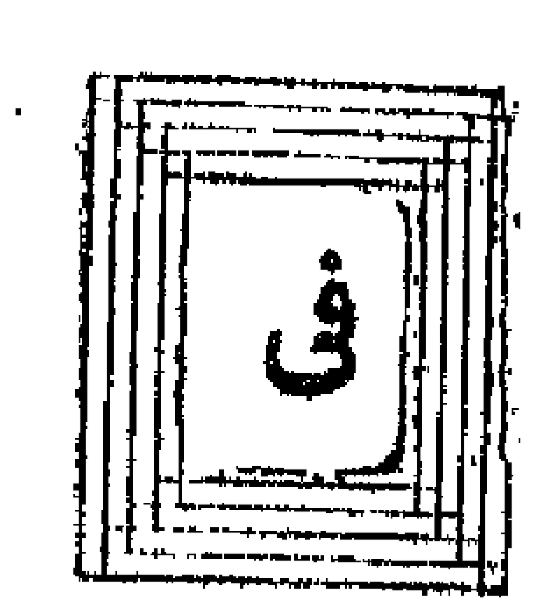
منتهى الرفق !

نشرت احدى الصحف الاسبانية الاعلان التالى :

« رغبة فى سداد ديونها وتمويل انشاء مستشفى بيطرى ، قررت جمعية الرفق بالحيوان فى برشلونة اقامة حفلة خيرية لمصارعة الثيران »

« لقد أسفرت الدراسات التى أجرتها لجنة الطاقة الذرية الامريكية على الاشعاعات الذرية فى مشروع أشعة الشمس عن نتائج تثبت ــ بما لا يدع مجالا للشك ــ حقيقة الاخطار التى تنتج من التجارب النووية » . . .

هذه حقائق أساسية عن مخلفات الإشعاع الذرى



مكان خفى مجهول لايصل اليه انسان ، يعيش جماعة من العلماء فى معمل خاص يبذلون فيه جهودا مضنية فى مشروع يطلقون عليه اسم « مشروع أشعة الشمس » . وهذا المشروع يمثل نشاطا ضخما من ألوان النشاط التى يتعهدها معمل الصحة والوقاية التابع للجنة الامريكية لشئون الطاقة الذرية . لقد كان العمل الذى يهدف اليه هذا المشروع منذ عام ١٩٥٣ هو اختبار الاثر الذى تحدثه بقايا النشاط الذرى الذى يتخلف عن التجارب الذرية التى تجريها روسيا وبريطانيا وأمريكا فى كل ركن من اركان الكرة الارضية . وقد كانت نتائج هذه الاختبارات تمثل ماردا رهيبا جبارا ، ورعبا يسود سكان الارض بعد أن لمسوا ما يسببه نشاط هذه الاشعاعات الذرية من الموت والدمار ، دعا الى مطالبة كثير من الناس بوقف كل التجارب النووية .

هذا ويتعاون معمل الصحة والوقاية تعاونا وثيقا فى العمل مع القسم الخاص بعلم الحياة والطب ، وهو بدوره تابع أيضا للجنة الطاقة الذرية الامريكية ، ويعد من أكثر الاقسام التى تخصصت تخصصا دقيقا عميقا فى عملها . وقد بلغت دقته حدا جعل العلماء فى كل مكان يأخذون بما يصل اليه من نتائج ويؤيدون كل مايقدمه اليهم من معلومات وأبحاث تأييدا تاما . هذا المعمل يقوم بتحليل ١٠٫٠٠٠ قطعة من المعدن ترد اليه شهريا من حوالى ١١٥ محطة ومركزا

من المراكز التى تجمع هذا الشتات الكبير من المعادن فى ست وأربعين منطقة بما فى ذلك المنطقة المتجمدة الجنوبية . ومن هذه العينات يستطيع العلماء أن يحددوا أثر الاشعاع المتخلف من تفجر ١٤٠ قنبلة نووية أطلقت حتى اليوم فوق الكرة الارضية ، كما يستطيعون أن يتأكدوا من وجود هذا الاشعاع فى الهواء وفى الطبقة السطحية من تربة الارض وفى النباتات والحيوان، وفى الطعام والعظام البشرية ، بل انهم ليستطيعون الحكم على مدى ما تنتجه الاسماك فى البحار من اشعاع . وقد تمكن ميريل ايزنبد — مدير لجنة الطاقة الذرية الامريكية فى مدينة نيويورك حاليا ، ومدير معمل الصحة والوقاية سابقا — من جمع ثروة من المعرفة وذخيرة من المعلومات لا تقدر بثمن ، ولكنها معلومات تثير الرعب والفزع . واليك بعض النتائج الهامة التى توصل اليها هؤلاء العلماء هم وغيرهم من الباحثين :

ليس هناك من جديد فيما يختص بتعرض الانسان للاشعاع ، ذلك لان الجنس البشرى تحيط به الاشعاعات الطبيعية فى صورها المختلفة منذ بدء الخليقة ، بل ان هذا الاشعاع لنجده فى داخل أجسامنا نحن . فالراديوم والبوتاسيوم اللذان تنبعث منهما اشعاعات قوية موجودان فى عظامنا، هذا بالاضافة الى أن تركيب أجسادنا يعتمد الى حد كبير على مادة الكربون، وجزء من هذا الكربون تصدر عنه اشعاعات قوية . يضاف الى ذلك ان الارض التى نسير عليها شديدة الاشعاع . فحجر الجرانيت العادى يحتوى على كميات لا بأس بها من الثوريوم والراديوم واليورانيوم ، وهذه كلها تنبعث منها الاشعاعات بصفة دائمة مستمرة . أما مياه الشرب فتحتوى على كمية ضئيلة من الراديوم . كذلك نرى ان هناك مواد اشعاعية فى حوائط الطوب والاسمنت المسلح ، وفى المبانى التى نتخذها أماكن نمارس فيها نشاطنا وأعمالنا . وأهم من ذلك كله ، لدينا ذلك السيل المنهمر من الاشعة الكونية التى تنطلق دائما صوب الارض .

ويقرر الادميرال لويس ستراوس — رئيس لجنة الطاقة الذرية الامريكية سابقا — فى حديث له نشرته صحيفة نيوز آند ويرلد ريبورت فى عددها الصادر فى ٢ من شهر مايو سنة ١٩٥٨ ما يأتى :

« ليس هناك دليل يثبت ان الاشعاع الاساسى — وهو الاسم الذى

"ته على الاشعاع الطبيعى ـ قد سبب اضرارا واضحة أو أصاب نسان بأذى بالغ » . اما فيمايختص بالاشعاعات التى تولدهاتجارب القنابل الذرية فانه يقول : « ان الاشعاعات التى انبعثت من التجارب الذرية حتى اليوم لا تزيد على ١/٨٠ من كمية الاشعاعات التى تصيب الانسان العادى من الاشعة الكونية ومن الاشعة الطبية وأشعة الاسنان ، ومن النشاط الاشعاعى فى الارض التى نعيش عليها ، ومن أجسام أولئك الذين نحتك بهم أو نجالسهم فى المدارس والكنائس والمسارح ودور السينما وغيرها »

« ويستطيع الانسان أن يشعر بزيادة كمية الاشعاع اذا هو انتقل من مدينة فى مستوى سطح البحر الى مدينة أخرى تعلو عن هذا المستوى ١٥٠٠ متر مثلا ، أو اذا هو انتقل من بيت مبنى بالخشب الى بيت آخر مبنى بالطوب والحجارة . وتزيد كمية الاشعاع الذى يصل الى الانسان على مجموع كميات الاشعة التى تعرض لها فعلا نتيجة لتجارب كل الاسلحة النووية »

أما دكتور هرمان مولر ـ اخصائى علم الوراثة فى جامعة انديانا والحائز على جائزة نوبل ـ فانه يقرر أن الفرد العادى يتعرض سنويا لكمية من الاشعة الطبية وأشعة الاسنان تزيد مائة مرة على ما يحتمل أن يكون قد تعرض له من مخلفات التجارب الذرية والاختبارات النووية .

ولاشك أن هذا الرأى سوف يتغير حتما اذا زادت هذه التجارب زيادة كبيرة أو اذا نشبت حرب ذرية ، ولاشك أيضا فى أن المخلفات الذرية ـ خطيرة الشأن ـ سوف تتولد من القنابل الضخمة اذا هى تفجرت فوق سطح الارض أو بالقرب منه بدلا من أن تنفجر فى الهواء على ارتفاع كبير من ذلك السطح . (وقد كانت حادثة البحارة اليابانيين على ظهر السفينة لاكى دراجون بسبب قنبلة انفجرت بالقرب من سطح الارض .)

ويشعر كثير من العلماء بشىء من القلق تجاه ما يحتمل أن تسفر عنه الاشعاعات من صنع الانسان ، ومدى ما تحدثه من أثر فى الاجيال المقبلة وذلك عن طريق ما تسببه من تغيرات فى الوراثة .

هذه التغيرات تحدث فى الطبيعة دائما ، ومن ثم كان من المحتمل أن تكون هذه التغيرات مسئولة عن حقيقة من الحقائق العلمية . هذه الحقيقة

هى أن هناك نسبة مئوية ضئيلة من المواليد ــ ربما كانت ١ ٪ ــ تظهر فيها ألوان معينة من الشذوذ الواضح، وهى ألوان من نوع وراثى . أما علماء الوراثة فانهم غير واثقين تماما من الاسباب السائدة الغالبة لهذه التغيرات، ولذلك تراهم يرجعون هذه التغيرات الى أسباب وعوامل مختلفة من مثل الحرارة والكيماويات والاشعاع . ويقرر الاستاذ مولر أن ١٠ ٪ تقريبا من هذه التغيرات التلقائية يمكن أن يرجع السبب فيها الى كمية الاشعاع الذى يصيب الانسان من مصادر طبيعية .

ويقول ورد ليبى ــ مندوب لجنة الطاقة الذرية الامريكية ــ اننا اذا اتخذنا تقدير دكتور مولر كاساس ، أى اننا اذا سلمنا جدلا بأن الاشعاع الطبيعى يسبب مايقرب من ١٠ ٪ من التغيرات التلقائية ، كان معنى ذلك أن مخلفات التجارب الذرية ــ اذا افترضنا استمرارها دون تحديد أو تركيز ــ سوف ينتج عنها ارتفاع فى نسبة هذه التغيرات قد تبلغ ١/٠,٠ من هذه النسبة (١٠ ٪) أو ٢ ومن ١ ٪ من مجموع هذه التغيرات التلقائية كلها ويضيف دكتور ليبى الى ذلك قوله : « ان الدراسات الاحصائية لعدد كبير من السكان الذين يعيشون فى بيئات مختلفة قد تكشف عن الآثار الوراثية الناجمة من الاشعاع بطريقة أوضح مما تظهره اختبارات الآثار الناجمة عن مخلفات الاشعاع بعد التجارب التى تجريها الدول فى مستواها الحالى » .

وبالاضافة الى هذا ، كان هناك نذير له خطورته فيما يختص بالآثار التى تتولد من عنصر «سترونيوم ٩٠» الذى أمكن العثور عليه فى مخلفات الاشعاعات الذرية . وهذا العنصر (سترونيوم ٩٠) فى منتصف عمره الآن أى مضى عليه ثمانية وعشرون عاما . ومعنى هذا انه سيظل نشطا فعالا فى قوته الاشعاعية أكثر بكثير من غيره من العناصر المتعددة الاخرى التى أمكن العثور عليها فى مخلفات الاشعاعات الذرية . ومع ذلك فليس هناك من دليل يثبت أن هذا العنصر (سترونيوم ٩٠) قد يكون له أثر على الاجيال المقبلة . ويقول دكتور ليبى: « انه نظرا لان العظام تمثل هذا العنصر ، فليس هناك من خطر وراثى أساسى ينتج منه ، ذلك لان اشعاعاته لا تصل الى أعضاء التناسل » .

أما خطورة سترونيوم ٩٠ فتنحصر فى أن له ميلا ــ ومثله فى ذلك مثل

الكلسيوم ـ لاختراق عظام الانسان والبقاء فيها. ولما كان الاطفال سريعى النمو ، كانت عظامهم أكثر قابليـــة لبناءهذه المادة وتكوينها بكميات كبيرة من عظام الراشـــدين . فاذا امتص الجسم هذه المادة بهذا القدر الـــكبير كانت سببا فى سرطان العظام أوسرطان الدم .ومع ذلك فقد أثبتت التحاليل التى أجراها اخصائيو مشروع أشعة الشمس ان هذا الخطر ضئيل .

ولكن كيف أمكن الوصول الى هذه النتائج ؟ فى كل يوم ترسل محطات التجارب بالبريد الجوى من أصقاع العالم المختلفة الى معمل الصـــــحة والوقاية فرخين مربعى الشـــكل من ورق الافلام المصمغ طول ضـــلع كل منهما ٣٠ سم . وهـــــذا النوع من الورق يشبه الورق الذى يستخدم فى صيد الذباب بعد تعرضـه للجوأربعا وعشرين ساعة .

وفى مدينة نيويورك تحرق هـــذه الافلام فى افران خاصة حتى تتحول الى رماد ، ثم تجمع الكمية الضئيلة الدقيقة من الاشعاع الـــذى يحتويه كل فيلم وتلصق فى طبق صـــغير من البلاستيك له غطاء . وهذه الاطباق بلصق بعد ذلك بين اسـطوانات من شريط يسمى شريط «فينل» ثم تمر خلال جهاز آلى لحساب الاشعاع . ويبين التقنين الدقيق النتـــائج التى تظهرها قراءة الارقام والبيـــانات ، وأهمها مصدر الفيلم وتاريخ كل عينة . ويمكن بعد ذلك عمل رســـم بيانى يوضح تاريخ الاشعاع وتطـوره يوما فيوما فى كل منطقة من هذه المناطق . وتحظى عينـــات التربة والنبـــات والاطعمة والمياه واللبن وقطع العظام التى تؤخذ من أجزاء بترت من بعض الاجساد ، بنصيب أوفر من التحاليل الدقيقة .

وتجـــرى اليوم تحاليـــل لعظام السنترونيوم على نطاق واسع ، لدرجة ان جزءا من هذه التحاليل قد عهد به الى معامل أخرى التزمت بها ، منها معامل جامعة كولومبيا ومعامل الاتحاد الهندى للعلوم النووية ومعامل شركة تريسرلاب .

ولما كان هدف معامل الصـــحة والوقاية هو الوصول الى أســـاس صالح للمقارنة ، فانها تقوم بدراسات عميقة واسعة النطاق للاشعاعات التى يتعرض لها سكان المعمورة بصـــفة دائمة مستمرة ، ولذلك فقد قيست مســـتويات الاشـــعاع الطبيعى على الارض وفى البحر وفى طبقات الجو العليا ، كما قيست ايضا فى اجسام

بنى الانسان . وكان خير نموذج لهذه العملية ما قامت به سيارة محملة بالاجهزة والآلات فى عام ١٩٥٧ ، قطعت حوالى ١١٢٥ كيلو مترا فى طول أنحاء الولايات المتحدة وعرضها .

وفى الوقت نفسه يقوم الباحثون الفنيون للجنة الطاقة الذرية الامريكية بدراسات عميقة واسعة النطاق ، هدفها معرفة كنه مخلفات القنابل الذرية والى اين تذهب . ومن ثم فانه عندما تنطلق قنبلة ذرية أمريكية، تطير فى اثرها الطائرات تجوب المنطقه التى انطلقت منها، وذلك لترسم خريطة لمداها وللطريق الذى يسلكه تيارها الجارف . وبالاضافة الى هذه الطائرات ، هناك طائرات أخرى تطير بغير طيارين فتدخل فى سحابة الانفجار لتقيس كثافة الاشعاع ولتحصل على عينات فى الراديو « أيزوثوب » وهى نتاج الانفجار وحصيلته .

وبذلك يمكن رسم خط بيانى يوضح كثافة مخلفات الانفجار وهى تسقط على الارض ، كما يوضح مدى انتشارها فى طبقات الجو العليا فى كل كيلو متر وفق سير الريح . وهناك الى جانب ذلك كله عملية أخرى هدفها استكشاف طبقات الجو فى كل بقاع العالم الحر . وهذه العملية تقوم بها الطائرات والبالونات والصواريخ الموجهة .

واليك بعض النتائج التى امكن الحصول عليها :

هناك ما يقرب من تسعين عنصرا من عناصر الاشعاع فى سحابة الانفجار المباشر ، يتحول بعضها الى حالة ينعدم فيها نشاطها الاشعاعى خلال بضعة اشهر .

كذلك يعبأ الجو بمواد اشعاعية يبلغ وزنها كيلو جراما تقريبا ، وذلك نتيجة لتفجر قنبلة صغيرة من طراز هيروشيما ، وهذا يعادل ما زنته ٢٠٫٠٠٠ طن من مادة T.N.T. من المفرقعات شديدة الانفجار . ان قنبلة من هذا النوع (وهى التى يبلغ مداها ٢٠ كيلو فون أو ٢٠٫٠٠٠ كيلو متر) اذا أطلقت فوق سطح الارض أو بالقرب منه ، لا يتولد عنها سوى بعض المخلفات المحلية لا يزيد مداها على بضع مئات من الكيلومترات . وأمثال هذه المخلفات تسقطها الامطار من طبقات الجو السفلى التى نعيش فيها صوب الارض فى فترة لا تزيد على ثلاثين يوما . أما القنبلة الهيدروجينية الضخمة التى يبلغ مدى انصهارها ميجافون (أو ١٠٠٠

كيلو فون) ، فان هذه المواد المنصهرة تنشر حمولتها من الاشعاع مســافة تتراوح بين ٣٠ ، ٨٠ كيلو مترا فى طبقات الجو العليا حيث ينعدم الهواء الجوى ولا نجد فيه سوى رياح قوية عاصفة ، وهذه بدورها تنشر ذرات الاشعاع حول العالم ، وهذه الذرات تنزل تدريجا الى طبقات الجوالسفلى ومنها تتحرك صوب الارض بعد عشر سنوات تقريبا .

هذا ، وتنتقل مخلفات الاشعاع من الارض الى اجساد سكانها فى طريق منتجات الطعام ، فجزء منها مثــلا يختلط بالعلف الــذى تأكله قطعــان البقر والجاموس فتتحد بأجسادها ، ثم تنتقل الى الانسان عن طريق اللبن الذى يشربه واللحم الذى يأكله . أما الخضراوات فانها تنقل الاشعاع الى الانسان مباشرة دون وسيط . ففى حالة السنترونيوم ، نلاحظ أن هناك عملية من عمليات الانتقاء والاختيار ، ذلك لانها مادة تشبه الكلسيوم فى تركيبها الكيمائى لدرجة ان النبــات والحيــوان يخلط بينهما فتتقبل السنترونيوم على انه الكلسيوم . ومع ذلك فانها سرعان ماتتبين هذا الخداع ، فترفض تنــاول أيــة كميــة من السنترونيوم بعد ذلك . ويلاحــظ دكتور ليبى ان الابقار لا تخلط بلبنها سوى ١/٧ كميــة السنترونيوم التى تمثلها وتستهلكها ، كما يلاحظ أيضا أن الجسم البشرى يرفــض نصف ما يدخله من مادة السنترونيوم هذه اذا كان يســتعمل مادة الكلســيوم بطريقة معتدلة .

قد تتوقف التجــارب النووية فى المستقبل القريب . ولكن سواء أوقفت هذه التجــارب أو لم تتوقف ، فان النتائج العلمية التى توصل اليهــا مشروع اشعة الشمس ينبغى ان ينتقل صداها الى جميع أركان العالم بعــد أن شغل عدد كبير من العلماء انفسهم بدراسة الآثار التى تتركهــا هــذه المخلفات الذرية ومدى ما يتعرض له الناس من اخطار بسببها . وهؤلاء العلماء قادرون مخلصون ذوو كفايات عالية ممتازة وينبغى أن توضع نتائج ابحاثهم موضع الاعتبار والتقدير .

ومهما يكن الامر، فمن الامور الهامة ان يعرف الجمهور الدليل العلمى الذى أسفر عنه مشروع « أشعة الشمس » وهو ان الخطر الناتج عن الرماد الذرى ضئيل للغاية ، ولكن الحديث عنه كان مبالغا فيه الى حد كبير .

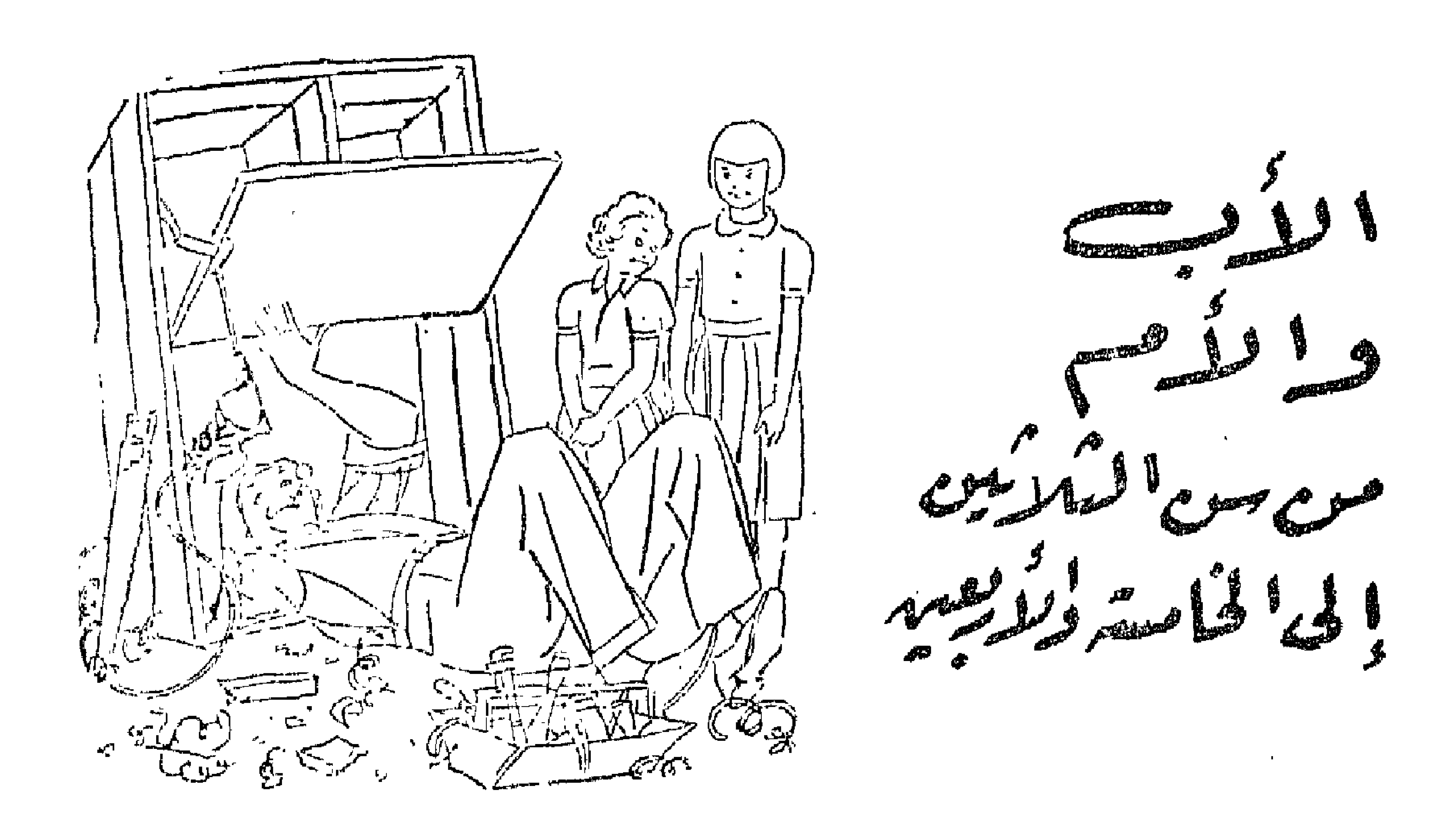
بقلم دافيد وودبرى

***

امريكا هى البلد الوحيــد فى العالم ، الذى ترى فيه رجــلا يركب سيارته الخاصة .. ليذهب الى المكان الذى يأخــذ منه معاشــا عن بطالته !

اورانج سيتى ــ أيوا

كاتبة المقال فتاة فى الثانية عشرة ولها خبرة عشر سنوات فى الحياة مع ام وأب ، وهذا المقال مرشد عملى للآباء والامهات.



الأب والأم من سن الثلاثين إلى الخامسة والأربعين

(**ملحوظة بقلم الاب موضع النقد :** فى صباح مبكر من ذات شتاء وجدت ابنتى وهما فى الثامنة والحادية عشرة من العمر راقدتين فى مخدعهما وهما تقرآن بصوت مرتفع كتاب دكتور أرنولد جيسل « الطفل من سن الخامسة الى العاشرة » ، وما ان انقضت على هذا الحدث عدة شهور حتى ظهرت كومة من الصحائف المطبوعة بجوار آلتى الكاتبة ، وكان العنوان المدون فى الصحيفة الاولى هو : الوالد والوالدة من سن ٣٠ الى ٤٥ ــ بقلم مارجو باريت . وقد شجعتها أنا وزوجتى على اضافة مزيد من ملاحظاتها . وفيما يلى تجدون النتائج بعد مراجعة منا لم نتحر فيها الا حذف التكرار وتجنب التشهير بالآباء عموما وبالاثنين منهم بصفة خاصة ــ ادوارد و . باريت) .

مقدمة : المقصود بهذه الدراسة تثقيف المخالطين للآباء والأمهات والمشاركين لهم فى حياتهم بعاداتهم وطباعهم ، فمن يتاح له أن يتعامل معهم دون أن يتعرف طرقهم سيىء الحظ ولا شك . ولم يكن فى الاستطاعة اخراج هذا الانتاج الادبى لولا مساعدة عدة صديقات ورفيقات بالمدرسة

بملاحظاتهن عن آباء وأمهات آخرين .

الفصل الاول : الذهن الشائخ : ليس من السهل فهم الوالد العادى ، ومن الصعب تقدير الحركة التالية التى ستصدر عن الأم أو الأب بل ويكون ذلك أحيانا ضربا من المستحيل . ومع ذلك فاذا ما بقينا نحس ونفكر فلن نجد مندوحة من محاولة فهمهما وملاحظة تطورهما .

ان من المهم جدا ان نعرف ان الحالات النفسية المتغيرة التى تعتريهم مبعثها غالبا أشياء تبعد كثيرا عن البيت ، كيوم مكدر فى العمل أو حظ سيىء فى لعب الورق . فاذا ما أقبل الاب الى البيت يشكو من « نهار أسود » فالسلوك الحكيم للطفل ينبغى ان يكون الابتعاد عن طريقه بقدر الامكان ، ففى مثل هذه الظروف لا يمكن للمرء أن يأخذ حقا ولا باطلا من الشخص البالغ وخاصة اذا كان قد جاوز الثلاثين .

الفصل الثانى : الرجل المثالى سهل القياد : يعتاد كثير من الآباء حول سن الخامسة والثلاثين تشويش الجو بصوت الادوات التى يستخدمونها ، فينقبون وينخرون أثاث البيت القديم ويقضون الساعات الطوال يطرقون بالمطرقة أو يطلون شيئا أو آخر على اعتقاد انه سيصبح ذا نفع بعد ذلك . ومع ان ذلك الشيء فى العادة لن يصبح ذا نفع الا انه يجب تشجيع الآباء على القيام بهذا العمل حتى يشغلوا أوقاتهم والا كانت النتيجة عجزا وقصورا فى جانب الرجل البالغ .

ونفس الشيء ينطبق على الامهات بالنسبة لعملهن فى الحديقة مثلا ، فكثيرا ما ينزعن غروسا من أماكنها وينقلنها ثم ينزعن غروسا أخرى ويضعنها محل الاولى ، وبعد بضع ساعات تبدو الحديقة لمعظمنا كما لو لم يطرأ عليها تغيير البتة ، بيد ان الام تبدو مختلفة كل الاختلاف عما كانت ، وربما عمدت بعد انقضاء بعض الوقت الى اعادة كل شيء الى ماكان عليه ، ولن يجدينا فتيلا أن نشير لهن الى ذلك .

الفصل الثالث : حينما يقف الطفل: من الافضل للطفل ان يبقى جالسا أطول وقت ممكن حينما يجتمع ذووه فى جلسة عائلية لانه ما أن ينهض واقفا حتى يوجه اليه أحدهم الطلب ٩٠ ٪ : مادمت واقفا أرجو ان تصعد الى الطابق العلوى وتحضر نظارتى - الخ .. وكثيرا ما لايكون الوالد أو الوالدة فى حاجة حقيقية الى النظارة

أو مبسم السيجارة أو ما اليهما ، بل وما كان ليخطر لهما على بال ان يطلبا هذا أو ذاك لو ظل الطفل جالسا فى هدوء يقرأ ويصغى اليهما . ان الكبار كثيرو الحديث ومن أفضل الطرق لتجنب تكليفهم بالذهاب لقضاء أشياء لا عد لها هو ان يجلس الطفل ساكنا ويتظاهر بأنه مهتم جدا بما يقولون • وأغلبهم يحب الا يقل عدد من يسمعونهم •

الفصل الرابع : قيادة السيارة :

بعض الآباء لايحتدم لهم نزاع البتة ، ومع ذلك فأغلبهم يتشاحنون اذا ما ضلوا الطريق بسيارتهم • فاذا ما كان والدان فى طريقهما الى عائلة فلان ، وتأخر بهما الوقت فان أحدهما يفكر بأن عليهما أن يدورا بالسيارة يمينا بينما يفكر الآخر انه يجب ان يدورا يسارا . وفى هذه الحالة قد يحدث أى شىء ، ومع ان كلا منهما على خطأ نصف الوقت الا انه من الحماقة التلميح الى ذلك • واذا تصادف وجودك فى نقاش من هذا النوع فان أفضل شىء تفعله هو ان تتجاهلهما وتتركهما يحسمان نزاعهما بنفسيهما • وقد يطول النزاع ويصل الى حد الغباوة ، ولذلك فمن الافكار الوجيهة ان تحتفظ لنفسك فى السيارة بكتاب يلهيك عنهما .

الفصل الخامس: الاقلاع عن التدخين:

اذا ماظهر كتاب بعنوان « كيف تقلع عن التدخين » فى البيت فان الوقت يكون قد حان لتظهر أفضل سلوكك، لان وجود هذا الكتاب معناه حدوث المتاعب •

فحينما يبدأ الوالد أو الوالدة محاولته فى الاقلاع عن التدخين فانه يصبح متقلبا قلقا شاكيا شكسا وينفلت عياره أسرع مما تنتظر • وبصرف النظر عما يظهر البالغ السن من قوة ارادة فى الامتناع عن التدخين ولو أدى ذلك الى قتله ،فانه عادة يعود الى التدخين من جديد .

ففى ختام اليوم الاول لانقطاع الوالد عن التدخين يظهر سعيدا جدا ويبدو عليه (أو عليها) أنه متأكد من انه سينجح الى مالانهاية •

وبعد نحو أربعة أيام على هذه الوتيرة سرعان مايفقد الضحية المسكين الامل ولو انه لايزال يبدى التصميم على التغلب على التدخين •

وما أن تأتى نهاية الاسبوع حتى يصبح الوالد التعس شاكيا بائسا حتى أن العائلة كلها على بكرة أبيها تخر راكعة على ركبتيها أمامه فعلا ملتمسة منه « ان يعود الى التدخين »

ويحتج الوالد بعنف ثم يستسلم مسرورا مغتبطا •

الفصل السادس: العدد والادوات

ان حوالى ٥٠ فى المائة من الآباءلديهم كلهم حماسة عنيفة لامتلاك العدد والادوات ، وأكبر عدد من المغرمين الشواذ بهذه العدد والآلات هم ممن زادت سنهم على الخامسة والثلاثين •

ومعظم العدد والادواتالتى تجتذب الآباء الذين قابلتهم هى أدوات مهلهلة تماما ، وبعضها مثل أدوات التصوير ذات المظهر الخداع الذى قديكونطيبا ولكنه لا يساوى أكثر من عدة عجلات من عجلات الركوب (البسكلت) • والوالد الفالحهو الذى يميل الىالعدد والادوات المنزلية كالمنشار والمفك والشاكوش والزرادية ، فاذا ماكان عليه أن يدق مسمارا فانه يتأهب لاستحضار الاداة اللازمة • وفى الوقت الذى يستبدل فيه المنشار بالشاكوش عادة كان يمكن أن يكون قد دق دستة مسامير بشاكوش عادى •

الفصل السابع تسريحات الشعر :

كثيرا ماتتغير أنماط (مودات)تسريحة شعر الامهات ، والام العادية تظل فى حالة نفسية أفضل اذا ماأخذت بهذه المودات وامتدحها الزوج والاطفال مرارا وتكرارا مهماتكن غريبةالمظهر ، وكثيرا مايكون هذا الواجب معذبا للقائمين به ، بيد انه ينبغى التمرن عليه •

وهذه هى احدى الفرص التىربما فاتت على الوالد ملاحظتها دون أن يستطيع ادراك ماترمى اليه زوجته من تلميحات واشارات • وانها لفكرة وجيهة طيبة أن يذكر الاطفال والدهم فى الايام التى تعقص فيها الام شعرها على نسق مختلف لكى يمتدح زوجته حين يصل الى المنزل فى وضح النهار ، وبهذه الطريقة تكونعلاقة الجميعطيبة مع الام

الفصل الثامن : خاتمة : انه لاجدوى من محاولة تغيير معظمالآباء والامهات كما تدل دراساتى لحالات عديدة لآباء آخرين • ومع ذلك فكل انسان يستطيع ان يجعل الحياة أهنأ وأسعد اذا مافهم على الدوام ان معظم سلوك الكبار مهما يكن شاذا فى مظهره هو شىء عادى فى هذهالسن وانهم سوف يبتهجون هذا السلوك على أية حال •

بقلم : مارجو ماسون باريت

***

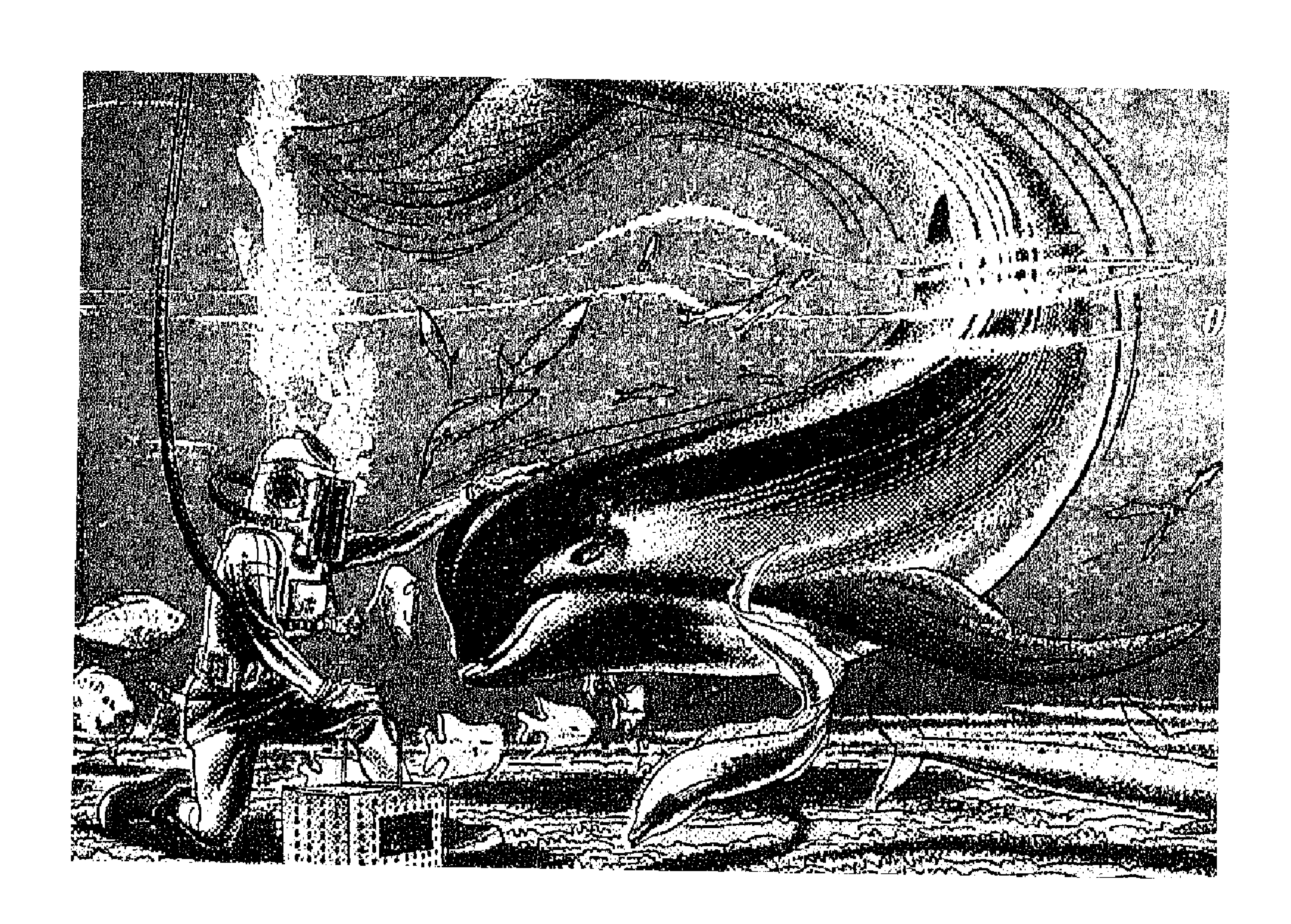
ان أحمر الشفاه الذى يتوهج فى الظلاماختراع ليس منه فائدة .. فالبحث نصف المتعة ! •

تلما دوش

« انها فتاة استعراض نشيطة مرحة ، ومغنية تفيض شئونهـــا !
هذه الحوت الكبيرة التى تبهر و تسر المعجبين بها من الآدميين ..

وقعت فى حب بابلز

تركت محبـوبتى الاولى فى افريقيا ، وكنت قد ذهبت هناك فى بعثة للتصوير . وكان حبـا من أول نظرة .. وانى أستطيع الآن أن أراها على لوحة الخيال ، مسترخية على الشاطىء الضحل لنهـر تسـافو الهادىء ، ولا يبين منهـا غير رأسها الضخم وعينيها اللتين تشبهان عينى الضفدعة الامريكية .. لقـد أطلقت عليها اسم « تسىء » ، كانت هى «جين مانسفيلد » وجينا لولو بريجيـدا فى عالم « فرس البحـر » عنـدما تضطجع مسترخيـة فى خـلاعة على الشاطىء . وبينمـا يـكون لداتهـا



واترابها مســـتغرقات فى الغطيط أو قافزات بين الماء ، كانت «تسى» ترقد مسبلة الجفنين قانعة بما هى فيه ، ولا تتحرك الا فى فترات عابرة بعد تناول طعامها لتسمح بمرور الماء والعالم من حولها •

وكم قضيت الساعات الطوال على شاطىء النهر المقابل لهـا يلسعنى الذباب وأنا أتطلع الى « تسى » معجبا بمنظرها الجميل • لقد وجدت «تسى» الراحة من الهياج الجنسى،وهى الراحة التامة التى تكفلها الحياة فى طبيعة جميلة كالطبيعة فى افريقيا •• وخلال السنوات الست التى قضيتها فى وطنى بعد عودتى اليه ، وكلما ازداد توتر أعصابى ، كنت أتمثــل « تسى » وشاطئها العجيب فأستريح وتهدأ أعصابى •

كان ذلك كله بالامس ، لأنى نزعت « تسى » من قلبى ، واحتلت مكانها فيه انثى أخرى اسمها « بابلز » •

رأيتهـا لاول مرة فى يوم ممطـر عندما كنت أتجول وأنا مجهـد من العمل ، ومتبرم بالدنيا وما فيهـا ، فى الطريق الرئيسى على شاطىء المحيط ،جنوبى مدينة لوس انجلوس، ذلك الشاطىء الذى يعـد أكبر الشواطىء الساحلية الثلاثة فى العالم •

وفى ذلك اليوم وعندما كنت أحملق خلال الجدار الزجاجى فى قاع ذلك الحوض الضخم ، رأيت مدرسة عظيمة من الاسماك ذات الذيول الصفراء تروح وتغدو فى عجلة تتبعها سلحفاة بحرية ضخمة فى حجم طوق البرميل يميل لونها الى الحمرة وكأنها احدى سمكات المحيط الذهبية ، وقد أخذت تحك ظهرها فى جدار الحوض الزجاجى ، ثم تتراجع عنه محملقة العينين مذعورة من أسماك القرش الشبيهة باللفائف الضخمة •

ولما رفعت ناظرى الى أعلى ، رأيت فجأة شيئا عجيبا يهبط فى بطء الى الماء ، كان جسما يرتدى سترة من المطاط يغطس فى الماء ورأسه مغطى بقبعة نحاسية ثقيلة تخرج منها أنبوبة هوائية متجهة الى أعلى ، وبين يديه سلة معدنية أخذ يخرج منها بعض الطعام •

وفى هذه اللحظة ، أظلم الماء كما لو كانت قدظللته سحابة سوداء، فرفع الغواص ناظريه ورأى جسما هائلا يقبل نحوه فاتسعت حدقتاه دهشة•كان ما رأيته شيئا لا يصدقه العقل ، فقد رأيت جسما ذا رأس مستدير ، وفكين أسودين يميلان الى

الزرقة ، أخذ يفغرهما كلما ازداد اقترابا • وارتاع الغواص مثلى ، وكاد الفكان ذوا الاسنان أن يبتلعاه • ثم انطبق ذلك الفم وأنا لا أكاد أصدق • ورأيت ذلك المخلوق الغريب يهز رأسه الى أعلى والى أسفل ، ثم يمسح خطمه فى الغواص وكأنه يسترعى انتباهه اليه • فربت الغواص بيده على ذلك المنخار الكبير فى رفق وحنان ، فأخذت الحيوان النشوة وراح يقفز ويعلو ويهبط بجسده الضخم ، ثم ضرب الماء بذيله ، فصعد الى سطحه كطائرة تدور فى الفضاء •

وهرعت الى السطح الاعلى وانضممت الى جمهور المتفرجين الذين عقدت الدهشة ألسنتهم وهم يحملقون بعيونهم فى الحوض الزجاجى تحت المطر المنهمر •• لقد كان ذلك الحوت الضخم يسبح فى الماء تحت سقف الحوض مرتفع الرأس فى اعتداد ، وتدور عيناه البراقتان هنا وهناك وكأنه ممثلة تحصى بعينيها عدد جمهور النظارة فى احدى الحفلات •

وسار أحد الشبان مرتديا معطفا جلديا واقيا من المطر ، على ممر خشبى بجانب الحوض ونادى بصوت رقيق « تعالى يا بابلز » فخرج من الماء على الفور رأس ضخم أسود لامع ، وفغر فما فى اتساع امتداد الذراعين فبدا وكأنه كهف مظلم • وشاهدت مذهولا ذلك المدرب يلتقط من دلو كان معه بعض أسماك « اللوليجو » ويمد بها يده داخل تلك الفجوة المريعة ذات الاسنان •

ولكن ! هل أطبق الحوت على هذه اليد وابتلعها مع ما فيها من الاسماك ؟ •• كلا البتة •• فقد أطبقت « بابلز » فكيها وتحسست بشفتيها تلك الذراع الممدودة برفق، ثم فغرت فاها وانتظرت حتى تيقنت من أن السمك وحده هو الذى يلمس شفتيها قبل أن تطبق فكيها لتلتهمه •

وتوالى ورود سمك اللوليجو الى ذلك « النفق ذى الاسنان » وكانت بابلز تتحسس اليد فى كل مرة قبل أن تلتهم وتمضغ • وأخيرا انتهت وجبتها وصاح بها المدرب : « هذا هو كل ما هنالك يا بابلز » •

ورفعت بابلز جسمها من الماء وفحصت اليد الخالية بعينيها الواسعتين ثم تلفتت الى جمهور المتفرجين وأرسلت لفحة من الهواء وبعض رذاذ الماء وكأنها تحيى

المعجبين الدهشين قبل أن تغوص في الماء كاحدى السابحات الفاتنات بعد انتهاء استعراض مائي راقص •

وكثر ترددى على ملعب « بابلز » المائى بجوار شاطىء المحيط وعرفت قصتها •• وكيف صادوها بالشباك بالقرب من شواطىء جزيرة كاتالينا، وكيف رفع جسمها الذى يبلغ وزنه ٥٥٠ كيلو جراما بالرافعة (الونش) من الماء ثم وضعت فى حوض التدريب وتوقفت بابلز عن الحركة في بادىء الامر واضربت عن تناول الطعام •• وتوالت عليها الايام وهى تضطجع فى حزن وذهول على سطح الماء • واحترق ظهرها بحرارة الشمس لكثرة تعرضها لها • وأخذ المدرب يعالجها بطبقات من مرهم أوكسيد الزنك وهى لا تبدى حراكا، وكأنها عازمة على التخلص من الحياة بالموت جوعا •

ثم أخذت فجأة وكأن شيئا قد ثار فى أعماقها ، تفكر وتقدر الامور حتى وصلت أخيرا الى قرار • وعادت بابلز الى الحياة مرة أخرى •• نزلت الى الماء وبدأت تسبح وتلتهم وجبات سمك اللوليجو التى تقدم اليها فى شراهة ونهم • •وفحصت ما حولها من مئات المخلوقات البحرية المتعددة الانواع ، وكأنها كلب القديس برنارد وهو يطعم الجرذان •• ويبدو انها كانت تريد أن تتعرف ظروف ومحتويات عالمها الجديد وأن تشق لنفسها طريقا يربطها بها رباطا وثيقا •

وعثرت بابلز أخيرا على الجواب السعيد ، فبدلا من صعودها البطىء الى سطح الماء لتتناول طعامها الشهى، كانت تغوص الى قاع الحوض الذى يبلغ عمقه سبعة أمتار ثم تقفز منه الى سطحه كالصاروخ عابر الفضاء فى قفزة رائعة بجسمها الذى يبلغ طوله أربعة أمتار ونصف متر لتلتقط الاسماك من يد المدرب المعجب وهو يقف على الممر الخشبى الذى يعلو الحوض الزجاجى ، ثم تستلقى على ظهرها كالبطة وتمضغ طعامها بين دهشة وتهليل الجمهور حولها •

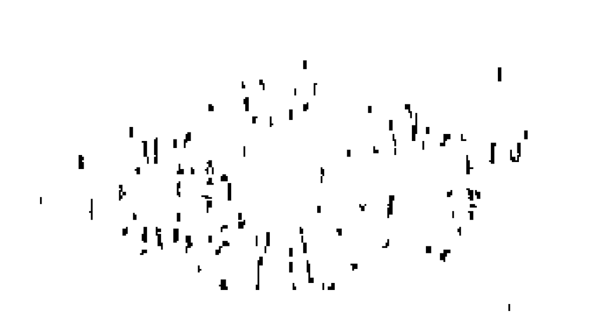
وأصبحت دموع بابلز منذ ذلك الحين مدعاة للبهجة ، شأنها فى ذلك شأن ممثلة الاستعراض عند استدرار اعجاب الجماهير •• واذا ألقى أحد أطواق النجاة فى الماء أمسكت به بابلز بين فكيها كأحد الكلاب المكسيكية الصغيرة • واذا ألقيت (بكرة) حبل فوق سطح الماء قفزت فوقها كالغواصة التى أفرغ منها

الهواء .

واليوم وقد انقضى على وصول بابلز عام ونصف عام ، زاد وزنها أكثر من مائتى كيلو جرام وأصبح طولها أربعة أمتار ونصف متر ، وتعلمت لعب البسبول مع مدربها ، كما تعلمت تحية الجماهير بموجات من زعانفها الجانبية والوقوف على ذيلها لترقص رقصة الباليه بجسمها الذى بلغ وزنه الآن ٧٧٠ كيلو جراما على نغمات الموسيقى كأحسن راقصة باليه ، وقد ارتسم البشر والغبطة على وجهها اللامع .. أما أعظم ما تقوم به فى نظرى ، فكان غناءها والطريقة التى تؤديه بها . فهى ترفع رأسها الضخم من الماء وتفتح فمها وتحرك شفتيها وتشدو بأسعد أغنية يشدو بها حوت يتمتع بالحياة ، على مسمع من آلاف المتفرجين الملتفين حولها .. لقد كانت فى نظرى ونظر الجميع مغنية فى جسم حوت . أو ساندريلا باكية كساها الجمال دون حاجة الى عصا سحرية .

وأرى لزاما على أن أشرح الآن سبب تبدل عاطفتى نحو سيدة افريقية معينة تقبع فى استرخاء على شاطىء ضحل من شواطىء نهر تسافو بأفريقيا .. فأقول اننى لست رجلا متقلبا أو ملولا يا عزيزتى « تسى » . ولكنى وصلت أخيرا الى نتيجة ، وهى أن فلسفة بابلز فى الحياة أفضل بكثير من فلسفتك .. فأنت تديرين ظهرك لكل شىء ولا تهتمين الا بنفسك .. انك تفتقرين الى الامانة والهدف ، ولكن « بابلز » تذكرنى دائما وباستمرار بأننا معشر الآدميين يجب أن نتعلم عن طريق حسن التصرف وروح المرح وحب الجميع ، أن نربط أنفسنا بالحقائق التى نعيش فيها .

(مترجمة عن مقال بقلم آرش أبولر)



الغد جنة الحالمين !

لست أدرى ماذا كنا نفعل من غير الغد .

ان الماضى برغم مافى ذكراه من متعة أحيانا قد ولى الى غير رجعة .. والحاضر يجتذبنا نحوه دائما ..

أما الغد ، فهو جنة الحالمين .. كل شىء ممكن فى الغد ، ليس فيه حلم سخيف .. أو هدف بعيد ..

ماری الين كيلى



شأني شأن الكثيرين ممن جمعوا معلومات طفولتهم من خرافات جلبرت وسوليفان وسحر « لافكاديو هيرن » الغنائي • كنت أعرف مقدما ما ستكون عليه اليابان •• أزهار متفتحة من الكرز على مدار فصول السنة ، وحكماء بيض اللحى يسيرون في الشوارع يحملون مضارب ذات انغام ، وبنات رشيقات من الجيشا يركعن عند قدميك كأنهن فراشات تتعبد يطعمنك بأنواع غريبة من الطعام بوساطة عصي صغيرة من العاج •

ثم دخلت سفينتنا فيما بدا لي كأنه الجزء الجنوبي من شيكاغو : ميناء مزدحم بالآلات الرافعة الضخمة ومصانع يتصاعد منها الدخان • وقيل لي (هذه هي يوكوهاما) .

التدليك هو الرياضة الرخيصة المحببة في اليابان ، لقد اعتادوا أن يدربوا عليها رجالا مكفوفي البصر ، ولكن افضل من يقوم بها نساء قصيرات عجائز لهن اصابع قدت من حديد •••

ولما وطئت قدماي الارض بحثت دون جدوى - عن عربة يجرها رجل وانتهيت الى ركوب سيارة أجرة الى طوكيو • وتولاني خوف شديد على حياتي بسبب اندفاع السائق الجنوني وقلت له محتجا : ان ليس لي الاعمر واحد لا أحب أن تضيعه • فأجابني - من خلف كتفه - (أما أنا فأدين بالبوذية • ولي عدة أعمار • وهذه الحياة التي أحياها هي أقلها قيمة)

كان ذلك من سنوات عديدة مضت •

وهانذا أعود لليابان للمرة السادسة . وعلى رأس هذا الميناء الصغير المسمى (شيموذو) حيث كنا نشحن الشاى والحرير تقوم تلك المعجزة ذات الرأس المغطى بالجليد (فوجى ياما) . هذه هى الصورة المطبوعة على كارت لليابان التى أعرفها وأحبها .

ولم تنل الحرب من هذه الصورة لليابان الا قليلا . فقاذفات القنابل لم تتعرض للقرى ذات أكواخ القش البديعة الالوان ، وحانات الجبال المترفة وفنادق الينابيع الحارة وشواطىء البحار ، اذ ركزت كل جهودها على المؤسسات العسكرية والمراكز الصناعية ولم تترك - عن عمد - من المدن الكبيرة سليمة الا « كيوتو » أجمل المدن بمعابدها القديمة وحدائقها الغناء . تركت لتبقى متحفا لليابان القديمة .

ان اليابان اليوم هى سوق (شانجرى لا) حيث يزدحم السياح كالمجانين يملأون المحال التجارية ويخرجون منها بجيوب منتفخة تتدلى منها اللآلىء وأذرعة محملة بالمنسوجات الحريرية وأطقم الشاى من الفضة الصلبة ، اشتريت بأسعار بالغة الرخص . . ان الحائك اليابانى يحضر اليك فى فندقك ويقلد أحسن أنموذج لفستان زوجتك من صنع ديور فى يوم واحد ومن حرير يابانى جميل بأسعار لاتكاد تصل الى أسعار خياطة الملابس العادية فى أرخص محال الخياطة . فاذا قدمت أنت القماش فان الخياط يقلد بذلتك ويعيدها اليك حياكة يد فى أقل من ثلاثة أيام . .

والتدليك هو الرياضة الرخيصة المحببة الى فى اليابان . لقد اعتادوا أن يدربوا عليها رجالا مكفوفى البصر . ولكن أفضل من يقوم بهذه العملية نساء قصيرات عجائز لهن أصابع قدت من صلب تجعل أعصابك تنبض كما تنبض أوتار قيثارة . وتتلخص طريقتهن العجيبة فى (طقطقة) أصابع قدميك الواحدة بعد الاخرى بينما تتأوه أنت فى هناء مؤلم . . وساعة كاملة من هذه السعادة تكلفك ٨٥ سنتا .

واليابان حلم جميل لمصور بارع لمناظر تستطيع أن تتسلقها أو تنحدر فيها منزلقا أو تعومها أوتجوس خلالها الهوينا . تستطيع أن تراقب أغربة البحر بأعناقها المحاطة بالحلقات تصطاد سمك البحر فى (جيفو) . وقد يروق لك تسلق جبل « فوجى ياما » (١٢٣٦٥ قدما من الروعة والصقيع وآلام المفاصل التى تملأك

زهوا) أو تزور معابد الخشب المنقوش والكبارى من اللاكيه الاحمر فى « نيكو » الشهيرة مقر القرود الحكيمة الثلاثة « ميزارو » (لاتنظر الى الشر) و « بوزارو » (لاتقل شرا) و « كيكازارو » (لاتستمع الى الشر)

وفى « كيوتو » تكتشف حلقة اتصال بشعة بالماضى • فعندما غزت اليابان كوريا فيما بين عامى ١٥٩٢ و ١٥٩٨ كانوا يبعثون كأدلة على انتصاراتهم رؤوس جميع من قتلوا فى المعارك من كوريين • ومع مضى الوقت أصبح ارسال الرؤوس كاملة يشغل حيزا كبيرا فصاروا يكتفون بارسال الانوف وقد دفن مئات الالوف من هذه الانوف بجوار معبد « هوكوجى » وأقيمت صلوات بوذية لراحة أصحابها السابقين راحة أبدية • والنصب المقام فوق هذه الانوف المدفونة من المناظر التى تجلب السياح وهو معروف — لاسباب يدركها اليابانيون وحدهم — باسم جبل الاذن •

واذا نزلت بخانة يابانية فلا مفر لك من « الاوفورو» أو الحمام الساخن المكرم فى الحمام العام • ان حوض الحمام اليابانى مصنوع من الخشب وفى وسط وعاء معدنى به نار موقدة على الدوام حتى يظل الماء فى حالة غليان جهنمى مهما يبلغ عدد من يشاركونك فيه من النساء والاطفال (صبرا فسأحدثك عن ذلك قريبا)• وتقوم العاملة المكلفة بدعك جسمك لتزيل منه الاوساخ قبل أن تدخل الحمام ثم تنقع نفسك فى الماء قدر احتمالك بينما الماء « يبقبق » حولك مرحا والمستحمون السعداء يغطسون فيه الى أسنانهم الذهبية يتزاورون ويتبادلون الاحاديث •

ومع أن ذلك الفتى الريفى — الذى هو أنا — كان يتطلع بفارغ صبر الى تجربة الحمام المختلط (أليس شيئا يستحق التحدث به الى الرفقاء عند العودة الى الوطن ؟) فلابد ان أعترف بأننى لم أشعر بأى لذة شهوانية من هذا التجاور وسط الماء وماتوقعته من رؤية أجسام النساء المغرية كان يظهر ويختفى وسط سحب من البخار ولكن عينى كانتا ممتلئتين بالدموع لدرجة أفقدتنى كل لذة ، بينما كيعانهم تصدم جنبى صدمات مؤلمة •

وقد تحسب ان حك اليابانيين لاجسامهم لتنظيفها قبل الاستحمام من قبيل التزين ، ولكنهم — من ناحيتهم — يستغربون منا أن نغتسل فى الحمام ثم نلقى بأنفسنا فى ماء الحوض المتسخ ونحن نحسب ان الواجب يقضى علينا

بالاستحمام وحدنا بينما يرون هم دعوة الآخرين لمشاركتك فى الاستحمام وتحويله الى حفلة جماعية •

ان اليابانيين يأتون أعمالا كثيرة تخالف ماتواضعنا عليه • فهم يبنون سقف المنزل فى البداية وأحسن الغرف فى الجزء الخلفى للمنزل وكذلك الحديقة • وقد بدأنا ندرك أن ليس فى ذلك سخف • ان أحدث منازلنا تزداد اقترابا من منازل اليابانيين القديمة ـ قطاعات منزلقة ونوافذ فى الاركان ونباتات تبرز من الجدران • وأنت لاتجد فى حدائق اليابانيين أزهارا • فمن أشهر حدائقهم حديقة معبد « ريون جى » فى كيوتو وليس فيها نبات ولاعشب بل رمال وصخور •

وملابس السيدات خالية من المشابك والازرار والمحابس • تشبك كيموناتهن بالخيوط التى تحل عند غسلها ويعاد ربطها • وهم يلبسون الابيض فى المآتم والاسود فى الافراح • وغالبية نوابغ المطرزين من الرجال والاولاد •

ويأكل اليابانيون الحلوى فى بداية الطعام • ويسخنون خمورا بدلا من تبريدها • ويعطونك فى الحفلات التى تدعى اليها نصيبا إضافيا تحمله معك ليستطيع أهلك مشاركتك فى استمتاعك • وبدلا من أن يتصافح اليابانيون ينحنون عند المقابلة • وعظم الانحناءة وعدد الانحناءات يكشف عن درجة الاحترام والمركز الاجتماعى •

وماسبيلنا لفهم أقوام يأكلون أعشاب البحر والسمك الفج والفجل البرى المخلل حتى فى افطار الصباح؟ ان عندهم طبعا أصناف طعام شهية كثيرة ، منظرها أحسن من طعمها كأزهار الكريزنتم الصفراء المخللة • ولكن الشىء الوحيد الذى يسمع عنه السياح هو « السوكى ياكى » وهو خليط مطهى من اللحم والخضراوات الغريبة كجذور اللوتس وبراعم البوص وروبة الفول ومرق الصويا •

هذا هو « السوكى ياكى » الذي يحل عند اليابانيين محل مرق اللحم أو عرق القدر الارلندى •

ومعنى كلمة « سوكى ياكى » الحرفى « مطهى على الجاروف » • والظاهر انه كان محرما على البوذيين أكل أى شىء مذبوح • ولكن الفلاحين كانوا مغرمين باللحوم • لذلك كانوا يطهون خنازيرهم وخرافهم وعجولهم فى الغيطان على الجاروف فوق نار موقدة فى العراء • وحتى يومنا هذا فانك ، فى المطاعم الارستقراطية ، تطهى بنفسك ماتطلبه من « السوكى

ياكى » على مائدتك .

واياك أن تدعوهن ببنات الجيشا ، انهن الجيشا فقط ومعناها حرفيا « بنات الفن أو الكاملات » . فتيات تخصصن فى الترحيب . وقبل الحرب كان يدرب فى العام عشرة آلاف فتاة أو يبعن كأطفال لمدارس يتمرن فيها على التمثيل والغناء والرقص والتظرف فى حفلات العشاء . ولما كانت الزوجات اليابانيات يقمن فى بيوتهن ليلا فان الجيشا يقدمن التسلية النسائية مقابل أجر وأحيانا لمجرد المتعة العاطفية لما فى ذلك من تجارب لهن .

واليوم أصبحت الجيشا حرات وأصبحت لهن نقابات وازدادت أهميتهن أكثر من أى وقت مضى عند رجال الاعمال الذين يركنون اليهن فى الترفيه عن العملاء من غير سكان المدينة ، ويكلفونهن بانتزاع أسرار المنافسين التجاريين بما يحذقنه من طرق الخداع . ويضيف كبار رجال الشركات مصاريف استمتاعهم بالشهيرات من الجيشا على حساب المصاريف العامة للشركة . حتى ان الجيشا يرددن أغنية تقول « انه يصرف على من ضريبة الدخل »

ويرجع وجود الجيشا الى قرون عديدة مضت . استخدمن كفتيات اضافيات يجلسن فى محال الشاى ويملأن كاسات الرواد . (وهى كاسات بحجم الكستبان) بالساكى (وهو نبيذ ساخن مستخرج من الارز) . ثم تعلمن أغنية حزينة يتابعن أنفسهن على قيثارة ذات ثلاثة أوتار تسمى « الساميزون » يوقعن عليها بحدوة من عاج .

وكان « الساميزون » يصنع بادىء الامر من جلد الثعبان وتصدر عنه أصوات تخيف الثعابين وتبعدها ، ثم حل جلد القطط محل الثعابين . وللساميزون ست وثلاثون نوتة ولكن الجيشا يغنين فيما بينها ، ويفعلن ذلك الساعات الطوال ، فقد روض اليابانيون على مر القرون أنفسهم على احتمال ذلك وانتهى بهم الامر الى الاستمتاع به .

ويتعلم اليابانيون الجلوس القرفصاء ساعات طويلة . واذا حاول الغربيون تقليدهم تهاوت أرجلهم تحتهم وبدأت سلسلتهم الفقرية « تنمل » و« تطقطق » فى ثلاثة أو أربعة مواضع وتزوغ عيونهم .

وسوف تصادفك فى جميع أنحاء اليابان تماثيل صغيرة تلفت النظر تسمى « داروما » . انه يبدو جالسا على ساقيه وفى عينيه نظرات غريبة ثم تكتشف السبب المقنع لذلك . لقد

كان كاهنا قديسا جلس يتأمل طوال تسع سنوات • ولما حاول النهوض ليرد على التليفون عرف أن ساقيه قد انفصلتا • وأصبح « داروما » بطبيعة الحال القديس الراعى لجميع السياح الذين يترددون على حفلات الجيشا ومجتمعات الشاى •

وقد تقابل فى طوكيو رجلا قصيرا أبيض الشعر اسمه « ميفون » أشبه بمدرس للكمنجة يسير بخفة القط المفكر • كن مؤدبا معه فهذا الرجل الذى لايزيد طوله على خمسة أقدام ووزنه على ١١٠ أرطال والذى بلغ السبعين من عمره هو أخطر خبير فى العالم فى الـ « جيجوتسو » (وترجمتها الحرفية الفن الرقيق) ذلك الفن السومارائى القديم الذى يمكنك من انتزاع سلاح خصمك أو قتله بيديك العاريتين • وقاعدة « الجيجوتسو » الفلسفية هى أن تستعمل قوة الطرف الآخر لتهزمه « غزو بالاستسلام » •

وقد نال ميفون شهرته فى اليابان منذ أربعين سنة حين هاجمته عصابة من الاشرار فى أحد أحياء طوكيو وتغلب على أفرادها جميعا وكاد يفتك بهم • لقد شاهدته فى استعراض يتناول ، واحدا بعد الآخر رجلين قويين كل منهما فى نصف عمره وضعف وزنه ويطوح بهما مرارا فوق رأسه ثم يقذف بهما على الارض •

ويروون عن طبيب فى ناجازاكى انه حبس نفسه فى معبد مائة يوم ليتأمل • وبينما كان ينظر من النافذة وقع نظره على فروع الاشجار الضخمة وهى تتكسر تحت عبء الثلج المتساقط الا صفصافة فريدة كانت تتلوى وتنثنى والثلج ينزلق من فوقها ولايؤذيها • وقد أخذ يفكر فى هذا الذى رآه مائة يوم أخرى •

وتحمل شوارع اليابان أسماء قليلة جدا • يطلقون على شوارع المدن « الطريق الذى يوصل من محل كذا الى محل كذا » فاذا دعاك يابانى للعشاء فقد يبدو عنوان منزله كالآتى رقم ١ ـ شومى ، نويوكا واشو ، شيبوياكو طوكيو • وترجمة ذلك ان مضيفك يسكن فى الحى رقم ١ بجوار طوكيو فى المجمع المعروف باسم شيبويا • ذلك ان المنازل تحمل الارقام بحسب الوقت الذى بنيت فيه دون نظر لمكان وجودها • فقد يجاور رقم ٤٨ المنزل رقم ١ بينما يكون رقم ٢ بعيدا بعدة شوارع •

ولغة اليابان مسحورة وصعبة لدرجة لايتصورها العقل • وهى تراث

من ماض مغرق فى الغموض • ليس فيها مايمكن أن يسمى أبجدية ، بل خليط من حروف صينية وتصاوير مضافا اليها مجموعة من رموزصوتية يابانية • وكثيرون هم اليابانيون الذين يضعـــعون نظـــارات كأنهـا قطعـــت مـــن قاعـــدة زجاجات البيرة يؤكدون لك انهـم فقدوا قوة أبصارهم بسبب ماعانوه فى حل رموز الكلمات المطبوعة • وعـلى الرغم من ذلك فاليابانيون من أكثر قراء العالم نهما •

فاذا سرت فى حى «كاندا» بطوكيو حيث تتركز الجامعات والمدارس الثانوية فانك واجد فى ثلاث عمارات عشرة محال لاتبيع الا المجـــلات والكتب الحديثة وأكثر من مائة محل للكتب المستعملة • وسترى حول أكشاك الصـحف فى أية مدينـة أسرابا من الاطفال منهمكين فى قراءة المجـلات ولا اعتراض لاصـحاب الاكشاك على ذلك لانهم يتوقعون أن يقرأ عملاؤهم عينات كثيرة قبل أن يقدموا على الشراء •

لقد انكمشت اليابان فيما بعـد الحرب الى أربع جزر صـغيرة وعدد من الجزيرات تقل مجموعة مساحاتها عن كاليفورنيا • وفى هـــذا الحيز الضيق يحتشد ٨٣ مليونا يزيدون نحو ٣٦٠٠ نسمة يوميا • والآن ولم يعد أمامهم كـــوريا أو منشوريا أو فورموزا يتوسعون فيهـــا ولاتوجد بلاد فيماعدا البرازيل تتقبل مهاجريهم فان اليابانيين المتكاثرين فى الغـد سوف يضطرون للجلوس على أكتاف بعضهم البعض •

وسدس مساحة البلاد فقط قابلة للزراعة • لذلك يعجز اليابانيون عن انتاج كفايتهم من الطعام ولايستطيعون شراء حاجتهم من الخـارج لان كثيرا من الاقطار لاترحب بالاتجار معهم لان رخص الايدى العاملة باليابان تنافس صناعاتهم منافسة حارة •

هل فى استطاعة اليابانيين النبغاء أن يخرجوا من هذا المأزق الضيق من غير أن يتعرضوا لحرب مع الصـــين الشيوعية ؟ ذلك ماسوف تبديه لنا الايام ؟

بقلم : ج • ب • ماكيلوى

سوء فهم

قالت الزوجة لزوجها :

ــ انني لم اقل ان كل قصـــة ليس لهـا جانبـان •• ولكنني لم اكن فقط استمع الى جانبك من القصة •• !

خير نصيحة تلقيتها فى حياتى

لا تفكر فى النجاح

اتقان العمل ينبغى ان يسبق النجاح . أد عملك فى اجادة وابذل كل ماتستطيع ثم لاتفكر فى النجاح .. انه سيأتيك حتما

ولدى قائلا (أماه ! أرجو أن تقرئى هـذا الدور . هل ترين انى أستطيع القيام به .)

كانت هذه أول رواية كبرى يظهر فيهـا على شـاشة التلفزيون ، وكان الدور عن شـاب به عى فى النطق (فأفأة) . ولم أكن واثقة من مناسبة هـذا الدور لولدى جيمس ، لأن الاحتفاظ بالفأفأة (الطبيعية) خلال ثلاثة فصول ليس أمرا صعبا فحسب بل يحتاج أيضا الى أن يفرض الممثل على نفسه صفة رتيبة بصفة دائمة . وأوشكت ان أصرح له بذلك ، ولكنى راجعت نفسى وأدركت أنى قـد أولد فى نفسـه الشكوك ازاء كل دور قد يسـند اليه . وأيقنت أنه وهو فى التاسعة عشرة من عمـره يجب أن يتعرض للتجربة وأن يتعرض للفشل والنجـاح . ولزمت الصمت وكتمت مخاوفى . وقبل ولدى القيام بالدور . وأخذته معى فى سيارتى الى مطار نيويورك ليستقل احـدى الطائرات الى هوليـوود حيث كانت سـتمثل الرواية ، ولم أستطع مغالبة حيرتى! فهل ترانى أعددته اعدادا كافيا لهذا التحدى ؟ وحاولت فى اللحظة الاخيرة أن أشجعه وأقوى روحه ، ولكن كيف؟

وأخـيرا قلت له ونحن عنـد باب المطار « جيمس .. حاول فقـط أن تحسن العمل ، ولا تفكر فى النجاح» .. وغادرنى ولدى بعد ذلك .

وتملكتنى الحيرة أثنـاء عودتى الى سيارتى ، فليت شعرى أين سمعت هذه الكلمات بالذات .. ان لها رنينا مألوفا فى أذنى . وأخـيرا واتتنى الذاكرة فجأة .. لقد حملها الى صوت أمى وهى توجهها الى قبل اعتلاء خشبة المسرح لأول مرة منذ ٤٩ عاما !!

كانت أمى ســـيدة عادية نحيفة الجسم ، ولكنها مملوءة عزماو تصميما على أن أكون (ممثلة) • وقضيت طفولتى كلهـــا فى الاستعداد الكامل المضنى لهذا المستقبل الذى رسمته لى • ولم يكن همها محصورا فى أن أتلقى دروس الرقص والتمثيـــل الدرامى فحسب ، فكثير من الامهات يشاطرنها هذا الطموح ، بل فى حرصها على أن لا يؤثر ذلك كله فى فيتملكنى الغرور •

وفى عام ١٩٠٩ عنـــدما بلغت التاسعة من عمــرى ، علمت أمى أن « ليو فيلدز » أحد كبار أقطاب المسرح فى عصره ، يريد اختيار ست فتيات صغيرات للاشــــتراك فى استعراض موســـيقى يســـمى « الهولنـــدى العجـــوز » (أولـــد داتش) • ولمـــا ذهبت أنا وأمى لاختبـــارى ، كان المســرح يعـــج بعـــشرات من الفتيـــات الصغيرات وأمهاتهن •• وقد حصلت على أحد الادوار الستة بمعجزة •

ولما بدأت التجارب (البروفات) شاهدت نظاما يوميا عجيبا ، فقد كنا نجلس نحن الفتيات مع أمهاتنـــا على مقعد طويل خلف الكواليس فى انتظار مســتر فيـــلدز • حتى اذا حضر ، همست كل أم فى أذن ابنتها (هيـــا وقبلى مستر فيلدز) ثم تنخسها فى ظهرها لتسرع • فتهرع اليه الفتيات ويحطن به وهن يرددن كلمات الترحيب فى أصوات عاليـــة مرحة ، ويتعلقن بعنقه • أما أنا فكنت أحس بيد أمى تشد ثوبى لأبقى فى مكانى فلاأتحرك وتهمس فى أذنى « تذكرى حســـن التصرف والاخلاق » •• انهـــا كانت تتمسك بمبادئها حتى فى أشد حالات المنافسة على المسرح •

وانقضى أسبوع ، كان فيه مستر فيلدز يتخلص يوميا من أيدى هؤلاء الفتيات وقبلاتهن ، ثم استدعى مدير المسرح وقال له (أين هذه الفتـــاة الهادئة ! أريد أن أتحدث اليها ••) فقدمت اليه وتحدث الى • وفى أمسية اليوم نفسه أعاد كتابة الفصل الثانى من الاستعراض بحيث يكون لى دور فيه •• وكان دوره دور رجل هجره اصدقاؤه جميعا الا فردا واحدا ، هو •• أنا • ويتلخص دورى فى أن أدخل المسرح على أطراف أصابع قدمى ثم أجلس فى حجــره وأؤكـــد له دوام صداقتى فيمد هو يديه فى دهشـــة مضـــحكة ثم يفرد ســـاقيه فأقع أنا مصطدمة بالارض ، ثم ينزل الستار • وكان هذا بداية حياتى المسرحية •

ولاقيت عناية فائقة طوال تمثيل

رواية « الهولندى العجوز » ولكن أمى كانت تحول بينى وبين الازدهاء بالثناء والاطراء.. وأذكر أن أحد الممثلين اندفع ذات ليلة الى غرفتى فى المسرح وهو يلوح بيده بصحيفة كتبت مثنية على ، وأخذ يهنئنى بحرارة ، ولكن أمى أمسكت بذراع هذا المسكين وألقت به خارج الحجرة . ثم جلست بجوارى لتحدثنى فى صراحة وجد « اسمعى ياهيلين ! ان أهم شىء فى الحياة هو أن تدركى أنك درست واجتهدت وفعلت خير ما وسعك ، وهذا هو احسان العمل. أما النجاح فقد يهنئك الناس عليه ويثنون عليك من أجله . وهذا جميل ، ولكنه لن يبلغ فى الاهمية مبلغ رضائك عن نفسك . اجعلى غايتك دائما احسان العمل ولا تفكرى فى النجاح »

ولما بلغت العشرين من عمرى ، أصبحت الممثلة الاولى فى رواية اسمها « باب » .. ولايثير نفس ومشاعر الممثل أكثر من كتابة اسمه بالانوار لاول مرة ، بل لا يوجد فى الدنيا مايضارع هذا فى نظره .

وجلست فى غرفتى بعد انتهاء التمثيل فى ليلة الافتتاح منتظرة جموع المهنئين . وكانت الممثلة الجميلة « اينا كلير » أول من دخل على . لم تقدم لى التهنئة بل كانت كلماتها أبعد الاشياء عن ذلك بكثير، فقد بادرتنى بقولها (هيلين ! انك لم تحسنى التمثيل وكل ماهنالك انك سيطرت على الدور فقط) وكانت أمى تقف خلفها فهزت رأسها موافقة ، وقالت يجب أن تعودى ياهيلين الى مدرسة التمثيل .. فصرخت فى وجهيهما قائلة ، كيف أعود الى المدرسة بعد أن أصبحت نجمة ؟ .

فقالت اينا « انك لن تظلى (نجمة) مدة طويلة مادمت على مستواك الحالى. هناك حقائق مريرة يجب أن تواجهيها يابنيتى . لقد وصلت من العمر الى المرحلة التى لايفيدك معها أن تكونى شابة وجميلة وذكية فحسب .. وعليك من الآن فصاعدا أن تكونى « ممثلة » .

لقد أحسست بأنى طعنت وأهنت، ولكنى شعرت فى قرارة نفسى أيضا أنها على حق . فعدت الى المدرسة حيث قضيت أربعة أعوام طوال فى دراسة مضنية ، ومحتفظة فى الوقت نفسه بعملى فى المسرح . وفى نهاية هذه الاعوام الاربعة تعلمت حقيقة مهنتى .. ان النجاح قد يواتى ، وقد لايواتى ، ولكنى عرفت يقينا أنى قد أصبحت « ممثلة » وهذا شىء

ثمين له قيمته •

كان هـذا هو ماحاولت أن أقـوله لولدى جيمس فى اللحظـة الاخيرة ونحن فى المطار • لقد أردته أن يعرف أن النجاح لاقيمـة له اذا لم يسبقه احسان العمل •وان «احسان العمل» وحده هو كل شىء •هل ترى فهم ولدى ماكنت أرمى اليـه ؟ لقد سنحت له فرص كثيرة لأنه ابنى انا الممثـلة المشهورة ، وكان من الممكن أن يصبح من اليسير عليه أن يضيع أثمن سنوات عمره معتمدا على اسمه وجماله الذى لاينكر ، وكان هذا مايقلقنى !

وبعد بضعة أسابيع شاهدت تمثيله على شاشة التلفزيون • وكان رائعـا لايبارى • لقد سيطر على الفأفأة ولم تسيطر هى عليه • أما النقاد الفنيون فقد أثنوا عليه ثناء مستطابا •• اذن فقد بدأ حيـاته الفنية بداية طيبـة موفقة •

ومع ذلك فقد حدثت نفسى قائلة: هل كان اتقانه لهذا الدور أمرا سهلا عليه ، أم لجأ الى احـدى حيل النطق دون أن يتعلم أهمية العمل والدراسة!

وبعد مرور بضعة أسـابيع جاءنى جيمس ذات مسـاء • ثم قال عرضا (نسيت أن أخبرك يا أماه-عن مغامرة قمت بها أثناء وجودى فى كاليفورنيا) فسـألته : (أية مغامرة تعنى ••) فقال (لقد كانت الفـأفأة مصدر قلق لى ، اذ كنت أريد أن تبدو فى تمثيلى على أنها نقص طبيعى عنـدى لامجرد ادعاء ممثل • ولذلك ذهبت الى جامعة ستانفورد والتحقت بفصولها الخاصة بمعالجة وتصحيح نطق الاشـخاص المصابين بالعى والفأفأة •• لقد كانت دراسة مذهلة جذابة •

فأغلقت عينى وتنفست الصـعداء شـكرا لله ، لأنى أدركت الآن أن جيمس قد أصبح فى أمان تام • وأن نصيحة جدته قدعادت لتوجه الاحفاد •

(ملخصة عن « هيلين هايز » احدى شهيرات ممثـلات المسرح والسينما والتليفزيون)



كيف تقضى على عدوك ؟

لقد قضينا بالامس على عدو من أعدائنا •• ولعلك ترى فى ذلك نبأ غير جدير بالافتخار •• ولكن الواقع اننـا قضينا على هــذا العدو بجعله صديقا ! •

د • تاكر

عون جديد لمن يريدون أطفالا ولا يستطيعون انجابهم

ثلث حالات العقم يمكن شفاؤها

المؤلم أن واحدا على الاقل من بين كل عشرة متزوجين يريدون انجاب أطفال ولايستطيعون انجابهم . ومع ذلك فان الخطوات التى تمت فى محاربة العقم فى السنين الاخيرة تجعل من الميسور لثلث هذا العدد أن ينجبوا أطفالا لو عولجوا . وتوجد نحو مائة عيادة لمحاربة العقم يتصل كثير منها بالجامعات الطبية ، تقدم المساعدة اللازمة ، كما أن عددا كبيرا من الاطباء يزداد تمرنا على اتقان التشخيص والعلاج .

وقد افتتح واحدة من أقدم العيادات ، منذ ٢٨ سنة ، الدكتور جون روك فى مستشفى النساء الحر فى بروكلين احدى ضواحى بوسطن . ومنذ ذلك الوقت فان فرصة مساعدة الازواج الذين لا ينجبون أطفالا قد زادت من واحد الى ثلاثة أضعاف .

ومن أمثلة المرضى الذين يتقدمون لعيادة الدكتور روك تلك الزوجة الشابة التى زارت العيادة بعد زواج مضى عليه أربع سنوات بدون انجاب طفل . كانت خجولا ومترددة وهى تشرح تاريخها الطبى للسكرتيرة « اننى وزوجى نستطيع أن نفهم لماذا لم ننجب طفلا فأننا كلينا نريد طفلا بكل قلبنا » .

وبددت السكرتيرة مخاوف الزوجة الشابة وهى تصطحبها الى أحد الاطباء ليبين لها اجراءات العيادة .

وقال الطبيب « ان مما يساعدنا أن تدركى تماما نظام الانتاج البشرى وما هى البحوث التى نقوم بها للتأكد من أن كل جزء يؤدى عمله بدقة » . وعرض عليها خطوطا بيانية لاعضاء التناسل للذكر والانثى . ومن المدهش أن عددا قليلا جدا من الرجال والنساء

يعرفون أبسط المعلومات عن الحمل « ففى الحالة الطبيعية بنتج أحد مبيضى المرأة فى كل شهر بويضة مفردة . وهذه البويضة التى هى فى حجم عشر هذه النقطة — ووضع الطبيب نقطة بقلمه الرصاص على ورقة النشاف التى على مكتبه — تتجه من المبيض الى الرحم » .

فاذا كان مقدرا للحمل أن يتم فان بذرة الرجل أو الحيوانات المنوية التى قذف بها فى مهبل المرأة يجب ان تسير فى الرحم وفى القناة الرحمية لتقابل البويضة وتخصبها . وحيوان واحد من بين الملايين التى بدأت سيرها القصير ، هو الذى يصل الى البيضة .

وفى بعض الاحيان تكون القناة الرحمية مسدودة . ولكى نكشف ذلك نجرى ما يسمى بتجربة «روبين» ومعناها امرار كاربون ديوكسيد فى القنوات بوساطة الضغط . وأى طبيب متمرن يستطيع أن يعمل ذلك بسرعة واطمئنان . فاذا لم يستطع هذا الغاز أن يخترق القناة فاننا نعلم أن البويضة أو الحيوان المنوى لايمكن أن يمر أيضا . عند ذلك نأخذ صورة بالاشعة تبين أين يوجد السد .

ثم نجرى بحثا آخر لنتبين حالة جوانب الرحم لان البيضة المخصبة يجب أن تجد فراشا صالحا فى حائط الرحم لتنمو عليه . ونفحص عينة من النسيج فى معملنا لنتبين ما اذا كان فيها ما قد يعوق نمو البويضة .

كذلك يجب أن نبحث ما اذا كانت الحيوانات المنوية تستطيع أن تنفذ الى القنوات، لذلك نتتج سائلا مخاطيا فى عنق الرحم الذى يجب أن تمر منه الحيوانات المنوية . فقد تكون به خواص تعدمها . ولتحديد ذلك نفحص مخاطا أخذ بعد عملية الجماع . ومن هنا نطلب منك أن تتصلى بزوجك فى الليلة السابقة على موعد حضورك القادم .

وهذا البحث البسيط غير المؤلم عقب الاتصال يبين لنا حالة مقدرة زوجك على الاخصاب . فلكى تستطيعى أن تحملى يجب أن يكون زوجك قادرا على انتاج العدد الكافى من الحيوانات المنوية القوية . ففى كل قذفة من الرجل يوجد نحو من ٢٠٠ الى ٥٠٠ مليون حيوان منوى ويقدر الاطباء ان متوسطا يتراوح بين ٥٠ و١٢٥ مليونا ضرورى لجعل الحمل متوقعا . ولما كان الازواج هم السبب بنسبة ٤٠ فى المائة على الاقل من حالات عدم الانجاب فان لدينا عيادة خاصة

للازواج .

ثم طلب الطبيب من الزوجة الشابة أن تقيس حرارتها فى كل صباح بمجرد أن تستيقظ وأن تقيدها فى كشف . فقد يحدث ان تكون هى وزوجها لم يتصل أحدهما بالآخر فى الوقت المناسب للحمل الذى لا يحدث الا فى وقت انتاج البويضة أى فى الوقت الذى يكون المبيض قد ترك البويضة فى القناة الرحمية وهذا يحدث عادة فى مدى ١٤ أو ١٦ يوما سابقة على بداية الحيض المقبل . وحرارة الجسم عند اليقظة من النوم تكون واطئة قبل ذلك ثم ترتفع درجة وربما كان ذلك فى وقت قذف المبيض للبويضة ثم تسير فى خط منتظم الى وقت الحيض .

ولما كانت الحيوانات المنوية الطبيعية تحتفظ بحيويتها لمدة ٤٨ ساعة تقريبا والمظنون ان البويضة تبقى حية لمدة أقل ، فمن المهم تحديد وقت القفس تحديدا دقيقا بقدر الامكان . وبيان مقياس الحرارة لايؤدى الغرض أداء كاملا ، فان أخف اصابة بالبرد أو عسر الهضم أو أى تأثير عاطفى قد يغير درجة الحرارة ولكن غالبية الاختصاصيين يجدون فى هذا البيان عونا كبيرا .

وعملية فتح قناة مسدودة — اذا لم تنجح العلاجات الاخرى — قد تستغرق من ساعتين الى ثلاث ساعات وتحتاج للبقاء فى المستشفى لمدة ثمانية أيام ، فان النسيج المجروح يحاول أن يسد القناة من جديد . ولكن الجراحين فى مستشفى النساء الحر قد اكتشفوا انه من الممكن وضع ماسورة صغيرة غير مهيجة من البلاستيك فى القناة وقت العملية ورفعها بعد اتمام الشفاء .

ومن أسباب العقم الاخرى عدم استطاعة انتاج بيضة والعلاج بالهورمون فى هذه الحالات منتج ، وقد يكون السبب أوراما ، كثيرا ما يستطاع ازالتها . ومن الممكن علاج التهابات الرحم بالانتى بيوتكس .

والازواج الذين حاولوا لمدة سنة على الاقل انجاب اطفال دون فائدة هم وحدهم الذين تهتم بهم عيادة الدكتور روك . وقد يحتاجون للتردد على العيادة بعد ذلك لاربع أو خمس مرات موزعة على عدة شهور . وأحيانا يحدث الحمل قبل الوصول الى تشخيص أسباب العقم . وبعض الاطباء يعتقدون أن القلق وحالة التوتر كثيرا ما يكونان السبب فى عدم الحمل ، وانه من الممكن ازالتهما بفهم أحسن للمشكلات المتعلقة بالموضوع .

ويقول طبيب العيادة النفسانى « من المعروف أن الصدمة الشديدة أو الخوف الكبير أو الهياج قد يؤدى الى وقف الحيض أو الفقس أو عدم انتظام المواعيد » كما قد يؤدى الاجهاد العاطفى الى تقلص عضلى فى القناة الرحمية يمنع مرور البويضة أو الحيوانات المنوية أو يكثر من افراز عنق الرحم مما يمنع أو يؤذى الحيوانات المنوية .

وكثيرا ما نسمع أن زوجين بقيا سنوات طويلة لا ينجبان ثم تبنيا طفلا وبعد ذلك بوقت قصير رزقا بمولود من دمهما ولحمهما . ويعتقد كثير من الباحثين أن الرغبة المكبوتة للحصول على طفل أو الخوف اللاشعورى بعدم القدرة على العناية به العناية الكافية قد يتسببان فى عقم مؤقت . ولكنهم فى المستشفى الحر يعتبرون كل صلة بين التبنى والاخصاب مجرد فرض . فقد أجرى الدكتوران روك وفريدريك هانسون بحثا على ٢٠٢ من كل زوجين تبنيا أطفالا وتبين من البحث أن ٤٨ فى المائة من الزوجات حملن بعد ذلك . بينما نسبة الحمل بدون أى علاج بين الازواج المعتقد بعقمهم هى فى الغالب ١٠ فى المائة .

ومعالجة عقم الرجال المتزوجين لاتتطلب فى المعتاد عناية خاصة ومصاريفها أقل من علاج النساء . ففى بعض الاحيان لايحتاج الامر الا لتحسين الحالة الصحية العامة بواسطة نظام الاكل والراحة والتمرينات وازالة حالة القلق ان أمكن . وتقول احدى النظريات ان الازواج الذين لاينجبون يحسن بهم الاقلال من الاتصال اذا أرادوا زيادة حظهم فى الحمل . بينما يرى الدكتور جون ماكلويد من كلية طب جامعة كورنيل ان كثرة الاتصال الجنسى فى أسبوع الفقس قد يكون الحل لبعض حالات العقم العنيدة .

وفى عيادة الازواج يقوم اختصاصى بالفحص الخاص ويقدم نصائحه . وكثيرا مايكون السبب عدم أداء الاتصال بطريقة منتجة أو عدم قذف الحيوانات المنوية فى المحل الملائم من المهبل وفى الغالب يكون عدد الحيوانات المنوية غير كاف . وفى بعض الاحيان يكتشف رجل قوى جسمانيا انه وهو لايدرى لاينتج أية حيوانات منوية .

والمصاريف العالية المظنون ان علاج العقم يتطلبها قد منعت كثيرين من الازواج من محاولة بدء الاجراءات التى قد تطول أحيانا . وفى عيادة الدكتور روك المخصصة لاصحاب الايراد

المحدود لايتقاضى للابحاث المبدئيــة مايزيدعلى ٢٥ دولارا الا نادرا ٠والذين لايستطيعون الدفع يقـدم لهم كشفا بمصاريف المستشفى فاذا استطاعوا فى المستقبل أن يسددوها فعلوا ٠ وتنهض بمصــاريف الابحـاث فى المستشفى مؤسسات طبية وشركات الادوية ٠

ويتابع كل واحد من أطباء العيادة خطا جديدا للبحـث ٠٠ مالرأى فى الانزيمات والهرمونات والفيتامينات؟ هل العلاج بأشعة اكس للغدة النخامية يحسن الحمل ؟ هل هو ضار بالاجيال المقبلة ؟ هل هناك وسائل أفضـــل لتحديد وقت الفقس ؟ متى يشـــير الطبيب بالحمل الصناعى ؟

وفى انتظار نتيجة الابحاث فان العشرة فى المـائة من المتزوجين فى الولايات المتحدة الذين يرون أن العقم هو مشكلتهم المباشرة يسرهم أن يعلموا ان ثلثهم يستطيعون اعتبار مشكلتهم محلولة ٠

ملخصة عن مجلة توديز هيلث بقلم جريس نيسمث



استثناء !

كانت لولا دوبريتش اللاعبة البلغارية الاصل تعمل فى سيرك بارنوم الكبير وكانت من اشهر اللاعبات على الحبل ، وقد استمرت تواصل عملها رغم حملها ، مع اخفاء شـــكلها خلف الثياب الفضفاضة .

وفى نهاية الشهر السابع للحمل ،توجهت الى الطبيب للكشف عليها وسؤاله عما اذا كانت تستطيع الاستمرار فى العمل فسالها عن عملها ، فقالت انها تعمل فى سيرك .

فقال الطبيب ان هذا يتوقف على نوع العمل الذى تقوم به ... فقالت لولا :

ـ انثى أسير على الحبل ..

وهنا كاد الطبيب يصاب بالاغماء ...وبعد أن استرد أنفاسه ، قال لها :

ـ تستطيعين القيام بعملك الليلة لاننى اشتريت تذكرة لحضور السيرك اليوم ، أما فى الغد فيجب أن تستريحى حتى يتم الوضع!

توصيه .. !

تلقى المحامى سيد جويك خطابا من أحد موكليه جاء فيه :

((عندما تقدمون التماسا لنقض الحـكم الصادر باعدامى ، أرجو أن تهتموا بكتابتـه ، نظرا لان هذا الموضوع يهمنى جدا))



رجل العمل فى عصرنا الحديث يفضل الساعة المضبوطة الأنيقة ذات الشهرة العالمية.

حققت مصانع إسترنا هذه المزايا فى تصميمها لساعة أخرجتها بمناسبة يوبيلها المئوى وأطلقت عليها اسم سانتنير وزودتها بابتكار جرىء هو تركيب كتلتها الهزازة على "رولمان بلى"

ساعة سانتنير تجمع خلاصة الاختراعات التى طرأت على هذه الصناعة خلال مائة سنة فهى أرق الساعات الأوتوماتيكية سمكا كما أنها ذات عقرب ثوان نطاط مركب فى مركزها.

لهذه الميزات الاستثنائية تعد ساعة سانتنير أحدث الساعات من الوجهة العلمية وأكثرها أناقة فى التصميم.

إسترنا ماتيك

لها وكلاء فى ١٢٤ قطراً

أحدث المبتكرات فى فن الساعات

ETERNA · MATIC

ETERNA-S.A., FABRIQUE DE MONTRES DE PRECISION, GRENCHEN (SUISSE)



رأيت الدنيا من جديد

جون هوارد جريفين طيارا حربيا خلال الحرب العالمية الثانية ، عندما فقد بصره بسبب صدمة عنيفة نتيجة انفجار قنبلة امامه .. ومع ذلك فقد استطاع جون ان يكتب قصة نالت رواجا هائلا عنوانها «الشيطان يركب من الخارج »

وفجأة ، وبعد أن قضى عشر سنوات فى الظلام ، استعاد المؤلف الذى يبلغ السادسة والثلاثين من عمره بصره فى يوم ٩ يناير ١٩٥٧، فراى زوجته لأول مرة – وكان قد تزوجها فى عام ١٩٥٣ ، كما شاهد طفليه الصغيرين .

وقد كتب جون هذه المذكرات ، بينما كان يستجم فى مدرسة « جبل الكرمل » فى مدينة دالاس .

الاحد ١٣ يناير ١٩٥٧

اننى أحتفظ بهذه المذكرات، لأنها ليست نتيجة تتابع للذاكرة ، بل مجرد أجزاء متناثرة منها ، واننى أحاول تدوينها على الرغم من أننى لا أستطيع قراءتها، بل أراها كسطور ملطخة تقفز أمام عينى ..

كنت فى طريقى الى ورشتى يوم الاربعاء – منذ أربعة أيام – فلم أصطدم بشىء ، ولكن فجأة ، بدأ كل شىء أمام عينى كالرمال الحمراء ، ثم خيل لى أننى أرى الباب وقد تمزق قطعا صغيرة ، وراح يتراقص أمامى فى حركات مجنونة ، ووقفت مشدوها حائرا .

كنت أشعر بألم فى عينى ورأسى، فانطلقت أتعثر الى الداخل ، حتى عثرت على التليفون ، وأدرت القرص

وعندئذ سمعت صوت زوجتي، فقلت لها :

ـ أعتقد ٠٠٠

ولكنني لم أتم الحديث ، فقد أحسست بانهيار جعلني أبكي ، بينما تساءلت هي قائلة :

ـ ماذا ٠٠٠ ماذا حدث ؟

قلت : اعتقد انني أستطيع أن أرى الآن ، استدع الطبيب ٠٠ عجلي

كان صوتها هادئا على الرغم مما فيه من رهبة وهي تقول :

ـ استرح قليلا ، وسأحضر لك الطبيب بعد دقيقة ٠

وجلست في مقعدي ، كانت هناك مثلثات من الالوان تبدو أمامي باهتة وهي تدور حولي بسرعة ٠

واستولت على فكرة واحدة ٠ ٠ وساءلت نفسي :

هل تتهاوى الآمال التي شيدتها أسرتي مع هذه الظاهرة الغريبة بعد أن تتلاشى ٠

وحضر الدكتور كلايتون ٠٠

كانت عيناي تعانيان ألما من جراء المجهود الذي أبذله لتركيزهما ، ولم يكن في استطاعتي القيام بذلك ، فقد كانت هناك مجرد أضواء وألوان في حركة مستمرة ٠

كنت أرتعد بقوة ، فقلت للطبيب:

ـ يجب أن تعطيني شيئا ٠ انني لاأستطيع أن أتحمل ذلك ٠

وأعطاني الرجل حقنة خفيفة من الديمرول ٠ ثم قال :

ـ أريدك أن تكون متنبها لكل شيء، انها تجربة لايمر بها الا القلائل من الرجال ٠

وسمعت صوت سيارة تتوقف أمام الورشة٠٠ ثم أحسست بحركات تدور حولي ، ووجوه تقترب مني ٠ وسألتني أمي :

ـ هل تستطيع أن تراني حقا ٠

قلت : انني أستطيع أن أراك ٠ انك ترتدين ثوبا أخضر اللون ٠

لم يكن في استطاعتي أن أرى وجوه أقاربي ، كنت أرى جزءا من ثيابهم ، ثم لا ألبث أن أرى السقف ، ثم حائطا جانبيا ، ثم ضبابا يخيم على ناظري٠

ووصلت سيارة أخرى ٠ وسمعت أصوات زوجتي وأطفالي ٠

كانت طفلتي سوزان أول من ظهر أمامي ٠ وركزت نظري عليها بكل قوتي ٠٠ فرأيت كل الحكمة التي تشع من وجهها ذي العامين وهي تنظر الي ، شاهدتها بكل وضوح ، ثم لم أعد أرى شيئا !

كانت زوجتي بين ذراعي ووجهها الى جواري ٠ ولمحت شعرا أسود

كان ابنى جونى يجذب ساقى بنطلونى، وأجسست بشعره الاشقر القصير ، ولكنى لم أستطع أن أراه •

كانت نظـــرتى الاولى الى ابنتى بوضـــوح أشـــبه بالنظر الى قرص الشمس ، فقد حجبت كل شيء آخر عن بصرى • لقـد ظلت هنـــاك أمام وجهى خلال الساعات التالية المعتمة•

وفى المســاء •• كنت أجلس فى عيادة أخصائى العيون •• الذى قال لى:

ـ ان عينيك فى حالة طيبة جدا كما يبدو • وسوف نعمل على اعادة الدورة الدموية اليهما •

وتقرر أن أقضى الليــلة فى منزل مســاعد الدكتور كلايتــون ، حيث يستطيعون مراقبتى واعطائى حقنـــا اذا ساءت الامور •

كنت أخشى النــوم ، خوفا من أن أستيقظ لأجد نفسى أعمى مرة أخرى!

ولا أذكر شيئا عن اليوم التالى ، مع أننى تحركت وعمــلت وتــكلمت كثيرا ••

كــان الصــحفيون والمصـــورون يتابعوننى طوال اليوم ، وكنت أقول نعم لكل مايريدون منى أن أعمله•

وتحـــدث الدكتـــور كلايتـــون للصحفيين ، فقال لهم : هذا الرجل يعانى صدمة • انتظروا بضعة أيام•

وجعلنى أضع على عينى نظـــارات تدريب ، ليجبر عينى على التركيز •

ومر يوم آخر • كنت أحس أننى منطو بين أعماق نفسى ، أكاد لاأشعر بشيء • وأذكر انهم كانوا يهزوننى لأســتيقظ • وســـمعتهم يقــولون للطبيب :

ـ لقد ظل كذلك ساعات ، لايكاد يجلس ، حتى يستغرق فى النوم •

وكان الطبيب يقوم باختبارات • ثم قال لى :

ـ يجب أن تذهب الى المستشــفى أو أى مكان لايستطيع أحد أن يذهب اليك فيه •

وسألته عما اذا كان فى استطاعتى أن أبقى مع الآباء الكرمليين ، فقال:

ـ سيكون هذا أفضل من المستشفى

وتلقيت برقية تهنئة من المؤسسة الامريكيــة للعميـــان ، تهنئنى على الحديث الرائع الذى أدليت به لاحدى صحف نيويورك بالتليفون ، مع أننى لا أذكر أننى أدليت بهذا الحديث !

وسمعت الطبيب يعطى تعليماته للأب أوجستين رئيس مدرسة جبل الكرمل• ويقول له :

ـ يجب ألا يعرف أحـد أين هو • واذا أصابه تصــلب فى العضـــلات فاعطه ١٠ر٠ سنتيمتر مكعب من هذا

الدواء تحت العضلات •

مساء الاثنين :

تشنجات عصبية • أشعر بألم ، وأتحدث بصعوبة • سألت الأب باتريك قائلا : هل هناك نوع من الحيوانات لاتفعل شيئا غير الأكل والنوم كما أفعل فى هذه الايام : ألا أشبه الحيوان المعروف باسم (الكسلان) ؟

فقال ضاحكا : أعتقدأن (الكسلان) يتحرك قليلا أكثر مما تفعل أنت

كانت تمر بى لحظات عجيبة • كان الضوء يتبعنى • وقال الاب باتريك وهو ينصرف :

ـ لعلك لاتريد هذا الضوء •

وعندما أطفأه، أحسست كأن عبئا قد أزيح عن كاهلى • لقد شعرت بالامان وسط الظلام !

بعد ظهر الثلاثاء :

زاد احساسى بالمناظر ، ولكننى لم أستطع أن أتشربها الا قليلا فى كل مرة • وأحضر لى الاب باتريك كتابا به لوحات فنية فى الصباح ، وفتح صفحة بها صورة للرسام « فيرمير » لنساء يزن الذهب • ورأيت تعبيرها غريبا رصينا • كان هناك ضوء عظيم يغمر الرسم كله •

وحطم الاب باتريك الهدوء السائد بموسيقى (باخ) • ولم يكن قلبى قادرا على تحملها . كانت الموسيقى تغمر أذنى كما فعلت اللوحة فى بصرى •

وجلست فى الليل ، بعد ان استطعت أن أرى شبح آلتى الكاتبة ومكتبى ، أسائل نفسى : ترى هل سأنسى ألوان اللوحة الجميله •

ودعوت الله ألا يحدث ذلك .. دعوته أن تظل الصورة حية فى أعماقى لتذكرنى بنعمة البصر الكبرى •

وأحسست بالرغبة فى أن أتذكر المشاهد الاولى التى رأيتها : وجه ابنتى ، ووجوه زوجتى وأقاربى ، والكنيسة بشموعها ووميضها الذهبى ، واللوحات الجميلة !

الخميس :

مر أسبوع أمس • اننى أعيش فى الصمت الذى يسود مدرسة الكرمل ، لايعكره الا الموسيقى والاصوات الهامسة • عادت الاعصاب الى ادراكها تدريجا • ولكن كان هناك احساس جارف بالتعب ، وصعوبة كبرى من الرؤية •

كنت أحدق النظر فى اللوحات بدقة ، حتى أصبحت كل الاشياء تبدو أمامى وكأنها لوحات مرسومة وليست حقيقية •

مساء الجمعة :

ان مهمة اعــداد نفسى لهذه الحالة أكثر صعوبة مما حدث يوم أصابنى العمى • لايمكننى أن أتذكر أننى قادر على الرؤية • لقد أصبحت أتجول هنا أقل مما كنت أفعل عندما كنت أعتمد على الصدى والذاكرة •

لقد سيطر البصر على • كنت أحس بالحول يصيب عينى ، فأركز فكرى وأشعر أنه يتحسن • ونظرت نحــو الريف فى اعجاب •

لقد رأيت الطريق على ضوء الغسق، كعرق فضى يبرز متألقا بين حشائش الشتاء الخضراء ، وتمتمت قائلا :

ــ هذا جميل ، جميل جدا

كنت أرقب ضوء النهار وهو ينقلب الى ضوء معتم عنــــدما يبدأ الليل ، وأشعر بحنين غريب للظلام ، فأؤجل لحظة اضاءة الانوار ، لأرى بعد ذلك كل هذا البريق• والمشهد يتغير أمامى فى توافق وانسجام •

هل هذه هى الطريقة التى يرى بها الناس • اذا لم تكن هى ، فهى بكل تأكيــد الطريقــة التى كان يجب أن يروا بها •

الاثنين ٣١ يناير :

زيارات كثيرة للاطباء • أصبحت لى نظارات جديدة ،وأصبحت أرى جيدا، ولكن مع بعض الالم • وأمضيت يومين فى المنزل •

وعنــدما سرت داخل منزلى ، جاء طفل صغير أشقر يحبو نحوى ، وعندما حنيت له رأسى ،وضـع ذراعيه حول عنقى ••

أى طفل جميل ••

لقد أمضيت المســــاء كلــه أرقب التعبيرات التى تبدو على وجهى طفلى، وعرفت أننى لم أكن أملك قبــل ذلك غير صورة باهتة لما هما عليه • لقد كان هذا المساء أعظم لحظة فى حياتى•

وعرف الناس أننى عدت الى المنزل، فتوافدوا عليه • وأمرنى الطبيب أن أعود للمدرسة ، بعيــدا عن التليفون الذى يدق ليــلا ونهــارا ، وأكداس البريد •

السبت :

أمضيت الليلة فترة طويلة بمفردى فى الكنيسة • كنت أفكر فى لا شىء ولاأحس شيئا • السلام يسود المكان• وبينما كنت أســــير الى جوار غرفة الاســــتراحة ، رأيت مائدة « البنـــج بونج » • وأدركت أننى أستطيع الآن أن أرى أشياء كهذه • لقد مررت بهذه الغرفة أياما دون أن أفكر فيها ❊

ولعب معى الاب أوجستين• كانت الكرة مجرد خط أبيض فى مبدأ الامر•

ولكن سرعان مارحت أضربها ٠ وتلاشى الركود والتشنج من ذهنى ٠

لقد أحسست لأول مرة بالرغبة فى الضحك الحقيقى من أعماقى ٠

الاحد :

كنت أنتظر متعة البصر ٠٠ هذه المتعة التى قال الجميع أننى يجب أن أشعر بها ، والتى كنت أحس بها بقدر أصغر مما كنت أنتظره ٠

ولكننى أحسست بها تماما هذا الصباح ، عندما أمسكت كتابا ، ورحت أتلو بعض نصوصه فى صومعتى تحت ضوء براق ينعكس عليها من السقف ، والامطار تقرع زجاج نوافذى تحت ضوء الصباح الباكر ٠

لقد وجدت فى القراءة السبب الحقيقى الذى يجعل البصر متعة صادقة ٠

ملخصة عن مجلة « روح الانسان » بقلم جون هوارد جريفين

لغز !

نشرت صحيفة ((شيكاغو تربيون)) رسالة من احد بائعى طوابع البريد النادرة قال فيها :

((اعتدت ان ابعث مجموعات الى هواة جمع الطوابع ، وقد تلقيت رسالة عجيبة من شخص منهم جاء فيها :

((اننى لم ارسل قط فى طلب احدى مجموعاتكم ، ولو اننى فعلت فانكم لم ترسلوا الى شيئا ، واذا كنتم قد ارسلتم فاننى لم اتسلمها ، ولو اننى تسلمتها لرددتها اليكم ، واذا لم اكن قد فعلت ، فلن افعل !))

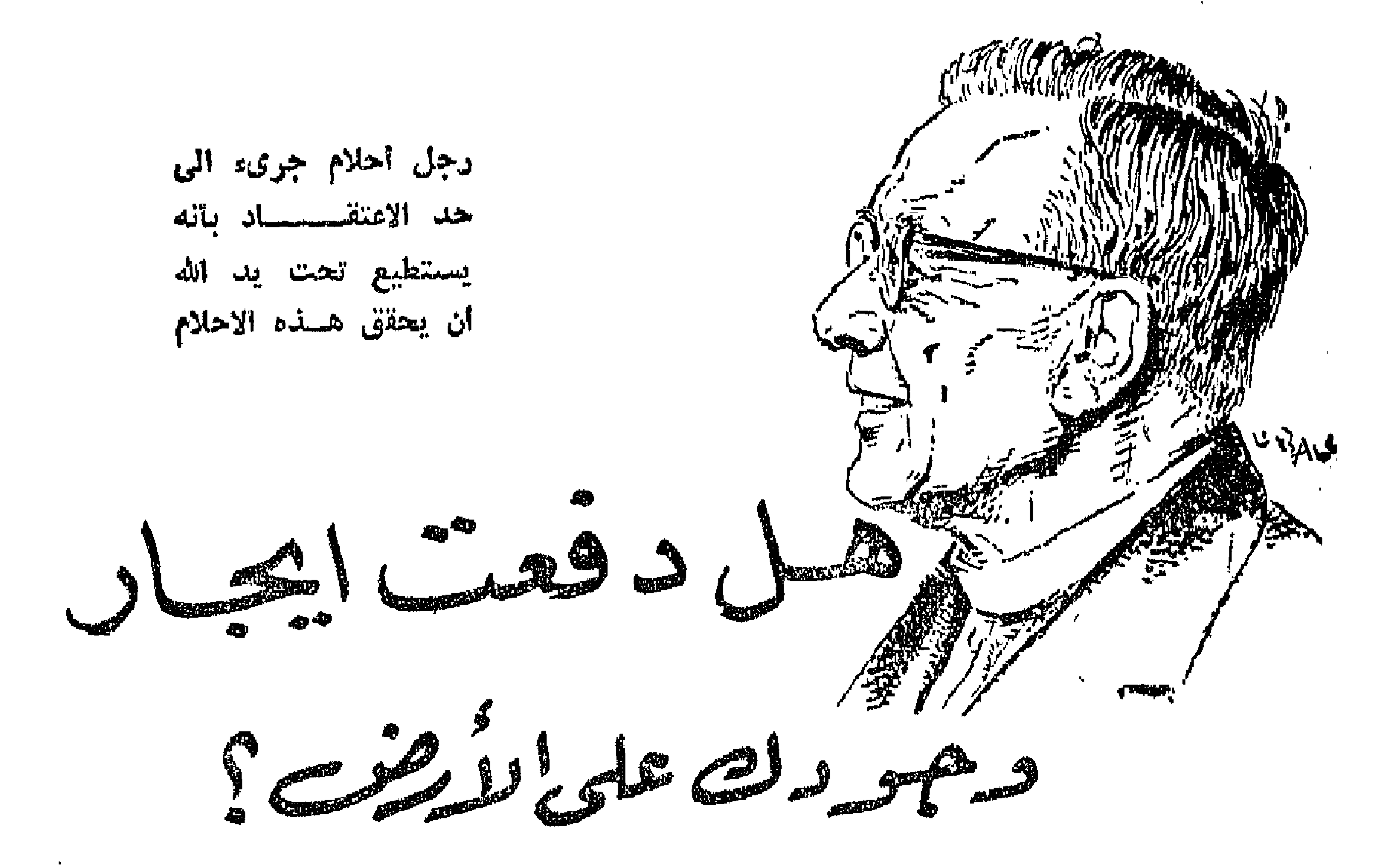
عذر اقبح من ذنب !

ارسل احد المحامين خطابا الى محاميه يقول فيه :

« عزيزى مستر جونسبرج

((اننى آسف لانك اعتبرت ما ورد فى خطابى لكم اهانة ، والواقع اننى لم اقل انك كنت مغفلا ، بل قلت اننى كنت مغفلا لاننى اخترتك للدفاع عنى))

((سيمون))



هل دفعت ايجار وجودك على الأرض؟

رجل أحلام جرىء الى حد الاعتقـــاد بأنه يستطيع تحت يد الله ان يحقق هـذه الاحلام

كان توبى كلايتون راعى الكنيسة الانجليزية وكان رجلا بدينـا قصيرا يســير فى احد شوارع لندن ذات مســاء بعد الحرب العالمية الاولى بوقت قصير عندما لاحظ فجـاة انه عند باب مستشفى شارنج كروس ، وحفزه دافع ما ، فدخل المستشفى وســأل كبيرة الممرضات عما اذا كان احدهم يحتاج الى رعاية اكليركية . وكان هـذا شيئا مخالفا للتقاليـد ، ولكن القسيس فيليب توماس بيارد كلايتون لم يكن أبدا بالرجـل الذى يخضع لمثل «هذه القواعد الصغيرة » واجابت كبيرة الممرضات بأن رجلا وحيـدا يحتضر فى العنبر الـكبير . وسرعان ما كان القسيس يجلس الى جوار الرجل يستمع منه الى بيـان عن تجاربه فى الحرب . كان نصفه هذيانا ، وظهرت حقيقة واحـدة . كان الرجل قد اطال احدى اجازاته يوما أو نحو ذلك وفقد بذلك فرصة التحدث الى أمـير ويلز الذى كان فى زيارة القوات حينئذ . لقد ضاعت منه لحظة المجد بسـبب اهمـاله هو وهى اللحظة التى لم يستطع تعويضها مطلقا .

ومرة اخـرى وبدافع ما انطلـق توبى من المستشفى الى قصر سانت

جيمس . وادخله الحارس فاذا هو فى حضرة أمير ويلز ، ولم يمض وقت طويل حتى كان يقف الى جانب سرير الرجل ومعه صورة موقعة من الامير تحمل كلمة مؤثرة .

ولمدة خمسين عاما ظل توبى كلايتون يندفع الى كل مكان محطما التقاليد فى سبيل مساعدة بعض الناس وهو يقول « ان من الضرورى أن تساعد الآخرين ، فهذه هى الطريقة التى تدفع بها ايجار مكانك على الارض » ، ولقد دفع توبى الايجار مرات ومرات .

ان اسم فيليب لايعرفه به الا اصدقاؤه المقربون . ولكن طوله الذى يبلغ ١٦٥ سم واستدارته ومرحه : كل هذا جعله معروفا للجميع باسم توبى وهو الاسم الذى يطلق عادة على الشخص البدين القصير ، وقد ولد توبى فى استراليا وتعلم فى انجلترا واصبح قسيسا لكنيسة « اول هالوز » القديمة التى تقع بالقرب من الطرف الشرقى لمدينة لندن ، ولقد اطلق عليه لقب اعظم قسيس فى هذا الجيل وكتب له كيبلينج شعرا ، أما ماكس بيربوهم فرسمه فى صورة ساخرة وعندما احتفل توبى بعيد ميلاده السبعين فى ديسمبر عام ١٩٥٥ تلقى من الهدايا والبرقيات والرسائل ما يكفى لملء سيارة نقل صغيرة .

ولقد أصبح توبى الذى يمتاز بالقلق والاندفاع قسيسا بما له من موهبة توحى بالاخلاص للآخرين وذات مرة بينما كان فى احد فنادق نيويورك لم يجد معه نقودا ليدفع « البقشيش » للخادم وبدلا من ذلك اعطاها صورة فوتوغرافية لكلبه المدلل المحبوب ثم اخذ يحدثها عن عمله ، وعندما انتهى من ذلك بحثت الفتاة فى جيب مريلتها ثم وضعت فى يد توبى خمسة دولارات وقالت « ان هذا جزء صغير من الايجار » .

واعظم نجاح حققه توبى هو جمعية « توك . هـ » الشهيرة التى لها الآن فروع فى خمس قارات . وقد ولدت هذه الجمعية فى الحرب العالمية الاولى عندما كان توبى كواعظ بالجيش يدير ناديا بالقرب من الخطوط الامامية فى بلجيكا . وكان تالبوت هاوس هو اسم النادى ، ولكن الجنود اختصروا هذا الاسم الى « توك . هـ » وكلمة « توك » هى الكلمة التلغرافية التى كان الجيش يستخدمها بدلا من حرف «ت» .

ولقد كانت قذائف المدافع تدوى

باستمرار فوق الرؤوس ولكن ابواب تالبوت هاوس لم تغلق أبدا . وكان الرجال الذين يقضـــون اجازاتهـم يجدون فيه مايحتاجون اليه من الدفء والصحبة اللطيفة والمرح ، وفى الطابق الاسفل كان هنـاك بيانو ومنضـدة بليارود وكانتين . وكانت هناك أيضا لافتة كتب عليها « اصعد الى أعلى وغامر بمقابلة الواعظ » وفى الطابق الاعـلى كان توبى قد أعـد معبـدا صغيرا المذبح فيه ليس الا منضدة أحد النجارين . وقد كتب توبى فى المعبد شارحا أحد نصـوص شـعر كيبلينج الشـهير « ماذا سـيعرفون عن تالبـوث هاوس ، هـؤلاء الذين لايعرفون منه غير الطابق الارضى » .

وقام توبى أيضا بجولة فى الخنادق وهو يحمـل معـه ما كان يسـميه « جواهر التاج » وهى : كتب الترانيم والكاكاو والآلات الموسـيقية لادخال السرور على « زبائنه » . ولقد أظهر توبى شجاعة فى عدة مناسبات وفاز بالصليب العسكرى ، وفى احد هذه الايام صـاغ توبى احـدى عبـاراته المشهورة « اذا جعلك دينك كئيبـا فمن الجائز انك مصاب بعسر هضم ولكن ليس لديك دين » .

وعندما انتهت الحرب قرر توبى كلايتون انه لابد من عمل شيء لـكى تستمر روح الخدمة والزمالة المذهلة التى كان الرجال يشعرون بها أيام الحرب . وبدأ « توك . هـ » وقت السـلم بمبلغ ١٩ جنيها فقـط فى احدى الشقق بمدينة لندن واليـوم يملك « توك . هـ » ٢٠٠٠ فـرع فى جميع انحاء الكومنولث البريطانى وغيره من البلاد الاخرى .

واعضاء هـذه الجمعية كما قال توبى يفعلون كل مافى استطاعتهم من اجل الآخـرين . فى بعض الاحيـان يؤدون اعمـالا كبـيرة ، ولـكنهم فى الغالب يقومون بآلاف من الاعمـال الصغيرة الناتجة عن افكار غيرمتوقعة تعكس المبادىء الاربعـة للجمعيـة : الاول ان تفكر باعتدال فتحاول ان تستمع الى وجهـة نظر الشـخص الآخر ، والثانى ان تحب على نطاق واسـع فتحترم الآخـرين مهما تكن عقيدتهم او مركزهم ، والثـالث أن تشهد بتواضـع ، والرابع أن تبنى بشجاعة .

وبعض فروع « توك . هـ » معدة اعداداحسناوالبعض الآخرأكثر تواضعا فأعضاء أحد هـــذه الفروع يضطرون الى الاجتماع فى غرفة الاستراحة فى احدى محطات السـكك الحديدية ،

ولكن مهما يكن مركزهم الاقتصادى فهم جميعا يساعد بعضهم البعض ما استطاعوا الى ذلك سبيلا . ويشعرون مع مؤسسهم بأن الزمالة دون خدمة تشبه فى عدم واقعيتها فريق كرة القدم الذى لايلعب كرة القدم .

وفى كل فرع من فروع الجمعية يوجد موظف مهمته البحث عن الاشياء التى يجب عملها ويراقب تنفيذها . واحد هذه الفروع يأخذ الرجال الذين يتحركون على كراسى ذات عجل الى الحدائق للنزهة وفرع آخر به لجنة لقطع الاخشاب ونقلها الى منازل الفقراء ليشعلوا بها النيران ، وفرع ثالث يتولى كتابة الخطابات للمرضى . ومازال هناك فرع يمكن ان ينظم لاطفال معسكر اللاجئين فى المانيا قضاء اجازة فى بريطانيا وقد قام فرع ساندويل بادارة سوق عامة فى احدى الخيام لرجل اعمى لمدة ثلاثة اسابيع حتى يستطيع قضاء اجازة فى بلاكبول .

وقام اعضاء « توك . هـ » ببناء نواد للتنس فى المدن وتنظيف المناطق الجميلة من القش وادارة فصول دراسية مسائية . وفى بورتسموث قام فرع الجمعية بادخال خطوط تليفونية الى احد المستشفيات وزود المرضى بسماعات لكى تتيح لهم الاستماع الى وصف مباراة محلية لكرة القدم . وقام بنقل المباراة من الملعب طبيب وتاجر وسمسار كانوا يصفونها لعبة لعبة . وقد حققت هذه العملية نجاحا غير عادى ومنذ ذلك الحين انتشرت هذه العادة فى المستشفيات وفى منازل العجائز فى جميع انحاء بريطانيا وفى بعض مدن استراليا وجنوب افريقيا .

وفى دوربان بجنوب افريقيا اهتم أحد فروع « توك . هـ » بمسألة انتشار السل بين الاهليين فجمع نقودا واشترى قطعة ارض مرتفعة فى منطقة ذات هواء طلق تبلغ مساحتها ٢٤ هكتارا ، واقام الاعضاء خياما وبدأوا يعملون ، وقام رجال المدينة بصنع الطوب ، ولم يكونوا ذوى خبرة حتى ان اول منزل ذاب عندما هطلت الامطار . وسرعان ما شيدوا مبنى آخر متينا ، ثم مبنى ثانيا ، واليوم يتسع مستشفى السل فوق تل بوثا لمائة من المرضى .

ويصف توبى نجاح « توك . هـ » دائما بأنه « صدفة مقدسة » وهو يقول ان « توك . هـ » ليس ناديا او منظمة ولكنه طريقة فى الحياة ودين

يومى . انه مستودع للاحرار الذين يتصفون بالشهامة ، حيث يجمع كل عضو متاعبه الخاصة ويحملهـا على كتفه تاركا وراءه طاقة توجه حسب حاجة الآخرين وتمنعهم من الاستسلام او الانهيار .

وعندما جاءت الحـرب العـالمية الثانية وجدت توبى عجوزا الى حد لايستطيع معه ان يقـدم خـدماته كواعـظ بالجيش ، وحصـل على وظيفة فى الاسطول التجارى وعمـل طـوال فترة المعـارك على ناقـلات البترول .

ان حياة هذا الرجل غـير العادية لخصها تلخيصـا جميـلا ميلفيل هاركورت الذى كتب سيرة حياته ، انه يقول عنه :

ــ ان توبى رجل من طراز قديم ، رجل أحلام بلغت به الجرأة حد الاعتقاد بأنه يستطيع تحت يد الله ان يحقق هذه الاحلام . انه رجل يسـير مع الرجال بينما يسـير فى نفس الوقت مع الله .

بقلم : جورج كنت



العقل زينة ؟

كان الزوج متغيبا فى رحلة للعمل فى احدى المدن الاخرى ، عنـدما تلقت الزوجة اللبقة مكالمة من احدى نساء البلدة الثرثارات تقول فيها :

ــ اظن ان من واجبى ان اقول لك اننى شاهدت زوجك يوم الاحد الماضى فى بلاكبول وهو يسير على الشاطىء متأبطا ذراع شقراء ساحرة .

فقالت الزوجة العاقلة فى هدوء :

ــ وماذا كنت تتوقعين ان ترى على ذراعه وهو فى هذه السن .. ؟ دلوا ومجرفة ؟

مقـارنة

لقد استخدم الفراعنة ٢٠ ٪ من امكانياتهم القومية لمدة ٢٠ سنة لبناء الهرم الاكبر ، ولو اننا استخدمنا نفس النسـبة من مجهودنا القومى لنفس المدة ، لاستطعنا ان نرسـل الاهرام لتدور فى فلك الارض .

دكتور فريد هويل مدير مرصد سميثسونيان الفلكى

رجل قاتل فى سبيل حرية مواطنيه

غاريبالدى: الرجل الذى حرّر إيطاليا

ان كل انســان قد يكافح فى سبيل حريته ، أما البطل الحقيقى ، فهو الرجل الذى يكافح ليحرر غيره من الناس ، ولهذا يطلق الايطاليون على جويبى غاريبالدى اسم « المحرر » لانه كافح من أجل الحرية لافى العالم القديم فحسب ، بل وفى الدنيا الجديدة أيضا .

ولد غاريبالدى فى ٤ يوليو من عام ١٨٠٤ ، وأراد أن يجعل من ولايات ايطاليـا المتفرقة صورة من الولايات المتحدة الامريكية .

وكان غاريبـالدى بابتسامته الدافئة دفء شمس صقلية وصوته المدوى فى المعـارك كصوت كاروز ، صـورة صادقة لشخصية بلاده الجميلة ، التى لم تكن قد وجدت بعد كأمة ، حتى هب هو الى انقاذها

كانت ايطاليا يومئـذ نهبا مقسما بين الدول الكبرى وذيولها ، فكانت الامبراطورية النمسوية تبسط يدها عبر الســهول الشـمالية الغنية ، الممتدة من البندقيـة حتى ميـلان بينما كانت الولايات البـابوية التى تعيش بقوة السلاح تمتد عبر سـاق شـبه الجـزيرة الايطاليـة كبحيرة تمنـع تدفق الدم اليها . أما «القدم» ــ أو ايطاليـا الجنوبية ــ فكانت هى وصـقلية واقعتين تحت حكم « الملك بومبا » ، وقد أطلق عليه هذا الاسم لانه كـان ينسـف رعـاياه



بالقنابل !

كان فى كل مكان من ايطاليا جواسيس وغارات بوليسيةواعتقالات دون مبرر أو محاكمة ، وفرق للاعدام بالنار .. وفى مملكة سردينيا نصف الحرة ، كان هناك الملك الوحيدالايطالى الاصل !.

وفى مطلع القرن الماضى ، كان الوطنيون يقاتلون قتال يأس مرير ، وكان الرجل الذى قدر له أن يقودهم بعد ذلك ، لايزال بحارا شابايتسكع بين موانى البحر الابيض المتوسط ، وقد نشأ ذا جسم متين ويد ماهرة وزاد الجو وجهه الودود خشونة ، بينما زادت حدة عينيه الزرقاوين وهما ترقبان البحر .

وتناهت الى مسامعه همسات عن حركة سرية تدعى « ايطاليا الفتاة » كان يتزعمها الوطنى المنفى «ماتزينى» وفى ليلة حالكة الظلام ، راح غاريبالدى يبحث عن ماتزينى فى مرسيليا ، الرجل الهزيل البنية ، الملتهب العاطفة الذى كرس جهوده لتحرير ايطاليا وتوحيدها فى جمهورية واحدة .

ومن ماتزينى عرف غاريبالدى المزيد عن الحركة الثائرة فى سبيل تحرير الوطن التى كانت تعرف باسم « ريزو جيمنتو » .

وعهد ماتزينى الى البحار الشاب غاريبالدى أن يخلع ملك سردينيا عن عرشه ، وكانت الخطة تقتضى منه أن ينضم الى أسطول سردينيا ، على أن يستولى بعد ذلك مع زملائه على احدى سفن الاسطول ، ثم يمطر تحصينات جنوا بقنابله . ولكن قبل أن تحين الفرصة ، انهار كل شيء بسبب سوء اختيار ماتزينى للوقت المناسب . وأفلت غاريبالدى من الاعتقال بعد أن فر عبر الحدود الى فرنسا ، وهناك قرأ فى الصحف أن احدى المحاكم العسكرية حكمت باعدامه !

وهكذا انطلق غاريبالدى وهو مازال فى التاسعة والعشرين ، رجلا بلا وطن ، يحاول أن يجرب حظه فى العالم الجديد .

وفى «ريو دى جانيرو» ابتاع مركبا قديما حمولته ٢٠ طنا ، وأصلحه ليستخدمه فى النقل الساحلى وأطلق عليه اسم « ماتزينى » . وفى ذلك الحين ، كانت هناك ثورتان ناشبتان فى جنوب البرازيل ، حيث اعلنت ولايتا « سانت كاترينا » « وريو جراندى دى سول » استقلالهما عن امبراطور البرتغال . فعرض الايطالى المنفى خدماته على هاتين الجمهوريتين

الهزيلتين وكابد فى سبيلهما جروحا من الرصاص الذى أصابه ، وتعذيبا وتحطيما لسفنه ، ولكنه أحرز نجاحا حقيقيا عندما اوقف بعض السفن التجارية البرازيلية واستولى على حمولتها وبحارتها .

***

وفى ذات يوم ، بينما كان الكابتن غاريبالدى يرقب الشاطىء بمنظاره المكبر ، اذ لمح فتاة رائعة الحسن . فأمر قاربه الصغير بالتقدم صوب الشاطىء . لقد قرر فجأة أن أسطوله فى حاجة الى تموين !

وكان اول شخص قابله على الشاطىء هو تاجر حبال يدعى السنيور ريبرو ، فدعاه الى منزله ، وكانت الفتاة التى قدمت القهوة للضيف الايطالى ، هى ابنته « أنيتا » الفتاة الجميلة التى شاهدها بمنظاره المكبر . وكانت أنيتا فى الثامنة عشرة من عمرها ، وقد اكتسبت رشاقة وجمالا بسبب براعتها فى ركوب الخيل كما كان وجهها البيضاوى الاسمر يحيط به شعر جميل حالك السواد وعيناها السوداوان تلمعان وتتحدثان .

وادرك غاريبالدى من هذه النظرة التى القاها على الفتاة عن كثب انها المرأة الوحيدة التى يريدها فى هذا العالم !

ونظرت الفتاة الى أعماق عينى القرصان الايطالى ذى اللحية الشقراء وسمعته يغمغم لنفسه بالايطالية :

ــ ستكونين لى ...

وامرها ابوها أن تذهب الى مؤخرة الدار ، ثم حبسها فى غرفتها بعد أن رفض طلب غاريبالدى الزواج منها . وعهد التاجر الى شقيقى انيتا بحراستها ، ولكن يبدو أن الشقيقين أشفقا على أختهما العاشقة ، فقد مكناها من تبادل الرسائل مع عاشقها الايطالى .

وفى ذات ليلة ، رسا قارب صغير من اسطول الثائر الايطالى على الشاطىء ، حيث كانت أنيتا فى انتظاره وما كادت تضع قدميها على السفينة حتى كانت قد ودعت شاطىء الامان الى الأبد !

ولم يمض وقت طويل ، حتى انهالت ثلاث سفن حربية برازيلية بقنابلها على سفن غاريبالدى فاصيبت انيتا بصدمة عصبية ، وسقطت فاقدة الوعى فوق اكداس من جثث القتلى ولكنها بعد أن عادت الى وعيها راحت تضمد جراح الرجال بضمادات اقتطعتها من ثيابها . وعندما اطاحت احدى القذائف بالجندى الذى كان

يطلق مدفعه الى جوارها ومزقتـه اربا ، أسرعت أنيتا الى المدفع ، وراحت تشحنه بالقنابل وتصوبه وتطلقه بناء على أوامر القائد .

وكان هـذا هو شـهر العسـل لغاريبالدى وعروسه !

***

بعد أن فشلت هذه الثورة ، هرب غاريبالدى مع اتباعه الى داخل البلاد نحو أدغال البامباس ، وهناك أوت جماعته الى مزرعة مهجـورة ، حيث وضعت أنيتا طفلها الاول .. وبعد ثلاثة أشهر ، هـربت الجمـاعة عبر الغابات الجبلية ، حتى وصلت الى حدود جمهورية (اوروجواى) .

واسـتقرت العائلة الصـغيرة فى عاصمة أورجواى — مونتفيـديو — ولكن السلام لم يعد على غاريبالدى بالرخاء قط ، فقد بذل جهده فى كل عمل قام به ، فعمل مهندسا ومدرسا وسمسارا ومسـتوردا للمـكرونة ، ولكنه كان يفشل دائما فى كل عمل ، ولم ينجح غاريبالدى فى اى عمل طوال حياته غير القتـال . وفى عام ١٨٤٣ غزا « روزاس » ديكتاتور الارجنتين أراضى اوروجواى .

وبعد خمس سنوات ، كان جيش الارجنتـين لا يزال مرابطا خارج مونتفيديو ، وكان الفضـل فى ذلك لعصبة من الشياطين ذوى القمصان الحمر ، الذين تمكنوا على الرغم من قلة عددهم من هزيمة قوات روزاس مرتين فى معارك مكشوفة .

وكان أصـحاب القمصان الحمر الذين أطلقوا على انفسهم اسم « الفرقة الايطاليـة » عبارة عن متطوعين غير مأجورين ، أثارهم غاريبالدى للدفاع عن البلاد التى آوتهم ، وعندما بحثوا عن ثياب عسـكرية يرتدونهـا ، لم يجدوا غير كمية من التيل الاحمـر اللون ، كانت النيران قد أتلفتهـا فى حريق بأحد المخازن ، فقامت أنيتا وبقية الزوجات الايطاليـات بقصـها وحياكتها ثيابا لهم .

وهكذا أصبح القميص الاحمر بعد هذه المعركة رداء لغاريبالدى وكل من تبعه فى حركته .

وكان لجهـود القمصـان الحمر الفضل فى تأكيد حرية العالم ودوى صداها فى أنحاء العالم ، فأرسـلت جمعية « ايطاليا الفتـاة » الى قائد القمصان الحمر سيفا تكريما لجهوده وتذكرة بوطنه .

ولابد أن غاريبالدى قد تذكر وهو يتحسس بأصابعه حد السيف اللامع كيف تبدو أشجار الزيتون كالفضة

عندما تهب عليها الريح فوق سفوح جبال وطنه ، وكيف تتألق مياه البحر الابيض من بين تلاله .

وعاد غاريبالدى الى الارض الايطالية مرة أخرى فى عام ١٨٤٨ ، وخلفه ستون من أصحاب القمصان الحمر ، وحكم الاعدام لا يزال يرفرف فوق راسه .

ولكنه قوبل أروع مقابلة من الجماهير ، وتلقى وعودا ودية من ملك سردينيا الذى كان عرشه مهددا من الامبراطورية النمسوية ، ولكن عندما رفض الملك أن يمنح هذا المغامر العامى أية رتبة عسكرية قاد غريبالدى رجاله فى الحرب ضد النمسويين مستقلا . وعندما هزم جنود الملك النظاميين على مقربة من ميلانسا ، وطلبت سردينيا الصلح ، كان سؤال غاريبالدى الوحيد هو :

ــ أين سنقاتل بعد ذلك ؟

وجاءه الرد من قلب ايطاليا : من روما !

كان الشعب قد ثار ، والبابا قد فر ملتمسا حماية الملك بومبا ملك نابولى ، وعادت الحياة تدب فى الجمهورية الرومانية العتيدة مرة أخرى بعد ١٨٠٠ عام من النسيان .

وتوحدت ضدها صفوف أعدائها : امبراطور النمسا والبابا والملك بومبا ، كما تدخلت اسبانيا وفرنسا ضدها أيضا ، اذ أنزل لويس نابليون فجأة عشرة آلاف من خيرة جنوده على شاطىء قرب روما ، وبعثهم للزحف صوب المدينة الخالدة .

وهب غاريبالدى ووراءه قمصانه الحمر للدفاع عن روما ، وانطلق بعده جماعة « البرسالبيرى » وأغلبهم دون العشرين ، وقد ارتدوا قمصانا سوداء ، ووضعوا فى قبعاتهم ريش الديوك ، وانضم اليهم المتطوعون من المدنيين والعمال ، والفلاحون وأصحاب الحوانيت والكهول والصبيان ، وفى مقدمتهم سار الاب « أوجو باسى » القسيس ذو القميص الاحمر الذى كان يدعو للثورة على سلالم الكنائس ذاتها .

وتدفق الجميع فى شوارع روما : جيش يهدر كنهر ثائر فى ذروة فيضانه .

وعهد الى هذا الجيش من «الرعاع» كما أسماه العدو ساخرا ، بالدفاع عن تل جانيكولا الذى كان يعد أخطر نتوء خارج أسوار المدينة . وفى ٣٠ ابريل أوقف غاريبالدى وجنده سبعمائة جندى فرنسى مدرب عن التقدم ، وفى حركة جريئة اندفع يقود رجاله لاحتلال مواقع أمامية بين أشجار الزهور

والصنوبر المحيطة بالمنطقة • وظل لهيب « معركة الزهور » محتدما من الظهر حتى الظلام ، عندما ظهر قائد فرنسى برتبة جنرال شاحب الوجه مرتعش الاطراف يلتمس الهدنة !

وجاءت بعدذلك قوات الملك بومبا من الجنوب،فكلف غاريبالدى بتأخيرها ولكنه بدلا من ذلك أجبرها على الارتداد صوب أراضى نابولى ، حيث ثار الشعب ثورة عنيفة استجابة لندائه،وبات فى الامكان تحريرنصف ايطاليا الجنوبى كله لولم يطلب من غاريبالدى العودة حالا ، ويوجه اليه اللوم لانه قاد الهجوم دون استئذان!

وعاد الفرنسيون يصوبون مدافعهم مرة أخرى على تل جانيكولا ، ومرة أخرى صدر الامر لاتباع غاريبالدى بالدفاع عنه ،ولكنهم منعوا من التقدم بناء على أوامر بعض ذوى العقول الجامدة،حتى احتل الفرنسيون مواقع حصينة •

وظل الايطاليون يقاتلون أمواجا من الهجمات تحت وابل من القذائف المتواصلة ،وفى وسط ذلك الجحيم، رأى غاريبالدى عند باب قيادته ، زوجته أنيتا التى كان يعتقد انها فى مأمن بمنزل أمه فى نيس • ومع انها كانت حاملا ، فقد جاءت لتقف الى جواره ، على استعداد للموت معه !

وعاد السلام يرفرف على تل جانيكولا ، والطيور تتنقل فوق أشجار الصنوبر تحت أشعةالشمس التى كانت تنعكس فى هدوء فوق الاسوار التى كانت معرضة لقنابل الفرنسيين ولوثتها دماء الايطاليين •

هنا مات أبناء النبلاء والفلاحين ، والكتبة والعمال•هنا فقد (القمصان الحمر) كل من بقى من ضباطهم القدامى منذ أيام « مونتفيديو » •

لقد استسلمت روما الجمهورية • ولكن غاريبالدى لم يستسلم •

لقد أقسم أن يواصل القتال فوق التلال •

وفى آخر يوم من أيام حرية روما، ركب غاريبالدى جواده وانطلق خلال شوارع روما ، والى جواره زوجته أنيتا وقد امتطت صهوة جواد أسود، وبدا الشحوب على وجهها ، ووراءه أربعة آلاف من اتباعه ، وكلهم فى قمصان حمر،تكشف عن عزيمة رجال أقسموا على الموت أو الانتصار !

***

ان قصة هذا التقهقر الذى حدث عبر ايطاليامازالتملحمةوطنيةتحكى•

لقد انتشر حوالى ٦٥ ألف جندى فى شبكةلاعتقال هؤلاء الرجال الذين

لاوطن لهم ، وقاد غاريبالدى رجاله خلال جبال « الابنيد » من بين خيوط هذه الشبكة •

كان يبـــدو فى كل مــكان فى وقت واحد ، حتى ترددت الشائعات عن وجود قوات ضخمة تحت قيادته مع أن اتباعه تناقص عددهم ، وتضاءل أملهم !

وماكاد شهر يوليو بلهيبه المحرق ينتهى ، حتى كان الباقون معه لايزيد عددهم على ١٥٠٠ رجل هدهم اليأس ، وهم يقفون مــع زعيمهم أمام أبواب « سان مارينو »

لقد كانت هذه الجمهورية الصغيرة منذ قرون تفتح أبوابها فى وجه كل لاجىء سياسى ، ولهذا طالب غاريبالدى بهذا الحق لرجاله الذين أضناهم الجوع وحطمهم الارهاق ••

أما هو وزوجته وحفنة من أتباعه العنيدين فقد عبروا نهر رومبكون بعد أن أفلتوا من خطوط العدو ، ووصلوا الى مقــربة من مصب نهر البو ، ولو تقدموا مسافة أخرى لوصلوا الى البندقية •

ولكن أنيتا ظلت طوال اليوم الاخير للرحلة وهى تهذى بسبب المــلاريا تتوسل طالبة جرعة من المـــاء تحت شمس أغسطس الكاوية • وعندما حملها غاريبالدى الى القــوارب التى كانت فى انتظارهم ، اندفع النمسويون من الشـــــاطىء لاعتراض طريقهم ، واستطاعت سفينة غاريبالدى أن تفلت منهم بمعجزة واندفعت بعيدا صوب الشاطىء ، حيث حمل البطل زوجته المحتضرة خلال الغسق ، الى بساتين الصنوبر •

كان يسمع على مبعدة نباح كلاب الصيد ، تتبعها طلقات وصرخات ، بينما كان النمسويون يطاردون رجاله •

وفى الليل ، أسلمت أنيتا أنفاسها الاخيرة ، ودفنت فى قبر بين الكثبان الرملية •

***

وظن العالم أن حلم ايطاليا الحرة المتحدة قد تلاشى •

أما غاريبالدى ، فقد راح يتنقل من مكان الى مكان ، فهو أحيـــانا صانع شموع فى جزيرة «ستانتن» بنيويورك أو تاجر بحرى فى ليما أو كانتون ، أو فى مانيلا وبوسطون •

ولــكن عرش سردينيا مالبث أن انتقل الى الملك الشاب فيكتور عمانويل الثانى • وهو رجل متحرر حقا •

وبين كروم النبيذ التى كان يعيش فيها غاريبالدى ، تلقى كلمة بأن الملك الجديد سوف يسمح له بالعودة ، وكان

المغامر الضال قد اشترى مزرعة فى جزيرة «كابريرا » الصخريةالصغيرة على مقربة من سردينيا وعاش فيهافى وحدة وهدوء •

ولكن الامل الذى ظل مكبوتا أمدا طويلا ، عاد يتردد فى أنحاء ايطاليا كضربات الطبول•وكان ملكسردينيا قد عين الكونتكافور رئيسا لوزرائه وهو سياسي داهية ، ثاقب البصيرة فضلا عن انه ملكى مخلص •

ونجح كافور فى اجتذابامبراطور فرنسا لويس نابليون للوقوف فى صف ايطاليا فى حرب جديدة ضد النمسا ، فدعا غاريبالدى من عزلته وسط الصخور•وقد أدرك غاريبالدى بعد حديثه مع كافور أن الايطاليين سيكونونأكثر استعدادا للاتحادتحت زعامة ملكية عاملة ، مما هم فىسبيل فكرة جمهورية مجردة لم تنشأ بعد•

ومن ثم قرر غاريبالدى أن يخدم التاج، وعن طريقه خدم وطنه •

كان الجنوب الحبيب لايزال يرسف فى الاغلال،حيث كان الملكفرنسيس ابن « بومبا » الذى أصبح ملكا على جزيرتى صقلية قد ملأ السجون بالوطنيين•ولم يكن فيكتورعمانويل وكافور يجسران على الوقوف فى وجهه ، إذ أن التدخل المكشوف قد يلهب براميل البارود فى أوربا،ولهذا شجعا غاريبالدى بطريقة مفتعلة دون أن يقدما له أية مساعدة •

كان عليه أنيجد السفن وأنيجمع المتطوعين بنفسه ، واذا فشل تحمل نتيجة فشله بمفرده ، أما اذا نجح فان النصر يجب أن يذهب الىالملك!

وراح غاريبالدى يجمع قواته فى هدوء ، من رجال ذوى دماء حارة ورؤوس كبيرة ، حتى بلغ عددهم ألفا • ولايزال الايطاليون حتى اليوم يطلقون عليه اسم « الالف » •

ونزلوافى جرأة فوق الشاطىء الغربى لصقلية •• وتحت سمائها الصافية ، خفق علم الحرية الايطالية ذو اللون الاخضر والابيض والاحمر•

وهب أهالى صقلية يقطعونأسلاك البرق ، ويتغلبون على الحرس ، ويقطعون الامدادات عن جيش الملك فرنسيس ، وقادوا « الالف » عبر طرق غامضة نحو هدفهم : باليرمو !

وفجأة واجهوا فوق الجبال أربعة آلافمنجنود الملك المدربين ،فقاتلوهم فى معركة عنيفة • ورأى غاريبالدى رجاله يسقطون جرحى حوله على السفوح كما جرح ابنه الصغير « مينوتى » الذىوضعته زوجته أنيتا فى أدغال البامباس •

وترددت الصيحات فى أنحاء التل الدموى تقول :

ـ أيها الجنرال .. ماذا نفعل ؟

وجاءهم رد غاريبالدى: هناسوف نصنع ايطاليا أو نموت !

وسمع رجاله الرد ، وسمعه الاعداء ، وسمعته ايطاليا والعالم كله .

وانطلق غاريبالدى الى المقدمة وسيفه فى يده ، وقاد الهجوم الذى جعل قوات العدو المتفوقة تولى الادبار أمام رجاله فى ذعر وهلع .

وتقدم جيش آخر الى الميدان سريعا لمقابلته ، فترك غاريبالدى نيران معسكره مشتعلة ، وتسلل وراء العدو، واكتسح طريقه الى (باليرمو) .

وفى ثلاثة أيام من القتال المرير فى الشوارع ، استولى على مدينة كان يدافع عنها عشرون ألف جندى ، ثم عبر مضيق مسينا ، وزحف شمالا ، فطوى مملكة الملك فرنسيس كالبساط ، واكتسح أمامه جيشا يضم ١٠٠ ألف رجل كأنهم قطعان الماشية فى طريقها الى السوق !

والتهبت الحماسة فى كل أنحاء ايطاليا . وكان أكثر الناس قلقا يومئذ هو كافور .

لقد ظن أن الرجل الذى يعد أكبر الغزاة الايطاليين منذ عهد يوليوس قيصر ، والذى أصبح معبود الشعب لبطولته الخارقة ، لابد أن ينصب نفسه سيدا على الدولة الجديدة .. ولكنه كان مخطئا فى ظنه ، فعندما أوشكت نابولى أن تستسلم لغاريبالدى، أجل لحظة الاستسلام ، حتى يتمكن الملك فيكتور عمانويل من الوصول .

وفى ٧ نوفمبر ١٨٦٠ ، طاف أول ملك ايطالى فى شوارع نابولى فى موكب النصر والى جواره غاريبالدى .

وراح الملك الشاب يغرق غاريبالدى بسيل من عروضه ، عرض عليه لقبا وقلعة ، ولكن البطل رفض كل منحة، وقال وعيناه تبرقان : ان خدمة ايطاليا واجب لايستحق المكافأة .

وعاد غاريبالدى الى مزرعته الصخرية فى كابريرا ،دون أن يأخذ معه شيئا سوى أكياس قليلة من بذور الحنطة ، وكان حصاد مابذره غريبالدى شعبا حرا متحدا .

بقلم : دونالد كالروس بيتى

وجدت الام طفلتها الصغيرة تاكل كمية من الرمال ، فاسرعت باعطائها بعض الماء ، ثم اتصلت بالطبيب تليفونيا تسأله عما تستطيع أن تفعله للطفلة .. فقال الطبيب :

ـ كل ما أستطيع أن اقوله لك الا تعطيها شيئا من الاسمنت !



الفتاة التي عبرت المانش

تلعب سيدة قوية متينة البنيان ، فى منتصف العمر ، أخفت شعرها الذى وخطه المشيب تحت قلنسوة براقة ملونة ، مع فريق من الصغار فى أحد أحواض السباحة بمدينة نيويورك وتلقنهم دروس السباحة بالاشارات فى صمت .. أما الاطفال الذين يتقاذفون بالماء فى مرح وسعادة فمن تلاميذ مدرسة لكسنجتون للصم بمدينة نيويورك ، وكانوا يرقبون فى اعجاب غامر ، هذه المدرسة العريضة المنكبين وهى تقطع الحوض ذهابا وايابا وتتهادى بين الماء فى حركات بديعة منغمة .

لقد فهم الاطفال هذه المدرسة لأنها مثلهم صماء ، وأحبوها للطريقة المرحة التى تلهو بها معهم فى الماء ، انهم فخورون بها لأنها (جرترود ايدرل) أول امرأة عبرت بحر المانش .

« ان روح جرترود ايدرل العظيمة التى « قهرت بحر المانش فى عام ١٩٢٦ قد « احرزت منذ ذلك الحين انتصارات أكبر »

ان « جرترود ايدرل » هى الدليل الحى على أن القلب الشجاع الجرىء يستطيع التغلب على جميع العقبات .

ولدت جرترود بمدينة نيويورك منذ ٥١ عاما ، وهى واحدة من ستة أطفال رزق بهم جزار ناجح بحى منهاتان ،

وكانت ترودى ــ كما سمتها أسرتهاــ فتاة تهوى الالعاب الرياضية التى يمارسها الفتيان ، وتتفوق عليهم فيها • ولما بلغت التاسعة من عمرها استأجر أبواها كوخا على شاطىء البحر فى هايلاندز ، ولقنها أبوها أول درس فى السباحة بطريقة ذلك العصر فكان يربطها بحبل حول خصرها ثم يغطسها فى الماء • ولم تلبث الفتاة بعد ذلك الا قليلا حتى أصبحت تسبح كالسمكة •

وفى عام ١٩٢٢ وقد بلغت ترودى الخامسة عشرة دخلت مسابقة لسباحة المسافات الطويلة من شاطىء منهاتان الى شاطىء برايتون ، ولم يسبق لها السباحة لأكثر من ٢٢٠ مترا من قبل • وكانت مسافة هذا السباق ثلاثة أميال ونصف ميل بين أمواج المحيط المتقلبة •• ولم يساورها القلق من هذه الناحية بل اشتركت فى هذه المسابقة مع ٥١ سباحا آخرين من بينهم (هيلين ويزايت) البطلة الامريكية (وهيلدا جيمس) البطلة البريطانية • وعند خط النهاية نظر الحكام مشدوهين الى بطاقات المتسابقين بين أيديهم عندما وصلت ترودى الى علامة النهاية فى مقدمة الجميع فائزة عليهم فى سهولة ويسر •

وأصبحت هذه الشابة ذات الشعر الاصفر الداكن أشهر سباحة فى أمريكا • وبعد شهر واحد من هذه المسابقة حطمت خمسة أرقام قياسية عالمية فى مسابقة واحدة عند شاطىء برايتون • وفى دورة الالعاب الاوليمبية التى أقيمت فى باريس عام ١٩٢٤ كانت السبب فى فوز فريق التتابع الامريكى للسيدات ، وسجلت وحدها ثمانية أرقام قياسية عالمية وأكثر من عشرين رقما أمريكيا •

وفى عام ١٩٢٥ سبحت المسافة من منهاتان الى (ساندى هوك) بولاية نيوجرسى وقدرها ٣٣ كيلو مترا وهى تتحدث وتضحك مع أبيها الذى يسير بجانبها فى زورق بخارى صغير • وقطعت المسافة فى ٧ ساعات و١١ دقيقة و٣٠ ثانية ، أى أقل من أى زمن يقطع فيه الرجال هذه المسافة بست دقائق و٣٠ ثانية • واتضح للجميع أنه لايوجد فى دولة السباحة من يفوق هذه الفتاة المراهقة شجاعة واقداما • وكان بحر المانش هو أكبر تحد ينتظرها •

والذين يعرفون بحر المانش يستطيعون اقامة الدليل على الطبيعة الخداعة والاحوال التى يمكن التنبؤ بها لهذا البحر الذى يمتد لمسافة

ثلاثين كيلو مترا بين فرنسا وبريطانيا .. فالرياح والتيارات والمد والجزر تثير صراعا لاينتهي قط ويجعل هذا البحر من أشر وأحط الممرات المائية في العالم . ويكفى أن نقول أن خمسة رجال فقط هم الذين استطاعوا سباحته حتى ذلك الحين .

ونزلت اليه ترودى ، وهى واثقة كعادتها ، من صخرة على الشاطىء الفرنسى واتجهت سابحة الى انجلترا في ١٨ أغسطس عام ١٩٢٥ . وبعد أن قضت زهاء تسع ساعات فى مياه عاتية قطعت فيها مسافة ٢٥ كيلو مترا ونصف كيلومتر، ولم يبق أمامها غير مسافة ٩ كيلو مترات ، غمرتها موجة صاخبة عالية ، ووقفت لتلفظ المياه الملحة التى تسربت الى حلقها . وظن مدربها الذى كان يرافقها فى زورق بخارى أنها قد تهاوت فطلب من سباح بجوارها أن يمسك بها ففعل الرجل، وهكذا أعلن عدم صلاحيتها للاستمرار في السباق . وبكت ترودى عندما نقلوها الى الزورق وقالت « لقد كان فى استطاعتى الاستمرار » .

وعادت الى المحاولة نفسها فى العام التالى ، أى فى فترة بلغت فيها الحماقات العجيبة ذروتها . كان (سنكلير لويس) قد فاز بجائزة بوليتزر ، وسببت جنازة النجم السينمائى رودلف فالنتينو ثورة فى الاوساط كلها ، وامتلأ الشاطىء الفرنسى بالسباحين الذين صمموا على قهر المانش وكانت ترودى الامريكية أقلهم حظا للنجاح فى نظر الجميع .

وفى الساعة السابعة والدقيقة التاسعة من صباح يوم ٦ أغسطس عام ١٩٢٦ ، تسللت ترودى الى مياه المانش الداكنة الساكنة عند رأس جرينيه .. وكانت ترتدى (مايوه) من قطعتين ــ أول مايوه بيكينى عرفه العالم ــ وكست جسدها كله بطبقة من الشحم لمنع تسرب حرارته .

ووعدها أبوها بشيئين : أولهما عدم سحبها من الماء الا اذا طلبت هى ذلك ، وثانيهما اهداؤها سيارة ذات مقعد واحد اذا هى نجحت فى محاولتها .

كان الماء باردا ساكنا ، وسار بجانبها زورق فرنسى ، استأجره أبوها ، يسمى (الالزاس) . وبدأت ترودى محاولتها بروح مرحة وسبحت بقوة شديدة حتى ان مدربها « سيسل برجس » طالبها بالاقلال منها .

وفى الساعة العاشرة بدأت الامطار تنهمر . وعند الظهر أطلق (الالزاس) صفارته ١٢ مرة . وتناولت ترودى وهى فى الماء زجاجة أطفال (بزازة)

ملأى بحســـاء الدجاج ومعها ساق دجاجة فالتهمتهمـا ثم اســـتأنفت السباحة بين رياح سريعة جـدا وبين أحضان بحر أخذ يرغى ويزبد •

وأطارت الرياح قلنسوة « طاقية » ترودى واختفت بين طيات الامواج ، ومضت ترودى فىسباحتها غيرعابئة• وفى الساعة الثالثة والدقيقةالخمسين ســألت مدربها عن الزمن البـاقى لوصولها الى انجلترا فقـال (خمس ساعات) فصاحتفيه قائلة « لاتدعنى أتخلى عن محاولتى » •

وأوشكت الرياح قرب المســاء أن تتحول الى عواصف • وقرر برجس عدم جدوى المحاولة ، وطلب منها عدم الاستمرار فأجابته بين همس الامطار « ولماذا ؟ » •

وكان التيار فى هذه اللحظةيجرف ترودى والزورق (الالزاس) الى ناحية بحر الشـــمال فقـال ربان الزورق « لايستطيع أى انسان السـباحة فى هـذا الجو • ان الاســتمرار سخف وجنون» فوعده أبوها بمائة ألفـفرنك زيادة على الاجر المتفق عليــه حتى لايقف بزورقـه • وطلب برجس من ترودى مرة أخرى أنتتخلى عنمحاولتها •• فزمجر أبوها فى وجهـــه قائلا : لا شأن لك فى هذا واغسل يديكمن الامر كله »

وفى الساعة السابعة كان التيـار ضد ترودى ولكنها مضت فى سباحتها •• ورفعت البـــاخرة « ذى ساوث جودوين » العلم البريطانى تحية لهذه الفتـــاة ذات الشعر الاصفر الداكن عندما مرت بجوارها •• لقـد أصبح الانتصار الآن ممكنـا ورقص أبوها طربا •

وانتشر علىطول الساحلالبريطانى خبر قرب وصول الفتـــاة الامريكية للشاطىء الانجليزى ، فأشعلتالنيران وتلألأت الاضــواء ، واتجهت أنوار مصابيح الســيارات الى الشــاطىء وخلعت (ترودى) نظارتها المائيةعند مشاهدتها ، وسمعت أصوات نفـير مئات السيارات وهى تنطلق تحيةلها •• واستجمعت بقاياقوتهاوزادت سرعة ضرباتها حتى قطعت المائتىمتر الباقية •

وعندما رفعت رأسها العــارى ، تدافعت الجمـاهير وكان من الواجب منعها من الالتفـاف حول ترودى على الشاطىء الرملى •

وفى الســاعة التاسعة والدقيقة الخامسة والثلاثين مساء خرجتترودى منالماء ووطئت قدماها أرض الشاطىء الانجلـيزى • ومع أنهـا ســبحت

مايقرب من الخمسة والثلاثين كيلومترا فى عبور بحر المانش الذى يبلغ عرضه ٢١ كيلو مترا وقطعت أغلب هــذه المسافة خلال عاصفة قاسـية هوجاء فانها اسبحتها فى ١٤ ساعة و٣٠ دقيقة أى أسرع من أى رجـل من الرجال الخمسة الذين عبروا المانش •• ولمـا خرجت من الماء قالت لأبيها « أظننى أستحق الآن السيارة الصغيرة ياأبى! »

وفى الوقت الذى كانت فيه ترودى تحتفـل بانتصـــارها بتناول بعض الشطائر باللحم والطمـــاطم ، كانت صحف عواصم العـــالم كله تشـيد بعملها الجليل • وتوجت التهانى التى تلقتها فى أوروبا ، بالاستقبال الحار الذى قوبلت به عند عودتها لوطنهـا بعد ذلك بثلاثة أسابيع •

وعنـدما دخلت عابرة المحيطـــات البريطانية «بيرنجاريا» ميناء نيويورك وعلى ظهرها الفتـــاة المنتصرة أطلقت البواخر الراسـية فى الميناء من أكبر عابرة محيطات الى أصغر زورق بخارى، صفاراتها تحية وترحيبـــا ، وحلقت الطائرات فى الجو ، وانهمرت دموع الفرح من عينى ترودى وهى تسير فى طريق برودواى الذى عمــه الفرح والمرح وأخذت الجماهير تلوح بالاعلام وتقذفها بقطع الحلوى ولفائف الاوراق الملونة •

لقد أصبح العالم تحت أقدام هذه الفتاة ذات التسعة عشر ربيعا ، بطلة قصة من كبريات القصص الرياضية فى عصرها • وهنأها (كلفن كولدج) رئيس الجمهورية وأطلقت الامهـــات اســـمها على بناتهن وتحدثت عنهـا الصحف ودبجت المقالات الرئيسية فى اطرائها والاشادة بذكرها •

وألف أحد الموسيقيين رقصة لأغنية (ترودى) وسماها رقصة (ترودى تروت) وانهالت عليها عروض العمل فى المسرح ، وقامت برحلة مع احدى فرق الفودفيل بأجر أسـبوعى قدره ستة آلاف دولار • ثم اشتغلت بعـد ذلك بالسينما •

ولم تحس ترودى بأضواء هتافات الجماهير وترحيبها فقد تقاضى منهـا العمل الجليل الذى قامت به الثمن • كانت حاسة السـمع عندها ضعيفة منذ الطفولة وزادت ضعفا وتضاؤلا من مصارعة أمواج بحر المانش •

ونالها الاعياء وتوتر الاعصاب من كثرة الاسفار والتجوال ، فتقـاعدت فى النهاية ، فى هدوء وبدون أسف أو أسى •

وفى عام ١٩٣٣ وقعت « ترودى » على ظهـرها فأصيبت فى عمــودها

الفقرى وقضت خمســـة أعوام وهى ترتدى جبيرة لمعالجة هذه الاصابة ٠٠

وقالت لى ذات مرة : (أن تسعة عشر طبيبا قالوا لى أنى لن أستطيع السـباحة بعد ذلك ٠ ولكن طبيب أسرتى أغمض عينيـه ونصحنى بالاستمرار فى المحاولة ٠٠ وسمعت فى عام ١٩٣٧ أن بيلى روز يعتزم اقامة سـباق مائى لصالح سوق نيويورك الدولية لعام ١٩٣٩ ٠ وكان ذلك هو الحافز الذى أحتاج اليه ، وقررت أن أعالج حتى أسـتطيع الاشتراك فى هذا السباق)

وبنفس الروح الوثابة التى قهرت بها أمواج المانش ، بدأت (ترودى) تحاول المشى من جديد ٠ فسارت أولا بضع خطوات ، ثم خمسين مترا ، ثم مائة متر ، ثم نزلت حوض السباحة لأول مرة خلال بضع سنوات ٠

وتقول ترودى فى ذلك (ان تعلم السباحة من جديد كان شبيها بمحاولة عبور المانش بل كان أشق ٠ وعندما حركت ساقى شعرت وكأن سـكينا تغرس فى عمودى الفقرى)

وداومت على السباحة بعد ذلك فى عـزم واصرار حتى اذا حلت ليلة المسـابقة ، نزلت الى المياه الزرقاء وسبحت بنفس سرعتها الاولى المذهلة، وهتفت لهـا الجماهير دون أن تدرى بالمجهود الجبار الذى تبذله ٠

وعملت « جرترود ايدرل » خلال سـنوات الحرب العالمية الثانيـة فى مصنع للطائرات ، ثم حاولت بعد ذلك الحصول على وظيفة لتعليم الاطفـال السباحة ٠ ولكن أحدا لم يقبل اسناد هذه الوظيفة اليهـا نظرا لصممها ، ولذلك تطوعت بتعليم الاطفال الصم السباحة ٠

ولاتزال ترودى تعانى من تقلص فى الاعصاب بسبب اصـابة عمودها الفقرى ، ويتعب صوتها بسهولة لأن حبالهـا الصـوتية كانت قد تأثرت بالمياه المالحة التى ابتلعتهـا فى بحر المانش منذ ٣٢ عاما ٠ ولكنها مع هذا كله تهزأ من عيوبها الجسمانية وتقول « لاتقلقوا من ناحية ترودى العجوز »

ويبدو حقا أن ترودى قد تغلبت على المتاعب التى صادفتها منذ اليوم الذى عبرت فيه بحر المانش فصحتها الآن أحسن من ذى قبـل ٠ وتنوى هوليوود اخراج فيلم عن تاريخ حياتها وأصبحت أخـيرا مستشارة لهيئـة أحواض السباحة فى أمريكا ، ووضعت تصميم حوض للسباحة سمته باسمها مزود بآلات لضمان سلامة الاطفال٠

وعينها الرئيس ايزنهـاور عضوا

باللجنـــة الاستشارية المدنية لرعاية صحة الشـــباب الامريكى •• وهى تشعر بالسعادة الغامرة عنـــدما تعلم الاطفال الصم السباحة وتقول « ليس هذا عملا ، انه متعة وتسلية » ••

وتلمع عيون الاطفـــال ببريق عجيب عندما تبين لهم الضربات التى قهـرت بها بحر المانش كما قهر قلبها الكبير سـوء الحظ وسـوء الظروف اللذين أحاطا بها منذ ذلك الحين •

(ملخصـة عن مقال فى صحيفة اتلانتيك ادفوكيت بقلم جون ريدى)



اذا عرف السبب

هل قرأت قصة الرجل الذى طالع اعلانا فى احدى الصحف عن بيع سيارة كاديلاك جديدة مقابل ٥٠ دولارا .. ؟ لقد مر الرجل على الاعلان فى اليوم الاول على اساس انه مجرد مزاح ، ولكن عندما تكرر ظهور الاعلان لثالث مرة ، ذهب الى العنوان المذكور فيه ، وهناك شاهد السيارة وجربها فوجدها تساوى اربعة آلاف دولار على الاقل .. فاسرع بابرام هذه الصفقة الرابحة مع السـيدة التى عرضت السيارة للبيع •

وبعد ان تسلم عقد البيع ، لم يستطع ان يخفى فضوله لمعرفة سر بيع السيارة بهذا المبلغ الضيئل .. فسأل السيدة :

ـ هل استطيع ان اعرف لماذا تبيعين مثل هذه السيارة الجميلة بخمسين دولارا ، فى حين انه كان فى استطاعتك بيعها بأربعة آلاف دولار على الاقل ؟

فقالت السيدة :

ـ لقد امر زوجى الراحل فى وصيته ان يعطى ثمن بيع السيارة للسكرتيرة التى كانت تعامله بعطف وحنان !



معقول !

كان اثنان من منتخب هوليود يرقبـــان احدى نجوم استعراض يقام فى (لوس فيجاس) عندما قال احدهما فى اعجاب :

ـ اننى اسائل نفسى ... ترى من الذى صنع ثوبها هذا ؟

فقال الآخر :

ـ لا أدرى •• لعله البوليس !

حاول أن تطلق قوى الخلق والاختراع الكامنة فى نفسك من عقالها .. لاتيأس اذا كنت لم تتعلم

تستطيع أن تكون مخترعًا

كثير من الناس أن المخترعات الحديثة لايمكن أن تنبثق الا من معامل غنية بالاجهزة والمعدات ، يمارس العمل فيها فريق من الوجهاء الذين يحملون شهادة الدكتوراه فى العلوم والفنون . وهذه العقيدة الشائعة من شأنها أن تجعل اليأس يدب فى نفوس كثير من المخترعين المحدثين قبل أن يبدأوا نشاطهم وانتاجهم . حقا أن العلم على جانب كبير من الاهمية ، غير أن موهبة الاختراع لاتتوقف ولا تعتمد عليه . والتعليم الشكلى الذى حصله توماس أديسون لم يتعد ثلاثة أشهر قضاها فى مدرسة أولية الزامية . هذا شىء، والشىء الآخر هو أن الاختراع لايتطلب دائما نفقات باهظة . حدث مثلا منذ سنوات أن سجل البرت ميشيلسون ـ وكان فى ذلك الوقت معلما صغير السن فى الكلية البحرية الامريكية بمدينة أنا بوليس ـ سرعة الضوء بغاية الدقة والضبط ، ولم يكلفه الجهاز الذى اخترعه واستخدمه غير عشرة دولارات .

ومنذ أن أصبحت مديرا للمجلس الاهلى الامريكى للمخترعين ـ أى منذ ثمانية عشر عاما تقريبا ـ أذهلنى ذلك العدد الهائل من الآراء والافكار القيمة ، التى تقدم بها الى رجال ليسوا من المشتغلين فى ميادين العلم أو الفن ، ولم يحصلوا على أى لون من ألوان التدريب الفنى أو على درجات علمية من أى نوع من الانواع .

حدث فى ابان الحرب العالمية الثانية أن أنفقت حكومة الولايات المتحدة ملايين الدولارات لتساعد العلماء على اختراع نوع جديد من أكياس الكهرباء التى تستخدم فى

القنابل ، وهو اختراع يســـاعد على انفجـار القنبلة أو القذيفة حينمـــا تقـترب من هدفهـــا كى تدمر ذلك الهدف . وقد تم هذا الاختراع بعد جهـد ، غير انه ظل سرا لم يعلم عنه المجلس شيئا فى ذلك الحين .

وحدث بعد ذلك أن تقدم للمجلس شاب عمره ثمانيـة عشر عاما ، كان لا يزال فى عامه الاول من دراسـته الجامعيـة ، وقدم للمجلس تصـميما لكبس الاشعال . كما قدم لهم أجزاءه قطعة قطعة . فلمـــا تقدمنا نحن به للقـوات المسـلحة ، انتحى بى أحـد أعضاء مجلس الابحاث الخاص بشئون الدفاع الاهلى جانبا وقال لى فى دهشة بالغـة : « انه يشـبه الـكبس الذى حصلنا عليه تماما قبل الآن . »

واننى لاعتقد أن كل انسان تقريبا يســـتطيع أن يخترع اذا هـو عرف مايطلبه الناس . لقد استطاع والتر هنت – مثلا – منذ مائة عام أن يخترع الدبوس الانجليزى بعـد أن خرقت أذنيه صيحات طفـل صغير . وكان اختراعه هذا سببا فى ابعـاد شـبح وخز الدبابيس من حياة ملايين الاطفال .. كذلك تمكن آرثر ماروث – كبير مهندسى مسرح كارنيجى الاستعراضى فى نيويورك – من أن يخترع صنبورا له ضاغط يتحكم فيما يصبه . وهذا الصنبور يتصل بصفائح الطلاء . وقد جاء اختراعه هـذا بعـد أن لاحظ أن زوجه قد سكبت طلاء الميناء يوما على أرضية البيت .

هذا ، وقد كان لشكوى سـيدات البيوت نتيجة مايقع فيهـا من أحداث أثر فيمـــا أوحت به من مخـترعات عديدة لاحصر لها ، مثل آلات غسل الاطباق ، وأجهـــزة غسل الملابس وتجفيفها آليـــا ، والخلاط الكهربى وغير ذلك . ويحاول أحد المخترعين فى الوقت الحاضر أن يستكمل اختراعا جديدا يهدف الى استعادة مايضيع منا سهوا فى فضـلات الزبالة من القطع الفضية . وقد بدأ اختراعه هذا فى نفس الليلة التى سقطت فيهـــا من زوجتـه فى صندوق الزبالة سـكين فضية للزبد .

لقد قال ماروث مرة لاحد رجاله من الميكانيكيين : « اذا أصابتك حالة من الهيـــاج والجنون ازاء شىء معين تثيرك بحيث تركله بقدميك أو تلعنه بشفتيك ، فعندئذ اعتبر أنك تقترب من مرحلة الاختراع . »

وبعد زمن قصير من هذا الحديث ، عرض أحد التجار على هذا الميكانيكى فى منزله مكنســة كهربية شـفاطه ،

وبينمـا كان يجربها أمامه ، امتصت هذه المكنسـة أحد أركان سـجادة صغيرة فلم تتركها وبدأالتاجر يحاول أن يركل السـجادة بقدميه ليخلصها من المكنسة . وبينما هـو فى ثورته العصبية ، أصاب بقدمه قائم التليفون فأخذ يلعن المكنسة ويسـبها بأقذع السباب . وهنا تذكر ماسبق أن قاله له ماروت عن الغضب والاختراع . وفى صباح اليوم التالى استيقظ وقد توصل الى الحل : انه صمام تضغط عليه بابهامك . وهذا الصمام يوضع فى يد المكنسة ؟ وهذا هو الشأن فى جميع المخترعات .

ولما تحطمت طائرة كابتن ايدى ركن بيكر ووجد نفسه طافيا على وجـه الماء فى المحيط الهادى والامواج تتقاذفه والتيار يتلاعب به ، حاول جاهدا أن يجذب انتباه أية طـائرة من طائرات الانقاذ ، غير أن محاولاته هذه ذهبت أدراج الرياح ، ولكن منذ عهد قريب تقدم الينا أحد العمال الميكانيكيين فى جراج بمدينة كاليفورنيا بمرآة صغيرة لارسال الاشارات توصل الى اختراعها .. وكان هـدف هـذا المختـرع أن يستخدمها فتيان الكشافة . وهـذه المرآة بالذات كان من الممكن أن تخرج كابتن ركن بيكر من ورطتـه كمـا استطاعت فعلا أن تنقذ حياة كثيرين مرت بهم نفس التجربة القاسية التى عاناها وذاق منها الامرين . ان هذه المرآة تمكن من يستخدمها من توجيه حزمة ضوئية تسقط عليهـا توجيها مضبوطا تماما نحو هدف يبعد عنه بضعة كيلو مترات ، كأن يكون هـذا الهدف عينى قائد لاحدى الطائرات فى الجو أو السفن فى البحر ، أما الاساس الذى بنى عليه هذا المخترع اختراعه فانه حقيقة أرلية يتعلمها كل تلميذ فى السنة الاولى الثانوية فى مادة العلوم العامة . هـذه الحقيقة تقول : « ان زاوية السـقوط تسـاوى زاوية الانعكاس. » وقد اختبر هذا النموذج أحد علماء المجلس ، ثم قال فى شيء من اليأس والفزع : (لماذا لم نفكر نحن فى هذا ؟ انه سهل بسيط الى أبعـد حد .)

ليست الفنون والصنائع ومايتصل بها من علوم مختلفـة شرطا ضروريا للخلق والابداع والاختراع ، فلقـد اخـترعت هيـدى لامار ــ كـوكب السينما ــ توربيدا موجها ، واشترك ليوبولد جودو وسكى ــ عازف الكمان المعروف ــ فى اختراع الكودا كروم ، ذلك لأنه كان يحل المعادلات الكيمائية التى أدت الى هذا الاختراع وهو فى

بانيو الحمام .

هنـــاك أشياء لاحصر لها ، نراها حول بيوتنا ، وتدور من حولنـا فى هذا العالم . هذه الاشياء اذا جمع بعضها الى بعض ، أمكن أن يخـرج منها شيء جديد نافع ، من ذلك مثلا ماتوصل اليه أخيرا أحد المعلمين فى معهد الفنـــون والصـــنائع بمدينـة ماساتشوستس فقـد اخترع مبضعا لجراحة القلب ، ويتكون هذا المبضع من دبلة وسكين مقوسـة ، ضم هذه الى تلك فتكون منها اختراعه الجديد .

ان ميـــدان الاختراع لايخلو من الحيل ، وشأنه فى ذلك شأن مايحدث فى غيره من الميادين الاخرى كلهـا . ولنضرب لذلك مثلا ما قاله صـبى صـغير للدكتـور ويـلز ويتنى الذى أسس معمل البحوث الكهربية العامة: (لو أنك سـاعدتنى فى الوصول الى طريقة تمكننى من محـو ما على ورق الصحف القديمة من كتـابة وحبر ، لكسبت ملايين الجنيهات ، ذلك لأنك تعلم أنه ليس هناك مادة تزيل الحبر فى الوقت الحاضر .) أجاب ويتنى وهو يهزأ بهذا الصبى ! « غير الحبر اذا لم تسـتطع أن تحل المشـكلة ، فلتغير هذه المشكلة . »

وبعـد ، فاننـا لانهتم بتفـكيرنا الابداعى فى برامجنا التعليمية اهتماما كبيرا ، ولانقدر مكانته اللائقة به فى هذه البرامج ، ولذلك نلاحظ ارتباك الطـلاب ـ حتى طلبـة الهندسة ـ عندما يطلب اليهم أداء عمل خلاق لم يسبقهم اليه أحد .. ويقول دافيـد بيردى الذى يشرف على تدريب مهندسى الكهرباء فى عامهم الاول بعد تخرجهم فى كليـات الهندسة مايأتى : « انك اذا طلبت الى أحـدهم أن يحـل لك مسألة رياضية ، فانه سرعان مايوافيك بالحل الصحيح ، ذلك لأنه قد مرن على هذا اللون من العمل فى الجامعة . أما اذا طلبت اليه أن يخترع جهـازا يهدف الى استمرار سريان الغـاز أو الهواء فى ثلاجـة كهربية مثلا ، فانه يعود اليك بعد يوم أو أيام ليسألك: ماذا تريد بالضبط .. وماذا تقصد؟ هل تريد اخـتراعا يحتفـظ بسريان الهواء فى الثلاجة بمروحة مثلا ؟ » وهنـا يعلق بيردى على ذلك قائلا : « ونحن لا نعرف حقيقـــة مانريد ، ولذلك اسـتأجرناه ليقول لنـا هو مانريد . »

لعلنى كنت اضلل حين قلت فى صدر هذا المقال اننى لا أومن بكفاية التعليم العـالى ، ذلك لأن الانسـان لايستطيع أن يبحث مثلا فى شئون

الذرة الا اذا درس الطبيعة النووية دراسة عميقة وتبحر فيها • غير أن نقص التعليم العالى أو التعليم النظامى لا ينبغى أن يقف حائلا أمام دوافع الخلق والاختراع الكامنة فينا • وهذا ينطبق على ما لاحظه دكتور تشارلس كيترنج رئيس قسم البحوث الفنية فى شركة جنرال موتورز حين قال : (ان الاختراع مزيج من العقول والمواد الخام • وكلما زاد استخدام العقول ، قل استخدام المواد الخام •)

حاول ـ اذن ـ أن تطلق قوى الخلق والاختراع الكامنة فى نفسك من عقالها •

بقلم جون جرين فى مجلة بوبليار ميكانيكس



فى واد آخر ..!

كان الزوج يغط فى نومه غطيطا مرتفعا ايقظ الزوجة من نومها ، فنادته قائلة :

ـ فرانك .. انك تغط بصوت عال ، تقلب على جنبك

ففعل الزوج كما طلبت ، وتوقف لحظة عن الغطيط .. ولكنه تقلب بعد ذلك عدة مرات مما اضطرها الى معاودة نداداته لتطلب منه وقف الغطيط ..

وفى الصباح بينما كان الزوجان يتناولان طعام الافطار .. قالت الزوجة :

ـ يالها من ليلة ليلاء مرت بى امس ..

فقال الزوج فى دهشة :

ـ حقا .. لقد كنت تتكلمين كثيرا اثناء نومك طوال الليل !

امنية بعيدة !

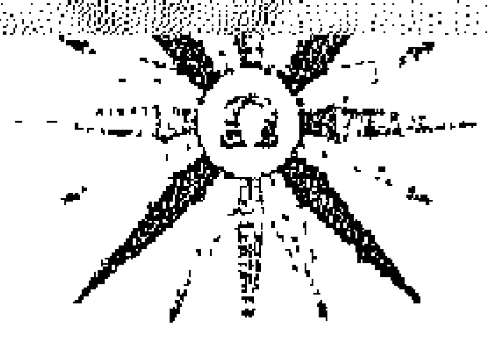
كان المنتج المسرحى ارثر هوبكنز جالسا فى الصف الاخير يوم افتتاح احد استعراضاته الكبرى التى كان يخشى فشلها .. واخذ هوبكنز يتمتم وهو يلعن كلما ظهر مشهد لايعجبه ، واخيرا التفتت اليه السيدة الجالسة امامه ، وصاحت قائلة :

ـ اذا كان العرض لا يعجبك ، فلماذا لاتذهب الى شباك التذاكر لتسترد نقودك ؟

فزمجر هوبكنز وهو يفكر فى الستين الف دولار التى انفقها على الاستعراض ـ ثم قال :

ـ سيدتى .. اننى ادعو الله ان يمكننى من ذلك !

ريتشارد منلى



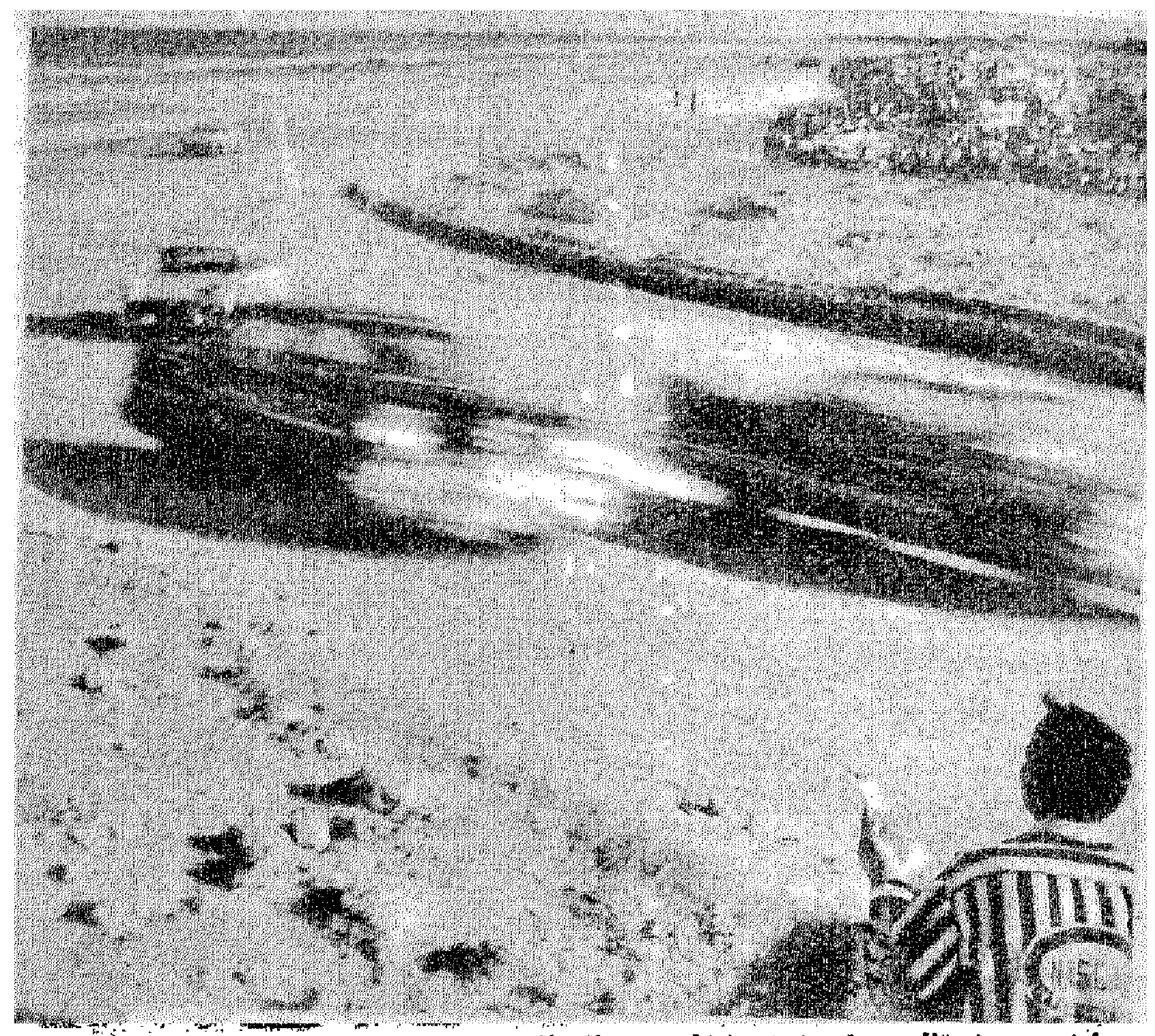
OMEGA *Ladymatic*

هذا السوار برغم بساطة تصميمه لايخلو من الرشاقة فهو يكون قطعة واحدة مع الساعة هذه التحفة المسماة « ليديماتيك » مزودة بمحرك من طراز « اوميجا » الذى اشتهر بالضبط المتناهى فى سيره فهو يحول أقل حركاتك الى قوة سحرية تكفى لادارتها مدة ٤٤ ساعة

اوتوماتيكية غير ممغنطة – لاتتأثر بالصدمات . علبتها وعقاربها وحروفها مصنوعة من الذهب الخالص ١٨ قيراط .

اوميجا الساعة التى يثق فيها العالم

سيأتى اليوم الذى تمتلك فيه ساعة "اوميجا"



سيارات ستوك تلف حول منحنى شاطىء دايتونا بفلوريدا بالولايات المتحدة ٠
تعد احدث شموع احتراق شامبيون ٣٣٧ من ٣٥٣ من سيارات ناسكار الفائزة بالقوة خلال السنوات الخمس الاخيرة !

س — لماذا تستعمل ٩ من كل ١٠ سيارات ستوك التي تفوز بالسباق في الولايات المتحدة شموع احتراق شامبيون ؟

ج — لان شامبيون تعطي قوة احتراق كاملة ٠ ركب شموع شامبيون جديدة في سيارتك كل ١٠٫٠٠٠ ميل وستحصل على زيادة مباشرة في قوتها ، وتوفر الوقود ايضا !

* الاتحاد الوطني لسباق سيارات ستوك ...

CHAMPION

اشهر شموع الاحتراق في العالم ، على الارض ، وفي البحر ، والجو

CHAMPION SPARK PLUG COMPANY, ENGLAND, U.S.A., CANADA, AUSTRALIA, IRELAND, FRANCE, MEXICO.

NISSAN

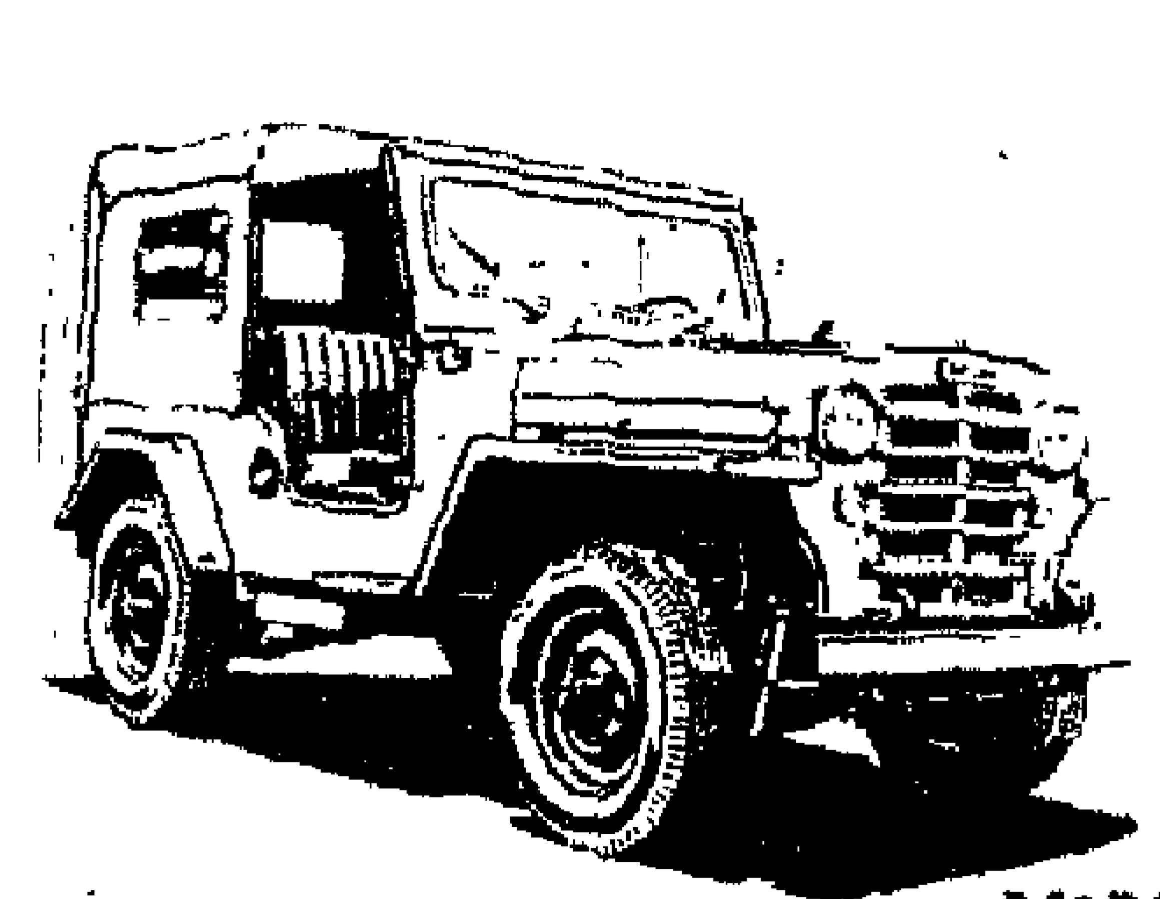
العملاق الصغير من اليابان

DATSUN

SEDAN

سيارة اقتصادية
سهلة القيادة ، متينة
ذات تصميم فاخر...
إنها السيارة المثالية
للعمل أو المتعة

Nissan Patrol
ذات العجلات الاربع القوية المتدفقة ، قوة ١٠٥ حصان صنعت للعمل الخشن مع السهولة في سرعة القيادة والقوة !



NISSAN MOTOR CO., LTD.

NISMO TOKYO : تلغرافيا

NISSAN BLDG., Shiba Tamura-cho Minato-ku Tokyo Japan

الفيتامينات علاج واق من الامراض

في العام الماضي أحرز توم دوجلاس سبايز ـ الحائز على درجة الدكتوراه في الطب ـ جائزة رابطة الاطباء الامريكان للخدمات الممتازة ، وهذه الجائزة هي أعلى مراتب الشرف التي تمنحها هذه الهيئة . لقد علا صيته ونبه ذكره بعد أن قام بنصيب موفور في القضاء على مرض البلاجرا في الجنوب ، وبعد أن ساهم في مكافحة أمراض المناطق الحارة من كوبا وبورتريكو . وكان نجاحه هذا سببا في امتداد غزواته واتساع دائرة نشاطه ، بحيث أصبح عمله هذا ثورة طبية تمس كل مريض يلجا الى أى طبيب .

ان خلايا أجسامنا تتعرض لتهديد مباشر سواء اكنا مرضى أم أصحاء . وهذا التهديد مصدره سوء التغذية ، ومعنى ذلك بطبيعة الحال أن التغذية الكاملة في أعلى درجاتها تشد أزر

« لقد اعتدنا ـ نحن الاطباء ـ أن نعالج الامراض ثم بدأنا نتقى الاصابة ببعض هذه الامراض ، أما اليوم فقد زودنا دكتور سبايز بحقيقة جوهرية ، وعمل أساسي يهدف الى رعاية المرضى ، وتزويدهم بنظام كامل للتغذية . وهذه قاعدة على جانب كبير من الاهمية وأساس من أسس الحياة البشرية ، كما انها أحد أعمدة النشاط والحيوية »

دافيد ألمان (دكتوراه في الطب)
رئيس الرابطة الطبية الامريكية سابقا

الطب والعلاج وتمده بقوة لايحلم بها .

ولعل هذه الحقيقة هي لب الكشف العلمي الذي توصل اليه دكتور سبايز .

لقد استطاع توم سبايز أن يتوصل الى هذه الحقيقة منذ جيل مضى ، بينما كان يدرس حالات البلاجرا المستعصية في مستشفى هيلمان بمدينة برمنجهام في مقاطعة **الباما** .

لقــد كان مرض البلاجرا حينئــذ سـلسلة من الآلام التى تحار فيهـا العقول . آلام تنخر المفاصل وتقيـد حركة العضلات ، وتدفع المصابين بها الى حافة الهاوية والرغبة فى الانتحار .

وفى نهاية العقد الثالث من القرن العشرين حاول دكتور سـبايز أن يستخدم عقاقير جديدة فى علاج مرض البلاجرا ، منها بلورات التياسـين والتيامـين وفيتامـين ب ، وكانت النتائج التى حصـل عليها مثـيرة للدهشـة والعجب حيث بدا له أن هذه العقاقير كانت بمثابة رسل رحمة أبعدت عن المرضى شبح الآلام .

ولما كان فيتامين ب قد خفف هذه الآلام بتلك الطريقة الرائعة ، ولما كان فيتـامين ب هـذا جـزءا لا يتجـزأ من التركيب الـكيمائى لاجسامنا ، أصـبح من الواضح أن هذه الآلام سببها نقص كيمائى ، ومن ثم وجب أن يكون علاج هذا النقص الكيمائى ، كيمائيـا بدوره أيضا . لقد درس دكتور سبايز تغذية الآف من المصابين بالبلاجرا ، واكتشف هو ورجاله أن أهم ما يشـكو منه هؤلاء هو نقص فى بعض فيتامينـات ب المركبة أو البروتينات والاملاح ، ولما وجد الدكتور سبايز أن الفيتامينات وحدها لم تسعف مرضى البلاجـرا ، عالجهم بالفيتامينات المركبـة ، وهى عبارة عن مزيج من المـواد المعدنية والبروتينـات . وقد حـذا حـذو دكتور سـبايز أطبـاء العـائلات وبذلك تمكنوا من القضاء على مرض البلاجرا قضاء تاما مبرما .

ومنذ عشرين سـنة مضت ، أخذ أتباع دكتور سبايز فى بحث ماتسفر عنه تجربة التغذية هذه ، وهى تجربة طويلة الامد ، من أثر على صحة الف طفل فى منطقة برمنجهام ، فوجـدوا أن هناك عناصر مشتركة فى تغـذية هؤلاء الاطفال ، تتمثل فى ارتفاع نسبة النشويات (فى الخبز مثـلا) ، وفى المواد الدهنية ، كما تتمثل فى انخفاض فى نسبة البروتينات (فى مثل اللحم واللبن والبيض) . ومن ثم جـرب دكتور سبايز اسـتخدام مواد أخرى مكملة لهذه المواد بحيث تكون رخيصة الثمن لذيذة الطعم .

لقد أضـاف الى الغـذاء اليومى لمجموعة من هؤلاء الاطفال المصـابين ١٧٠ جراما من اللبن الجاف الخالى من المواد الدهنية ، وهذه الكمية كانت تذاب فى ٢٩٥ سم مكعبا من الماء ، وهى كمية تعادل لترين من قشدة اللبن . وكان لهذه التجربة الجديدة اثر فعال

يستحق التسجيل والمشاهدة ، فقد زاد نمو أطفال هذه المجموعة زيادة محسوسة ، كما زادت قوتهم ، هذا علاوة على التقدم الدراسى المحسوس الذى احرزه المتخلفون من أطفال هذه المجموعة فى تحصيلهم المدرسى . ولكى يتعمق دكتور سبايز فى دراسة هذا الغذاء الاضافى ، أعد اختبارا غذائيا يمثل الغذاء الذى يستهلكه السكان عادة فى تلك المنطقــة ، ولذلك كان هذا الاختبار الغذائى مكونا من شحم الخنزير والسكر ودقيق الذرة الابيض ودقيق القمح الابيض ، هذا بالاضافة الى نقص الفيتامينات التى تزيد فى دسامة هذا الغذاء ، ثم أنه بعد ذلك أعطى هذا الخليط من الاطعمة لمجموعة من الفئران البيضاء صغيرة السن صحيحة البدن ، وكان من العجيب حقا أن تكون تغـذية هـذه الفئران قريبة الشبه جـدا من تغـذية بنى الانسان .

وعنـدما بدأت التجـربة ، كانت تغذية هذه الفئران جيدة ، كما يتبين لك من (شكل ١) وفيـه ترى فأرا صغيرا خشنا ، وبعد أربعين يوما من استخدام هذا الغذاء الاضافى الجديد تستطيع ان تتبين ما وصل اليه هذا الفار ، اذ تحول الى قارض صـغير شكله يثير الرعب والفزع (شكل ٢) وذلك لان هذه المجموعة من الفئران قد توقف نموها واخذت تبكى والتهبت جلودها ، فلما أضيف اللبن الجاف الى هذا الاختبار الغذائى ، وهو ماكان يعطى للمصابين بالبلاجرا ، أصبحت حالتها على الصورة التى تتضح لك فى (شكل ٣) بعد أربعين يوما أخرى من هذه الاضافة . ويتبين لك من الصورة أن وزنها زاد بما يعادل ثلاثة أمثال وزنها الاول ، وأصبح شكلها نموذجا حيا للفئران كما ينبغى أن تكون وهى فى أوج صحتها وتكوينها البدنى .

ثم أخذ دكتور سبايز بعد ذلك يدرس الآلام القاسـية التى يسببها مرض النقرس والتهاب المفاصل .. وقد تمكن رجاله من الوصـول الى ادراك العلاقة بين هذه الآلام وسـوء التغذية ونقصها ، فلقد كانت الحالة المعنوية لكثير من ضحايا هذا المرض سيئة الى درجة تفقدهم شهية الاكل كما هبطت قدرات بعضهم على العمل والانتاج الى درجة من القصور والعجز أفقدتهم المقدرة على الكسب للانفاق على تغذية أنفسهم .

لقـد زالت آلام مرض النقـرس الحادة بعد تناول جرعات من الاسبرين

ومع زوال الالم ، كانت شهية الاكل تعود الى المرضى . ومن ثم استطاع دكتور سبايز أن يثبت التطور الذى وصل اليه فى علاجه ، وذلك عن طريق اضافة جرعات كبيرة من مواده الطبية المكونة من مزيج من أنواع الفيتامينات والبروتينات والاملاح المعدنية ، وبذلك أمكنه الحد من الآلام الشديدة المبرحة لدرجة أن كثيرين من المصابين بهذا المرض استطاعوا العودة الى نشاطهم .

وعلى الرغم من ذلك كله ، بقيت هناك آلام شديدة أخرى من آلام مرض النقرس لم يستطع الاسبرين وحده ، أو هو مع الحد الغذائى الاقصى ، ان يبعد شبحها أو يزيل اثرها . وعندئذ استخدمت هرمونات الكورتيرون ، فلما زالت هذه الآلام الكبيرة ، أوقف دكتور سبايز استخدام هذه العقاقير القوية ، وسره سرورا بالغا توقف آلام المرضى تماما ، كما لاحظ ان بعضهم قد تحسنت صحته باستخدام الاسبرين مع الحد الغذائى الاقصى مضافا اليه تلك المواد الطبية العلاجية المكونة من الفيتامينات والبروتينات والاملاح المعدنية .

وفى عام ١٩٥٠ رأيت عددا من المرضى فى عيادة هيلمان للتغذية .. لقد كان هؤلاء المرضى – قبل زيارتهم لهذه العيادة – يقاسون الامرين من الآلام المبرحة أو الشلل الكامل أو الانيميا الحادة الخطرة . وكانت سلامة انسجتهم تبدو ، وقد تحطمت بدرجة لا يرجى منها شفاء اطلاقا . ولكننى رأيتهم يسيرون ، ولاحظت ان كثيرين منهم قد عادوا الى أعمالهم ، وكانوا جميعا يبتسمون ويضحكون لاول مرة بعد أعوام قضوها فى الحزن والهم والكمد . ثم حدث بعد ذلك أن زرت مدينة برمنجهام زيارة ثانية فى هذا العام ، ولاحظت أن دكتور سبايز قد دعا رجاله الى عقد اجتماع هدفه تكوين اتحاد يضم شملهم .

وهنا نستطيع أن نذكر معجزة أخرى أبعد مدى من كل ما سبقت الاشارة اليه . ففى عام ١٩٥٠ عاد المرضى الى حالتهم الطبيعية بعد أن كانوا فى حالة ظاهرة من الضعف والوهن يغلب عليها اليأس . أما فى عام ١٩٥٨ ، فقد كان يبدو عليهم انهم يتمتعون بصحة وقوة ، كما كان يبدو أنهم أصغر سنا مما كانوا فى عام ١٩٥٠ ، ومثال ذلك أن الرجال الذين قالوا لى ان عمرهم ٧٥ سنة كانوا يبدون فى سن الستين . كان احدهم ويدعى «كنى ويلدون» يبلغ

من العمر ٥٣ سنة فى عام ١٩٥٠ ، حين كان عبارة عن قفص من العظام يدعو الى الشفقة والرثاء ، وقد بلغ اشمئزازه من الطعام وتقززه منه ـ حينما وصل الى العيادة ـ حدا جعله يخبرنى أنه كان يفضل الموت على أن يتناول شيئا من الطعام .

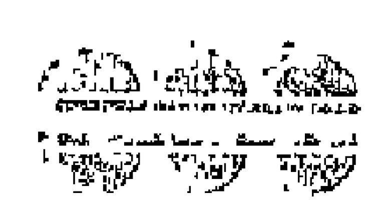
ولكنه استرد شهيته بدرجة كبيرة بعد أن عولج بالفيتامينات الطبيـــة العلاجية ، فأصبح وزنه ١٠١ كيلو جرام ، كلها عظام وعضلات . واصبح يبدو فى الخمسين من عمره برغم ان عمره احدى وستون سنة . وقد قضى السنوات الثمانى الماضية كعامل من عمال المناجم يمارس عمله فى جـــد وانتظام .

ولقد تكلم «كنى ويلدون» هذا ، ووجه حديثه الى كل اولئك الذين قدر لهم ان تدب فيهم الحياة من جديد . . قال : « ما الذى انقذ حيـــاتنا ؟ انه الفيتامينات ... انه الغذاء ... انه الله القادر الرحيم . . انه دكتـــور سبايز ...!! »

أما توم سبايز فانه يبنى كلامه على أسس علميـــة لايســـتهدفها « كنى ويلدون » فهـــو يؤكد ان الابطـــال الحقيقيين هم خلايا مرضاه . ويقول ان الآلام ـ سواء أكانت بســـيطة محتملة أم كبيرة لاتحتمل ـ ان هى الانذر تبعث بها الانسجة الممزقة المهدمة . ان هذه الآلام لا تعنى ان الانسجة قد انتهت أو تلاشت . انك اذا أعطيت هذه الخلايا الجائعة ما هى فى حاجـــة اليه من غذاء ، فانها سرعان ما تشفى وتعود الى حالتها الطبيعية .

وها نحن قد أصبحنا اليوم نجـــد الاطباء وقد أخذوا ـ عملا بتوصيـــات دكتور سبايز ـ يعتمدون الى حـــد كبير فى علاج مرضاهم جميعـــا على الفيتامينات .

بقلم بول دو كريوف



طلب متواضع !

تلقى القاضى دافيد سون الرسالة التالية

سيدى

عندما مثلت امامكم فى المحكمة امس ، عرضتم على تعيين محام للدفاع عنى مجانا ... فهل استطيع ان احصل على شاهد بنفس الطريقة ؟

« اديث . د »

فيات أسطورة ايطاليا

« أثبتت هذه الشركة التى نشأت من حطام أخلاط بعد الحرب ، والتى تعرضت للخطر المدمر ، مدى ما فى الاعمال الحرة المبدعة من قوة وروعة »

فى مدينة تورين بايطاليا ، ذات التسعمائة الف ساكن ، والثاوية فى احد وديان جبال الالب ، ترى القصور الفاخرة العجيبة ، والشوارع العريضة المحفوفة بالشجر ، والجامعات ، والمدارس الصناعية ، والمتاحف الفنية التى تضارع أحسن المتاحف فى انحاء العالم .



وتورين لاتكاد تناسب ابدا الصورة المعروفة عن «المدن الصناعية» . ومع ذلك فان تورين مدينة تحكمها شركة صناعية ، بل أكبر شركة فى العالم . انها مقر مصانع فيات الجبارة لانتاج المحركات . وهذه الشركة بمعاونيها تعول نصف — أو ثلثى — عدد سكان مدينة تورين .

هذه المجموعة من التراكيب الصناعية النادرة التى أعيد بناؤها من أكوام اخلاط وحطام حربية ، تضرب المثل الساطع على ما فى الاعمال الحرة المبدعة من قوة وروعة .

ان شركة فيات التى تعد أكبر شركات الاشغال والتصدير فى ايطاليا ، تنفق فى العام الواحد نحو عشرة آلاف مليون ليرة فى أكبر وأعظم المشروعات الخيرية والاجتماعية التى يمكن أن تقوم بها هيئة واحدة ، فان عمالها يتمتعون برعاية طبية ممتازة من

سبعمائة طبيب فى عشرين عيادة ومستشفى فاخر . وبها دور حضانة ممتازة مزودة بأحدث وسائل العناية بالاطفال ودور لطيفة لايواء العجائز . وفى كل عام يستمتع خمسة آلاف من الصغار باجازة مجانية على شاطىء البحر أو فى مخيمات الجبال .

ولما لم يكن فى ايطاليا مدارس صناعية كافية ، فان شركة فيات تقدم برنامجا صناعيا مدته ثلاث سنوات فى فصول دراسية ، وفى اقسام التدريب للغلمان فى الرابعة عشرة من أعمارهم . وتتاح الفرصة لبعض الطلبة الموهوبين لكى يستكملوا دراساتهم الجامعية دون أن يرتبطوا بالعمل فى المصانع بعد التخرج .

وتقيم مصانع فيات منازل حديثة الطراز واسواقا مركزية لعمالها ، وذلك عدا ٢٤٠٠ شقة بنيت أخيرا . أن ايجار الشقة الجديدة الانيقة ذات الغرفات الخمس لايزيد على عشرة جنيهات شهريا . ويتناول العمال طعام الغداء فى مطاعم أنيقة حيث لايزيد فيها ثمن اناء من الحساء المغذى على مليمين .

ان نطاق الخدمات الاجتماعية لمصانع فيات لايقتصر على مدينة تورين وحسب . فعندما تقع كارثة فى أى مكان فى ايطاليا أو أوروبا ، فسرعان ماتكون معونة فيات فى الطريق خلال ساعات من وقوع الكارثة . فأثناء ثورة المجر ١٩٥٦ — مثلا — تبرع كل عامل فى مصانع فيات بأجر نصف ساعة لمساعدة اللاجئين ، وقدمت المصانع مبلغا يوازى ماتبرع به العمال جميعا . وسرعان ماكانت قوافل النجدة فى طريقها الى الحدود المجرية النمساوية وهى تحتوى على كميات هائلة من الطعام والملابس والاسعافات الطبية وعشر سيارات ركاب لنقل اللاجئين .

وتتنوع منتجات فيات من صنابير المياه وأحواض الاغتسال الى محركات ديزل للبواخر ، قوة كل محرك عشرون الف حصان . ولكن الصناعة الاساسية فيها هى انتاج السيارات . وتعد فى انتاجها للسيارات فى المرتبة السادسة فى العالم ، أى بعد « المصانع الثلاثة الكبيرة » فى أمريكا ومصنعى فولكس فاجن ورينو . وفى عام ١٩٣٦ عندما كانت معظم مصانع السيارات الاوروبية تركز اهتمامها فى انتاج السيارات الفاخرة ، انتجت فيات طرازا صغيرا لكى تغرق به الاسواق . وقد أطلق عليه الشعب الايطالى اسم « توبولينو » — وهو الترجمة الايطالية

لشخصية والت ديزنى الفكاهية « ميكى ماوس » وقد ظفر هذا الطراز بالنجاح السريع ، واتاح لعشرات الالوف من الناس ان يمتلكو السيارات بعد أن كانوا ــ من قبل ــ لايحلمون بامتلاكها .

ولما بدا معدل الانتاج يرتفع بسرعة بعد الحرب العالمية الثانية ، شرعت مصانع فيات فى عمليات التصدير الى الخارج . فراحت تصدر الى اليونان مركبات سكك حديدية انسيابية ، وكذلك الى الهند والبرتغال واسبانيا. وتقيم مصانع فيات فى يوغوسلافيا والمكسيك وفنزويلا والارجنتين ونصف دستة أخرى من بلاد العالم مصانع للسيارات الكبيرة والجرارات ولانتاج الصلب . ولما قررت فى العام الماضى اقتحام الاسواق الامريكية لصناعة السيارات الصغيرة شرعت شركة فيات فى انشاء أسطول بحرى عبارة عن جرارات . وكانت سفن هذا الاسطول من مخلفات بواخر الشحن فى الحرب العالمية الثانية التى كان يطلق عليها اسم « سفن الحرية » وقد نقلت هذه السفن آلاف السيارات الفيات الى الولايات المتحدة لتباع الى العملاء فور وصولها . وتبيع شركة فيات الآن ثلث انتاجها بالجملة فى الاسواق الخارجية .

ولعل اعجب حقيقة فى أمر هذه المصانع هى انها لاتزال موجودة حتى الآن . فالمعروف أن الصناعات الثقيلة تقوم وتنمو فقط فى البلاد المتمتعة بوفرة المواد الخام . أما ايطاليا فلايكاد يوجد فيها من المواد الخام والبترول شىء يذكر ، أو بمعنى آخر فان كل ماتحتاج اليه صناعة السيارات والمحركات ينبغى أن يستورد لها من الخارج . ولما كانت هذه المصانع محرومة من المواد الاساسية ، ومن ثم فانها قامت على ذكاء ومقدرة العقل البشرى .

فى عام ١٨٩٢ استطاع جيوفانى أجنللى الضابط بلواء الفرسان المعسكر فى فيرونا ، أن يستخلص من شحنة حديد خردة مستوردة من ألمانيا محرك ديملر بسلندر واحد . وكان قد قرأ عن السيارات التى لها محركات ذات احتراق داخلى اخترعت قبل ذلك بست سنوات على أيدى « جوتلايب ديملر » « وكارل بنز » . وأعاد اجنللى تركيب المحرك وشرع يسعى لتكوين رأس مال قدره ٨٠٠,٠٠٠ ليرة لينشىء به أول مصنع للسيارات فى ايطاليا . وفى عام ١٨٩٩ بدأت فى الانتاج « فابريكا ايطاليا أوتوموبيلى نورين » ــ وتلخص

فى كلمة « فيات » . وكان الطراز الاول الذى يحمل هذاالاسم عبارة عن سيارة صغيرة قوة ثلاثةأحصنة . وفىالشهور الستة الاولى لم ينتج المصنع غير عشر سيارات .

وفى مستهل الحرب العالمية الاولى بدأت فترة من التوسع السريع غير المنتظم وأخذت مصانع فيات فى انتاج الطائرات والجرارات والسيارات الضخمة وغير هذا وذاك من معدات الحرب . وبعد الحرب استدعى اجنللى شابا لامعا فى الرابعة والثلاثين من عمره يدعى فيتوريو فاليتا كان يشتغل استاذا للاقتصاد فى جامعة تورين ، وبدا يدربه على ادارة المصانع ليكون خلفا له .

وفى أثناء الحرب العالمية الثانية ، كان انتاج مصانع فيات للمعدات الحربيةقد جعلها من الاهداف العسكرية الرئيسية لقاذفات الحلفاء . وفى نهاية الحرب كان ٤٠٪ من المصانع قد دمر تماما . وهبط معدل الانتاج الى ثمانى سيارات فى اليوم . وبعد أشهر قليلة مات أجنللى تاركا لفاليتاالعبء الضخم لاعادة الانتاج الى مستواه . وكان عليه أن يوجد أعمالا بسرعة ، وفى هذا الشأن كان يقول : « أما أن أوجد أعمالا او تتعرض المصانع لثورة العمال » .

وكانت الاحتياجات الاولى هى الاموال . وقداستطاع فاليتا برؤوس الاموال التى ظفر بها من مشروع مارشال وبنك الاستيراد والتصدير ومن المواردالايطالية ، أن يكون رصيدا يكفى لبدء الانتاج الى حد ما . ولما لم يكن للمطاط وجود فى تلك الفترة ، فقد كان يبيع السيارات بلا اطارات على اساس أن يتمكن المشترون من الحصول عليها بطريقة ما من السوق السوداء .

ولكن فاليتا واجه عبئا آخر أشق من بدء الانتاج . ذلك أن الشيوعيين الذين كانوا فى تلك السنوات قوة ضخمة فى ايطاليا ، أرادوا السيطرة على الصناعات الكبرى ليتخذوا منها وسيلة الى القبض على زمام الحكم . والصناعات الكبرى فى ايطاليا مرادفة لكلمة « فيات » . وهكذا حاول الشيوعيون بالسيطرة على النقابات أن يخضعوا مصانع تورين لنفوذهم . وامتلأت جدران المنازل بالملصقات الشيوعية الحمراء ، ومنع المديرون أحيانا من دخول المصانع . واصبحت الاضرابات لاتفه الاسباب السياسية من الحوادث الاسبوعية . ولم يبق امامهم غير هدف واحد وهو السيطرة

على مصانع فيات . وعندئذ تصبح ايطاليا ـ على الارجح ـ فى قبضتهم .

وأعد فاليتا القصير القـامة الذى لايزيد طـوله على ١٦٠ سـنتيمترا نفسـه لان يلعب دور هوراثيـو فى التـاريخ ، وتقول الاسـطورة : « ان هوراثيو استطاع بمفرده ان يصـد الاعـداء » ومن ثم قرر ان يقف امام الشيوعيين ولو بمفرده اذا لزم الامر ومن ثم وضع فى مكتبه سريرا صغيرا ليظل فى مقـر العمـل ٢٤ ساعة فى اليوم . وكان يقول : « سوف نحاول ان نعرف هـل مصانع فيـات ملك لحملة الاسهم أم للحزب الشيوعى » .

ان هناك حقيقـة واحدة تنم عن مدى انتصار فاليتا . ففى عام ١٩٤٨ استطاعت النقابات ان تحصـل على ٧٥ر٥٪ من مجموع أصوات العمال . اما اليوم ، فقد هبط هذا الرقم الى ٢٥٪ ، وكانت آخر مرة دعا فيهـا الشيوعيون الى الاضراب فى عام ١٩٥٤ ولكن ٧٠٪ من العمال رفضـوا هذه الدعوة ، وفشل الاضراب .

واستطاع فاليتا ـ وفيـات ـ أن ان يحرزا معا نصرا آخر هاما فى معركة الانتاج . فقد ارتفعت المبيعات الى حد ضـخم ، وبلغت فى عـام ١٩٥٧ ٣٥٠الف مليون ليرة ، أى اكثر من احد عشر ضعفا لمبيعاتها فى عام ١٩٤٦ . لقد زاد الانتاج من ثمانى سيارات فى اليوم عام ١٩٤٥ الى ١٣٠٠ سيارة فى اليوم فى الوقت الحاضر . هذا عدا أكثر من ثلاثمائة ألف مليـون ليرة انفقت فى اعداد المصانع لتكـون على احدث طراز .

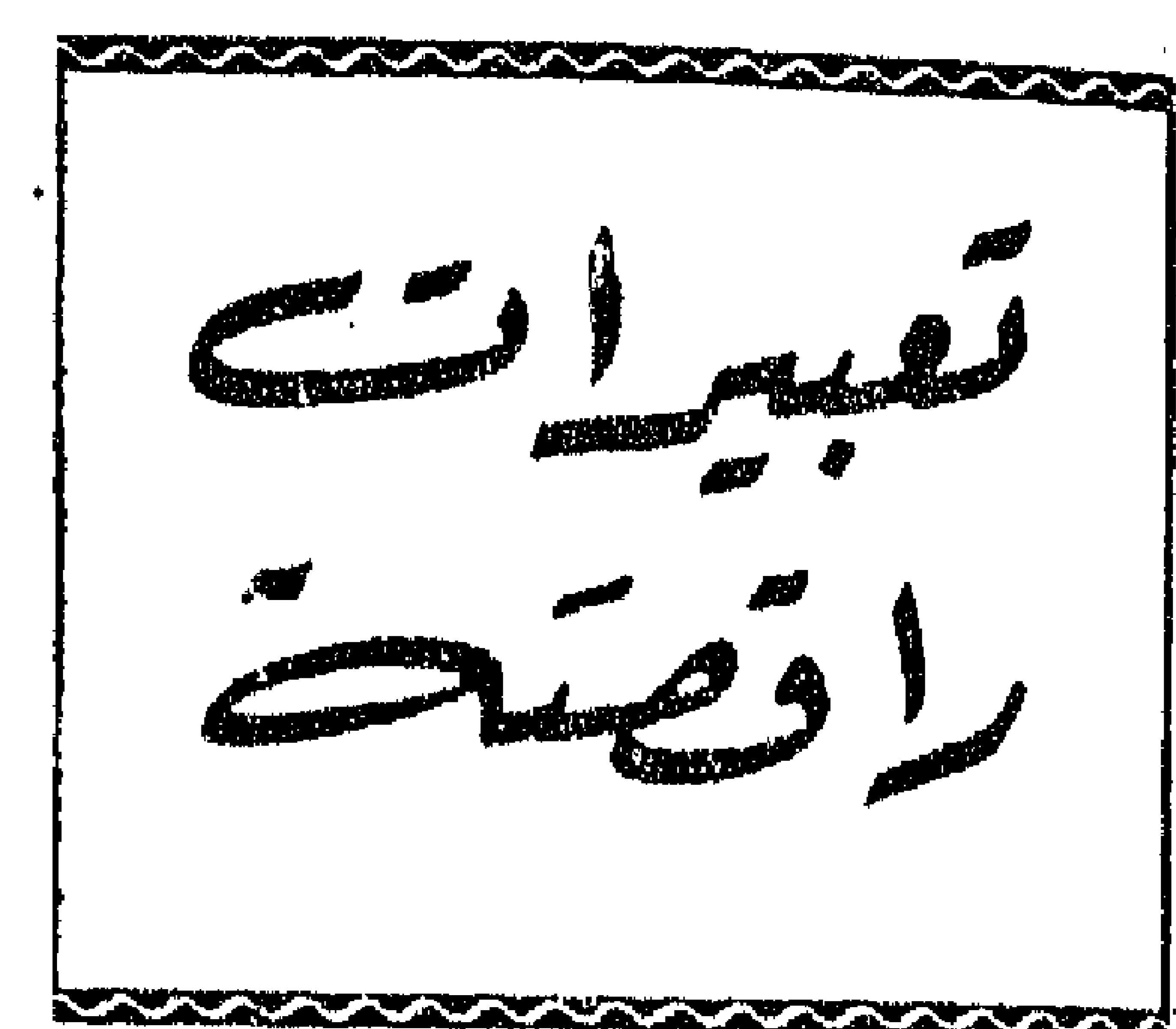
ان فيتوريو فاليتا فى الخامسـة والسبعين من عمره الآن ، ولكنـه مشحون بنشاط وحماسة الشباب : حركاته سريعة ، ووجهـه يشرق بالابتسـام ، وهو اذا كان قد اعتزل المصارعة وقيادة طائرته الخاصـة ، فانه لايزال يركب جواده ساعة فى كل صـباح قبل ذهابه الى مكتبـه فى السابعة والنصف .

وعلى الرغم من ابتهاجه الطبيعى بانتصاره ، فانه لايزهو ولايتفاخر ، وانما يقول ببساطة « ان غـيرنا يقدم الوعود ، ونحن ننفذ » .

« موجـزة عن مجلة داى فلفوك » بقلم ج.د.رانكليف

« لو تقمصت روحى جسد حيوان ، لوددت ان اكون طيرا من طيور الباز .. حيث لا احد يكرهه او يحسده او يريده او يحتاج اليه .. فهو لا يتعرض للمضايقة او الخطر ، ويستطيع ان ياكل اى شىء ! »

وليم فولكنر



الزوج السعيد .. هو الرجل الذى تبقى شخصيته دون تغيير ، سواء أكانت زوجته معه أم لا .

***

كان الزوج يشكو لأن زوجته تعيش حياة مزدوجة ... حياتها وحياته !

***

عندما أبحث عن علاج سريع جدا لاعصابى ... أقفل جهاز التلفزيون !
جون كروسبى

***

مذيع الراديو : الرجل الذى يتحدث حتى يصيبك الصداع .. ثم يحاول أن يبيعك شيئا يزيل هذا الصداع !

***

تستطيع دائما أن تكتشف الرجل الواسع الاطلاع .. اذا كانت وجهة نظره تتفق تماما مع وجهة نظرك !
« ايلكا تشيز »

***

الجنتلمان : هو الرجل الذى يكون رقيقا دائما ، عندما يحزن فى بعض الاحيان

***

المراهقة : الفترة التى يبدأ فيها الصغير بالاحساس بمسئولية كبرى فى الرد على التليفون !

***

لو استطعنا أن نرى انفسنا كما يرانا غيرنا ، لما تحدثنا معهم بعد ذلك قط !

***

أعرف طبيبا لايجرى قط عملية جراحية الا اذا كان الامر ضروريا جدا ... لجيبه !

***

ليس هناك جواد يستطيع أن يجرى بأسرع من النقود التى راهنت بها عليه !

***

تشترى المرأة أى شىء تعتقد أن البائع يخسر اذا باعها اياه !

***

يبدو أن هناك تحسنا فى كل شىء فى العالم ... ما عدا الناس

***

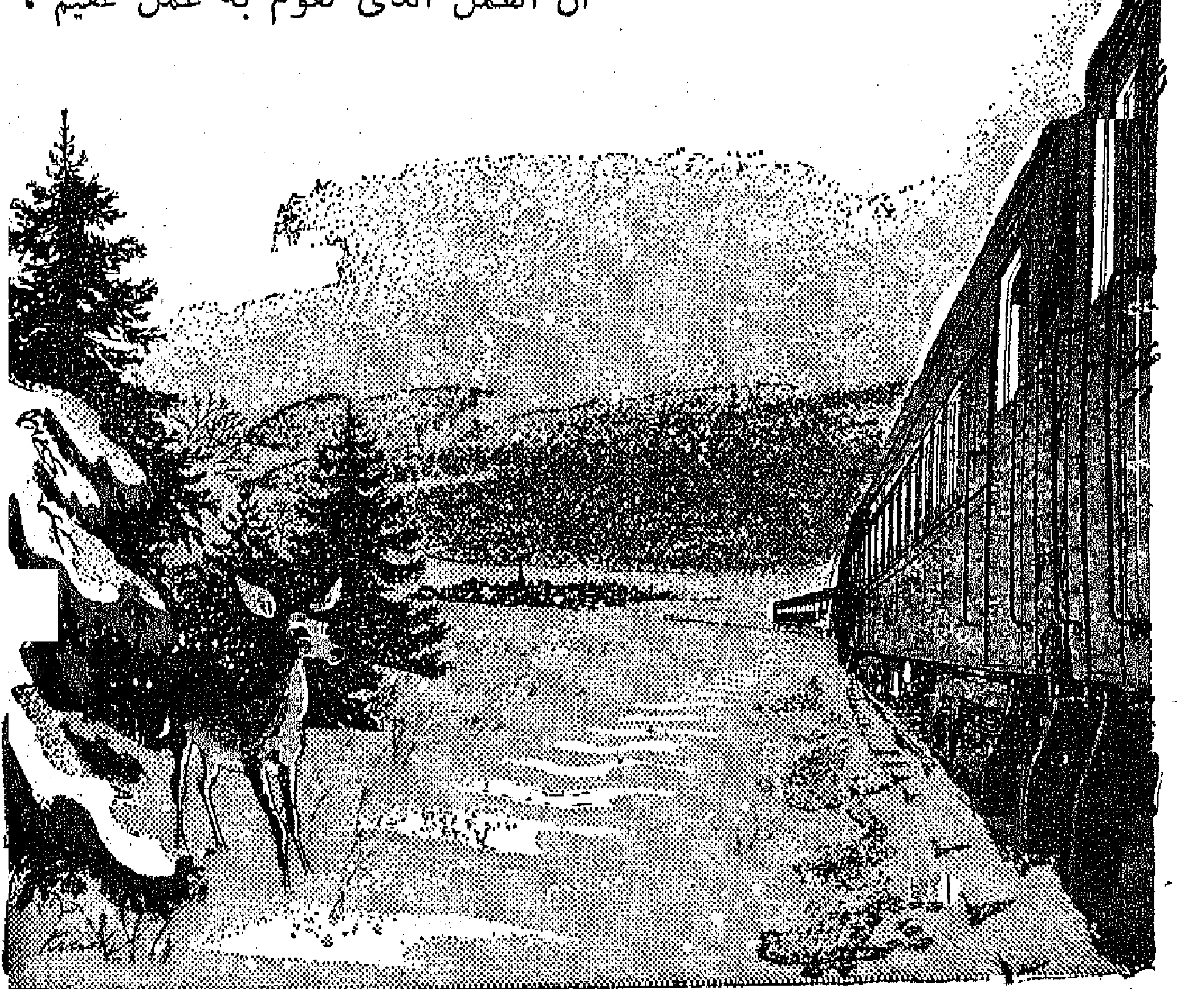
كان وجهها يبدو كالبيت الخالى ... الذى لم ينتقل اليه صاحبه بعد !

عندما نشعر بأن أعباء الناس جميعا وآمالهم هي أعباؤنا وآمالنا فعندئذ فقط نصبح جديرين بهذه المتعة السامية التي تأتي عن طريق حب كل منا للآخر ..

افتح الباب إنه موجود دائماً !

اليوم من أيام الشتاء وقد قارب الوقت الغسق ، وكنت يومئذ أقوم بجولة لالقاء بعض المحاضرات ، وقد أمضيت النهار كله

في سفر متواصل .. وانحنيت على الارائك التي يغمرها الغبار في القطار وقد هدني التعب والارهاق ، ذلك التعب الذي يخترم العظام ، ويجعلك منعزلا عن كل انسان آخر بحيث تحس أن العمل الذي تقوم به عمل عقيم ،



ورحت أسائل نفسى :

« ماذا يجب أن أقــول للحــاضرين الذين ينتظروننى هنـــاك ، أو لاى انسان آخر ؟ » واستولى على التعب، فأغمضت عينى • وعنـدما فتحتهما بعد دقائق قليـــلة ، كان القطار قد توقف عند طريق جانبى يقـــع فى منتصف أرض تكسوها الادغال، وقد أخذ الجليد يتســـاقط من حولنا • وأمام القضبان مصباح الاشـــارة يتأرجح • وقد أخذ مساعد السائق يلوح به وقد أحاطت به هالة منذبالة مضيئة ، بينما انبعث من نوافذالقطار اشــــعاع دافىء نحو أقرب رقعة من الجليد •

.. وفجأة برز من بين الظـلال غزال صغير رشيق الحركة ، ظل واقفا لحظة فى تؤدة واتزان ، ثم أخـذ يحلق فى الهواء وهو يقفز فى رشاقة حبيبة ، وكأنه يرقص فوق بساط من الجليد الذى غمره النور ••

وسرت همسة فى ممشى القطار ، فأخذ الركاب يتوافدون نحو النوافذ واحدا وراء الآخر ، وقد أمسك كل منهم بيد الاخر • لم ينطق أحد منهم بكلمة ، ولكن تيارا دافئا تدفق بيننا ، وأحسست فى تلك اللحظة ان وحشتى قد تبددت ، واننى أكاد أضم الغرباء الذين تجمعوا حولى بين ذراعى ••

كم كان العالم الذى نشترك فيه جميلا ؟••

◆❋◆

ما أقل هذه اللحظات المشرقة فى حياتنا ، لحظات تبدو فيها صــــور الحياة أكثر مما يمكننا تحمله ، عندما نتجاوز تلك الجزيرة الصغيرة لانفسنا المشاكسة ••

اننا نقضى أغلب أوقات حياتنــــا ندور فى طاحونة فارغة ، نأكل وننام ونذهب الى أعمالنا ، ولكننا كالنمل الذى يولد تحت الارض ، نعيش فى الظلام ، وقل أن نعلم كيف يبــدو الضوء ، حتى يفتح البـــاب يوما فى لحظة عابرة ، فاذا بنا نرى لمحة من شمس متوهجة وسماء خالدة ••

ولكن ما أقل الذين يدركون منــا أن الباب موصد هناك دائما ، وهوعلى استعداد لان يفتح على مصراعيه ••

حدثنى يوما قاض مشـــهور عن حادث غير حيــــاته بأسرها • لقد اضطر فى صباه أن يهجر مدرسته وهو فى السادسة عشرة من عمره وأن يحصل على عمل كجامع نفايات فى مصنع • وجاءت فترة الكساد ، ففصل مع مئات غيره من العمل ••

وعندما انطلق الى الشارع بعد انتهاء

العمل ، وجد نفسه يسير فى طابور صامت كئيب من العمال • وعلى الرغم من أنه كان صغيرا ، فقد أحس بنفسه يسير فى عالم بلا أمل ••

وكان يسير أمامه شخص نحيل رث الثياب ، كان قد فصل هو الآخر من العمل ، ومع ذلك ، فقد كان يصفر بفمه غير مبال بشىء ••

وسأله صديقى القاضى : ماذا ستفعل ؟

فقال الغريب دون اكتراث :

ـ أعتقد اننى سأذهب الى أفريقيا •• هناك نجوم كثيرة فوق الصحراء ، كبيرة كالبرقوق ، أو قد أنطلق الى ريو دى جانيرو ، حيث تتصاعد الانوار من الشاطىء الى السماء •• ان العالم يابني مكان كبير ، وفيه مايكفى لاسعاد كل انسان اذا لم يمنعه الخوف من الذهاب بعيدا الى حيث يقوده عقله وقلبه ••

ويقول صديقى القاضى : كانت هذه الكلمات بالنسبة لى نافذة فتحت فى زنزانتى ، كشفت أمامى الطريق ملايين الكيلومترات • وعدت الى منزلى ورأسى زاخر بالمشروعات •

وفى الاسبوع التالى ، التحقت بمدرسة ليلية ، ووجدت طريقة أعول بها نفسى ، والأهم من ذلك ، ان الصورة التى كانت ترتسم فى خيالى عن مستقبلى ، قد ازدادت فى رأسى وضوحا •

◆❋◆

ان فى حياة كل منا لحظات متوهجة من الواقع •• لحظات يبدو لنا خلالها فجأة أننا أصبحنا نفهم أنفسنا والعالم •

حدثنى طيار يوما عن تجربة مرت به وهو يقود طائرة مزدحمة بالركاب فقد هبت عاصفة مفاجئة وهم يجتازون منطقة جبلية خطرة ، وظل دقائق رهيبة وهو غير واثق من انهم سيجتازون هذه المنطقة بسلام •• وفجأة ، بعد ومضة برق أخيرة ، وقعقعة رعد ، تبددت العاصفة ، وخرجوا الى ضوء الشمس المرتعش •• وبينما كانت الطيارة تحلق بهم ، كان يصحبها ظلها المنعكس على السحب ، وقد أحاطت بها هالة من الضوء ، ومن وراء كل ذلك حلقة منتصرة من قوس قزح •

ويقول الطيار : لقد رأيت الجمال وكمال الدنيا فى لحظة خاطفة ، وأحسست أننى أعيش فيها بكل جوارحى ••

◆❋◆

أننا نعيش حقا فى لحظات كهذه • وفى سبيل لحظة من هذه اللحظات

قد نضحى بآلاف أخرى منها ..

يقول الكاتب جون شتاينبك :

« ان لونا من المجد يضىء العقــل ، يجعل الانسان يتدفق الى الخــارج كالسيل الجارف ، ولكنه لا ينقص قط »

ولو أن مثل هــذه اللحظات دامت أو لو اننا تعلمنا كيف نفتح البــاب كثيراً ؟..

قد يكون الباب قد فتح ولكننا لم نره . اننـا نضيع أنفسـنا فى أمور كثيرة صغيرة لا قلب لها ولا روح ، نحقد على المال ، ونعذب أنفسنا فى سبيل الشهرة أو النجاح ، حتى نفقد القـدرة على أن نحيـا كل لحظة الى تمامها .

يقول لاروشـفوكو : هؤلاء الذين يضيعون أوقاتهم فىالاهتمام بالاشياء الصغيرة ، يصبحون فىالغالبعاجزين عن الاشياء الكبيرة

* * *

ماذا يجب أن نفعل حتى يستطيع الضوء السريع أن يجد طريقه الينا ؟ يجب أولا أن نفتح أعيننـا . اننـا اعتدنا الجمـــال حتى أن أغلبنـــا لايستطيع أن يذكر كيف يميل جناح العصفور ليســاير الريح ، أو كيف يلتقى خط من الضـــوء بآخر من الظلال ..

ولما كنا عميانا ، فاننا لا نقـــابل لحظات المجـد التى تواجهنـــا بأى ترحيب .. ولان ايمـــاننا ضئيل ، فاننا لا نؤمن بها حقـا عندما تأتى ، ولكن لايمكن أن يأتى الينـا أى شىء حقا ، الا اذا كانت لدينا القـدرة فى أعماقنا على الايمان به والحلم بوجوده

* * *

لقد قالت أليس للملكة ، فى قصة لويس كارول المعروفة :

« ان الانسان لا يستطيع أن يصدق الاشـــياء المستحيلة » فقالت الملـكة موبخة :

ـ انك لم تمرى بتجارب كثيرة بعد، وعندما كنت فى مثل سنك كنت أفعل ذلك نصف ساعة كل يوم . بل اننى أحيانا كنت أصدق ســتة أشـــياء مستحيلة قبل تناول الافطار !

* * *

ان لحظـــات الاشراق قل أن تأتى لذوى الوجوه المقطبـة .. وهى أندر بالنسبة للمقلدين .

هؤلاء الذين يســودهم الحزن ، يأخذون قيم الآخرين بدلا من قيمهم . ولعل ذلك ناموس من نواميس الحياة كما قال سير وليم أوسلر :

« ان الذى يتبع غيره لا يرى شيئا

ولا يتعلم شيئا ، ولا ينال شيئا •• »

وليس من الممكن أيضا أن نتوقع مثل هذه اللحظات عندما نحاول أن نفكر فيما يريد شخص آخر منا أن نفعله • ان الخوف من الاخرين كما يقول برتراند راسل يضع بهجةالحياة الذاتية فى صقيع بارد دائم •

وهكذا يبدو أن لحظات الاشراق والنور تأتى من مصادر كثيرة من التجارب الانسانية • أو كما يقول رونوس جونز زعيم هيئة الكويكرز : « انها تأتى من قضية كبرى تقوم بها وعقيدة كبرى تؤمن بها ، وحب عظيم تحس به »

◆ ❋ ◆

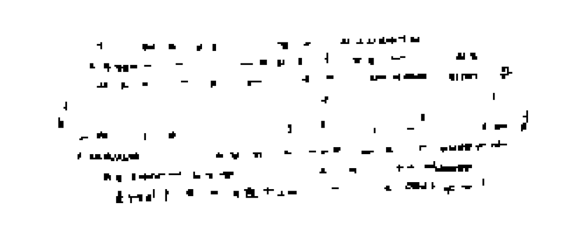
تحدث المغنى بنج كروسبى يوما عن الممثلة مارى مارتين ، فقال : انها تجعلك تحس بأنها لا تحبك باعتبارك فردا فحسب •• بل انها تحب فيك الجنس البشرى كله أيضا • ولعل انعدام هذا الاحساس هو الذى يجعل الغالبية منا تضيع لحظاتها الكبرى من الحب •

اننا عندما نشعر بأن أعباء الناس جميعا وآمالهم هى اعباؤنا وآمالنا ، فعندئذ فقط نصبح جديرين بهذه المتعة السامية التى تأتى عن طريق حب كل منا للآخر،حيث نحب ونفهم كل العالم الذى خلقه الله •

ان لحظات الاشراق تأتى أيضا للذين لديهم القوة على المعاناة ، فنحن عندما نشعر بالألم فاننا قد نبحث عن القوة لمساعدتنا ، ونلمس هذه النعمة التى نتمتع بها• ان أفضل شيء نعمله فى حياتنا هو أن نغرس فى نفوسنا هذه اللحظات المشرقة ، لا عن رغبة أنانية فى تسلية أنفسنا ، بل لاننا نعلم اننا خلقنا لذلك •

وان قدرتنا على البهجة هى مقياس عظمتنا حقا كمخلوقات بشرية ••

ملخصة عن كريستيان هيرالد بقلم ادريس ويتمان



.. جر اضافى !

اراد الممثل ويلسون باريت ان يجامل بعض العمال الذين يعملون فى تزيين منزله ، فدعاهم لمشاهدة احدى الحفلات التمثيلية مساء يوم السبت ..

وكم كانت دهشته عندما لاحظ فى نهاية الاسبوع ان العمال قد طالبوا فى كشف الاجور باجر اضافى عن الساعات الاربع التى امضوها فى المسرح !

« ان ما حواه هذا الكتاب من أمثلة مقنعة لقصص النجاح التى ألهمها الاحساس بالنقص ، كفيل بأن يساعد الشخص العادى على ان يفهم نفسه ويفهم غيره ، وان يتجه بحياته فى طريق أكثر هناء وسعادة »

كتاب الشهر

الإحساس بالنقص

أول خطوة نحو النجاح

ملخص كتاب

The Importance of Feeling Inferior

بقلم مارى بينون راى

فى يوم من أيام يونيو، كان قطار برودواى الجديد يقف بكامل عرباته فى احدى ساحات السكك الحديدية فى « لونج ايلاند » ، وفجأة اضيئت مصابيح التصوير ، ودوى صوت العدسات ، وضج الجمهور المحتشد عندما قفز رجل يرتدى سروالا رياضيا قصيرا ، وربط سلسلة حديدية الى العربة الاولى.. ثم جذب القطار بيديه ، فاذا باثنين وسبعين طنا من الصلب تتبعه فوق القضبان !

ان الرجل الذى قام بهذا العمل هو انجيلو سيسليانو ، الذى يبلغ السابعة

والاربعين من عمره . وقد نشأ انجيلو في الاحياء الفقيرة من (بروكلين) ، وكان ابنا لمهاجر ايطالى . وعندما بلغ السادسة عشرة من عمره ، كان فتى شاحب الوجه ، هزيلا ضئيل الجسم ، لا يزيد وزنه على ٤٤ كيلو جراما ، وكان دائما موضع سخرية المشاغبين من الفتيان .

وفي أحد ايام الآحاد ، ذهب انجيلو مع بعض فتيان الحى الذى يقطن فيه ، لزيارة متحف بروكلين ، وهناك جلس الفتى الهزيل وقد ثبت انظاره على تمثالين لابولو وهرقل ، واستمع الى زعيم الجماعة وهو يقول لهم ان الرياضيين الاغريق هم النماذج التى صنع المثالون منها هذين التمثالين .

وفي تلك الليلة ، امسك انجيلو سيسليانو احدى الصحف ، وراح يقص منها التدريبات الرياضية ، وبدأ يعمل ليجعل من نفسه رجلا يشبه ابطال الرياضة الاغريق ..

ولم يتخل انجيلو قط عن هدفه منذ ذلك الحين ، حتى عندما كان الجميع يسخرون منه وهو يستعرض امامهم عضلاته الهزيلة ، او عندما كان يحاول ان يتفاخر بقوته ، فيتقدم من احد الفتية المشاغبين ويقول له : هل لك في مصارعتى ؟ فيمد الفتى يده ليزيحه بعيدا !

ويبدأ انجيلو يبتكر لنفسه تدريباته الخاصة ، وراح يجمع قطعة من العضلات فوق الاخرى . ولم يعد هناك شك في أن عضلات الفتى الهزيل بدأت تنتفخ في كل اتجاه ، حتى اصبح يوما « صاحب اكمل جسم في العالم » واصبح جسمه « مزيجا من هرقل وابولو » كما وصفته الصحف .

لقد اكتسب تشارلس اطلس ــ انجيلو سابقا ــ هذه الالقاب في مسابقات كبرى لكمال الاجسام . ولم يستطع احد حتى اليوم ان يقترب من المثل الاعلى لجمال الرجولة عند الاغريقيين كما فعل انجيلو . ولاشك انك شاهدت بعض التماثيل التى كان هو نموذجا لها ، وبينها تمثال « الاسى » المقام على ضفاف نهر المارن بفرنسا وغيره من التماثيل الكثيرة .

أليس من الواضح ان انجيلو سيسليانو اصبح « تشارلس اطلس » لانه كان يوما قزما هزيلا يزن ٤٤ كيلو جراما ، وموضع سخرية وعبث المشاغبين ؟

***

ولدت كلاسن جيرتى على مقربة من حى « باو بلز » الذى يعد من احياء لندن الفقيرة ، وكان ابوها

سكيرا مدمنا ، يعمل مغنيا فى صالات الدرجة الثالثة . وعندما بلغت جيرتى الثالثة عشرة ، ذهبت لتعيش مع ابيها وعشيقته فى غرفة واحـــدة يقسمها ستار من القماش

كان ابوها يعمل فى المسرح . وهذا هو الجو الذى تريده جيرتى . وبعد ان اسندوا اليها ادوارا صغيرة ، قيل لها انها تبدو كسيدة راقية .

وذهبت جيرتى لتقـــابل « ايتاليا كونتى » مدربة المسرح الشهيرة ، التى اكدت لها انها قد تتعلم حقـــا لتبدو وتتصرف كسيدة راقية ، ولكن صوتها الخشن الجلف ولهجتها العـــامية لن يخدعا أحدا

وكان هذا هو كل ماتريده جيرتى . لقـــد كانت تتوق فقط الى ان تصبح سيدة راقية ، اما الآن ، فقد صممت على ان تصبح كذلك .

وراحت جـــيرتى تكثر من التردد على مســـكن المدربة ، حتى رضيت مس كونتى اخيرا ان تتولى تدريبها .

هذه الفتاة الفقـــيرة نفسها ، هى التى ظهرت بعد بضع سنوات فى دور راليزا دولتيل بائعة الزهور فى رواية (بيجماليون) لبرنارد شو ، واستطاعت ايتاليا كونتى ان تجعـــل من كلاسن جيرتى ، « جرترود لورانس » التى تعد فى مقدمة من يفخر بهن المسرح البريطانى ، والتى اصبحت من اعظم شخصيات المجتمع العالمى ، فاستبدلت بالفقر الغنى ، وبالمنبت الحقير التربية المهذبة ، وبالكلام السوقى العبارات النفيسة ، وبالقلق العاطفى ، استقرارا فى الزواج من رجل محب لها . ولم تكتف بذلك ، بل قرأت كثيرا ، حتى اصبحت اســـتاذة زائرة بجامعـــة كولومبيا .

وتعترف « جرترود لورانس » بان حياتها كلها قد تأثرت بمركب النقص الاجتماعى الذى كانت تشعر به .

***

كان اكثـــر من مائتى شخص من الشخصيات الشهيرة قد دعوا لحضور المأدبة ، تجتذبهم شهرة المضيفة التى يضع لها كول بورتر ألحانا خاصة ، ويغنى فى حفلاتها لورتيز ميلشيور ، ويعـــزف فيها جورج كوبلاند عـــلى البيانو اغنية « فى ضوء القمر » والقمر نفسه يسبح فى سماء البندقية .

ودق جرس التليفون فى جنـــاح المضيفة ، وغمغمت السكرتيرة تقول :

ــ ان مسز كورتيلوس فاندربلت ــ المليونيرة المعروفة ــ تقول انهـــا سمعت كثيرا عن مآدبك الرائعـــة ، وهى تتساءل عما اذا كان فى استطاعتها

الحضور مع بعض اصدقائها الى مأدبة الليلة .

وغاصت المضيفة فى مقعدها الكبير، وطاف بخيالها مشهد من مشاهد الماضى .

كانت يومئذ طفلة فى الثانية عشرة من عمرها تعيش فى سان فرانسيسكو، وكانت هناك حفلة كبرى تقام فى البيت الكبير الذى يقع عبر الشارع الذى تقطن فيه ، لمناسبة عيد ميلاد صديقتها الصغيرة ابنة صاحب المنزل الكبير .

وظلت هى طوال اليوم منحنية فوق السور ترقب الاستعدادات التى تجرى للحفلة .. كانت هناك زينات واكداس من الطعام والزهور ورجال الاوركسترا .

والتفتت الطفلة الى امها وقالت :

ــ أماه ، أى رداء سأرتديه فى الحفلة ؟

فقالت الام :

ــ انت ؟ .. انك لن تذهبى الى الحفلة يا عزيزتى ، لاننا لم ندع اليها .

ــ لم ندع اليها .. لماذا ؟

ــ لاننا لسنا من مستوى اسرة صديقتك !

وفى المساء .. جلست الطفلة فى نافذتها ترقب العربات وهى تتوافد على الدار ، والاثواب الحريرية الهفهافة وهى تجرجر أذيالها .. والضحكات والموسيقى تدوى فى اذنيها ..

وظلت ذكريات هذه الليلة اقسى ذكريات حياتها ، حتى اصبحت عجوزا ..

وعادت السكرتيرة تذكرها :

ــ ان مسز فاندربلت لا تزال على الخط يا سيدتى ..

واحست بنشوة الفوز تعصف برأسها بصورة لم تحس بها فى حياتها، وهى تقول :

ــ قولى لمسز فاندربلت ان هذه المأدبة لاصدقائى فقط .

لا شك ان السبب واضح فى ان « الزا ماكسويل » اصبحت اشهر من يقيم المآدب فى العالم ، واصبحت شهرتها عالمية كمضيفة من الطراز الاول .

انها تقول فى قصة حياتها التى كتبتها بنفسها : « اعتقد ان الدافع الاكبر يعود الى اول مرة تعرضت فيها للازدراء ، يوم كنت فى الثانية عشرة من عمرى ، عندما اقام السناتور جيمس فير مأدبة كبرى احتفالا بعيد ميلاد ابنته ، وما زلت اذكر حنقى الملتهب عندما قالت لى امى اننا فقراء الى حد يمنعهم من دعوتنا الى المأدبة.

واعتقد اننى اخذت احاول منذ ذلك الحين ــ دون ان ادرى ــ اثبات ان مرتبتى الاجتماعية لا تقل عن آل فير . وكلما حققت نصرا صغيرا فى المجتمع اليوم ، عادت ذاكرتى دائما الى اول مرة تعرضت فيها للمهانة والازدراء ، والاحســـاس بالحنق الذى مـــلأ جوانحى يومئذ »

***

هاهم ثلاثة اشـــخاص . . كلهم مختلف الاهداف ، وقد استطاعوا تحقيق هذه الاهداف بسبب شعور قوى بالنقص ، احسوا بهفى طفولتهم . وليس هذا مجرد استثناء ، بل هو القاعدة . .

● فليس هنـــاك من ينجح دون مركب نقص .

● وليس هناك من ينجح علىالرغم من مركب النقص .

● وكل شخص ينجح ، انما يفعل ذلك بسبب مركب نقص .

ولحسن الحظ ان كل انسان لديه مركب نقص .

هل يخـالجك الارتياب فى ذلك ؟ انك تشعر انه لو كان عندك اى مركب فلا بد انه مركب تفوق لا نقص ؟

دعنا اذن نبحث حالة رجـل كان يشعر مثلما تشعر .

كنت ضـــيفة على البرت دورن ــ اغلى الفنـــانين اجرا ــ فى نادى (استورك) الفاخر بنيويورك . وكانت صلتى به تسمح لى ان اسأله :

ــ اخبرنى : أليس عنـدك مركب نقص ؟

ففكر دورن لحظة . . ثم قال :

ــ كلا ، استطيع ان اؤكد لك اننى ليس عندى شىء كهذا ، بل قد يحتمل ان عندى العكس .

وبعد قليل ، تسللت اليه من سؤال آخر . . فقلت :

ــ هل تدعو ضـــيوفك الى نادى ستورك الفاخر ؟

فقال لى :

ــ اما ان ادعوهم هنا . . او فى نادى (الحادى والعشرين) وهـــو من اغلى مطاعم نيويورك

وابديت اعجـــابى برباط عنقـــه الجميل . . فقال لى :

ــ اننى اشترى اربطة عنقى دائما من متجر « كينز » (وثمن الواحد فيه لا يقل عن ٢٠ دولارا)

واشرت الى الاسم الدقيق المطرز على قميصه . . فقال :

ــ اننى اصنع قمصانى عند سولكا (ولا يقل ثمن القميص هناك عن ٤٠ دولارا)

وعدت اقول .. أن لونه مناسب تماما للحلة التي ترتديها .

فقال: الواقع انني اصنع بدلي عند دي جيز (ولا يقل ثمن البدلة عنده عن ٢٧٥ دولارا)

فابتسمت ، ولاحظ ابتسامتي ، فقال:

ــ ما الذي تهدفين اليه من وراء هذه الاسئلة ؟ هل لكل هــذا علاقة بسؤالى عن مركب النقص ؟

ــ وبما ؟

ــ هل تعنين ان كل هذا الاستعراض للتفوق ، هو مجهود لاخفاء نوع من الاحساس بالنقص ؟

ــ هذا ما يحدث غالبا .

ــ انني ارى ما ترمين اليه ..

وسكت برهة .. ثم قال فجأة:

ــ اصغى الي : ساذكر لك شيئا لا تعرفينه ، هل رأيت المرسم الذي املكه ؟

ــ اجل، انه من افخم الاستوديوهات ذات الطابقين في مانهاتان ..

ــ حسنا . . انني استطيع ان ارى من نوافذي هناك ، المساكن التي تخلو من الماء الساخن ، حيث كانت امي تعمل بوابة ، تغسل الثياب وتنام على الارض . كنا نقاسي دائما البرد والجوع ، وحول أجســادنا خرق باليــة .. وما زلت اذكر انني كنت لا امتلك سوى بدلة واحدة وانا في الثامنة من عمري ، وقد اصلحت امي حجرها حتى لم يعد فيه مكان لرقعة جديدة ، فكنت انحنى الى الوراء وانا اسير في الطريق ، حتى تخفى السترة مقعد البنطلون الممزق . اما اليوم ، فعندي بدل ثمن الواحدة منها ٣٠٠ دولار ، وقمصان غالية ..

انني مازلت أذكر كيف أقســمت لنفسي وأنا طفل «سيكون عندي أجمل الثياب في العالم في يوم ما ... سوف أريهم ... سوف أريهم ! » .

وأخذت أعمــل على تذليــل كل العراقيل التي اعترضت سبيلي منذ الطفولة . كنت أضعف الاطفال صحة في حينــا الفقــير . وكانت الامراض تزورني دائما بانتظام ، فأصــابتني الملاريا ، والالتهاب الرئوي ، والسل ، وأمراض القلب ، فأردت أن اثبت انني انسان كامل . وأخذت أسبح في نهر (ايست ريفــر) حيث كانت الفيران الضخمــة تخرج من بين الاحجــار مزمجرة في وجوهنا . وفي سن الثانية عشرة ، أخذت أدخن السجائر التي التقطها من أرض الطريق . ومارست الملاكمة في أخشن نواديهــا ، حتى استطعت أن ابني لنفسي جسما قويا

شيئا فشيئا .

وعندما كنت طفلا ، كنت أتوق الى ان أصبح فنـــانا ، ولكن لم يكن فى استطاعتى أن ادفع أجر الدروس ، ومن ثم فقد علمت نفسى ، ولم أدخل فى حياتى مدرسة فنية ، الا لالقى فيها محاضرات فيما بعد ! ..

وبايجاز .. اننى اعتقد حقا ان مركب النقص عندى قد ســدد لى دينه كاملا ! ..

***

عندما كان الفــــريد ادلر غلاما صغيرا ... استيقظ ذات صباح ، ليجد الى جواره فى الفراش شقيقـــا ميتـــا ! وقد جعلتـــه هذه التجربة الرهيبة تلك الشخصية الكبيرة التى عرفها العالم فيما بعد ..

لقد قرر يومئذ ان يصبح طبيبا ليستطيع أن يكافح الموت .

وفى باكورة حياته الطبية ، مرت به ظواهر متتابعـــــة ، أدت به الى اكتشاف كثير من الحقائق التى تتعلق بالعقل البشرى ، اذ بينما كان يفحص بعض الجثث ، لاحــــظ أشياء لم تكن تسترعى اهتماما من أحد .. لقد اكتشف قلبا متضخما زاد حجمه عن الحجم العادى ، ولاحظ أن هناك صماما أصيب بانسداد ، فمنع الدم من الوصول الى الرئتين بكميـــات كافية ، فتساءل :

ـ هل تضـــخم حجم القلب لكى يكمل هذا النقص ؟

ولاحظ فى جسم آخر أزيلت منه كلية مريضة ، ان الكليـــة الاخرى كانت أكبر من الحجم العادى كثيرا . وفى جسم ثالث كانت احدى الرئتين ضعيفة بسبب المرض ، بينما زادت قوة الرئة الاخرى زيادة كبرى .

أليس من الامور المنطقية افتراض انها كانت تجاهد لتعويض القوى التى ضاعت من الاخرى ؟ .

وفى العظام المكسورة ، لاحظ ادلر انها كونت لنفسها طبقة صلبة ، فهل فعلت ذلك لتجعل العظام اقوى مما كانت ؟ .

هذه الظواهر المنتظمة كلها تجعل الامر يبدو كما لو كان للجسم قانونه الخاص ، وهو ان يستبدل بالنقص زيادة ، وذلك بدافـــع من غـــريزة المحافظة على النفس .

وانطلق ادلر قدما فى أبحاثه .. بدأ يزور المدارس الفنيـــة ، ويختبر إبصار الطلبة ، فاكتشف أن اكثر من ٧٠٪ من طلبتها مصابون بنقص خطير فى البصر .. ؟ فكيف اختاروا حياة عملية تعتمد على عضو معيب ؟

لقد علم أنهم أحسوا ــ وهم أطفال ــ بهذا النقص فى بصرهم ، وبذلوا مجهودا خاصا لرؤية الاشياء أحسن من غيرهم ، فدربوا قوة الملاحظة ــ وهى متعتهم من الرؤية ــ الى حد جعلهم يهتمون بعالم المرئيات أكثر من المعتاد .

وراح ادلر بعد ذلك يتعمق فى دراسة حياة كبار الفنانين ، فاكتشف أن كثيرين منهم عانوا من ضعف فى البصر .. فقد كان « البريخت ديرر » احول ، وكان « ماتيسكو » مصابا بقصر فى النظر ، « وادولف فون فتزل » كان ضعيف البصر الى حد أنه كان يقرب اللوحة من عينيه عندما يرسم ، وكان « لفون لنباخ » عين واحدة ! .

فلماذا اختار كلّ هؤلاء وهم من ذوى الابصار الضعيفة أن يصبحوا فنانين ؟ هلّ السبب هو نفس القانون الذى لاحظه أثناء تشريحه للجثث ، وهو ان الطبيعة تجاهد لتعويض الجسم عن عجزه البدنى ؟

واستمر « أدلر » فى دراسة العميان ، فلاحظ أن حواس السمع والحس والشم عندهم أكثر حدة من المعتاد ، وأن ضعف السمع لدى بعض الموسيقيين من أمثال بروكز ، وفرانز وسمتيانا ، وبيتهوفن ، كان على الاقل من أسباب اهتمامهم البالغ بجمال الصوت بصورة غير عادية .

لقد كان بيتهوفن مثلا رائعا لذلك ، فقد كان مهموما منذ الطفولة لضعف سمعه ، وماكاد يصل الى سن الثامنة والعشرين ، حتى كاد يصبح أصم ، وبعد اربع سنوات لم يكن يستطيع أن يستمع الى الاوركسترا الا بالاستعانة ببوق صغير يضعه فى اذنه .

وفى هذه السنة ، لحن بيتهوفن سيمفونيته الثانية الرائعة ، وبعد ان أصبح أصم تماما ، لحن أغنية « ايرديكا » ، وسوناتا « ضوء القمر » ثم سيمفونيته الخامسة ، وبعد أن امضى فى صممه التام ٢٥ عاما ، أخرج مقطوعته الخالدة « السيمفونية التاسعة » .

وانتقل ادلر خلال ابحاثه ــ دون ان يدرى ــ من علم الحياة الى علم الاعصاب ... ومن الاعصاب الى علم النفس ، فانتقل من البحث فى تعويض النقص العضوى على مستوى بيولوجى ، الى التعويض عن عيوب جسمانية على أسس نفسانية .

ولكن كل النماذج التى لاحظها حتى ذلك الحين ، كانت كلها تقوم بعملية

التعــــويض دون وعى . فلم تكن الارادة البشرية تلعب فيها أى دور .

وبدأ أدلر يبحــث حالات أشد وضوحا .

كان هناك باستير ، الذى اصيب بشــلل فى المــخ ، قضى على مراكز النطق فى مخه ، ولكنه استطاع أن يشق طريقـــه ببــطء وألم ، حتى استطاع ان يتكلم مرة اخرى بمجهود قوى من ارادته ، فأنشــأ فى مخه مراكز جديدة للنطق .

ووجد مئات من الحالات المماثلة، لرجال أقوياء مشهورين : كانوا ضعافا فى شبــابهم ، فاذا بهم يصبحــون أبطالا فى العـــدو ضربوا الرقــم القياسى وكانوا فى صباهم مصابين بالكساح . وراقصات باليه شهيرات كن مصابات بشلل الاطفال ، ومطربات شهيرات ، كن مصابات بالسل الرئوى!

لقد كافح الكل كفــاحا يائســا للتغلب على عجزهم ، فأصبحت لهم قدرة متفوقة بفضل ارادة الانسان، لا مجرد عمل الطبيعة الاعمى ! .

واخذ الامر يبدو أمامه كأنما هو نوع من القانون ... كأنما تحتاج الانسانة الى حواجز لكى تقفز من فوقها ، وكلما ارتفع الحاجز كانت القفزة أكبر .. ان الانسان وحده بين كل الحيوانات . هو الذى يشعر بعدم كفايته ، انه وحده الذى لديه مركب نقص ، وهو وحده الذى يجاهد لتعويض هذا النقص .

ولهذا ... فهو انسان .

وكان هذا هو الرأى الذى انتهى اليه أدلر .

***

انك تستطيع ولا شــك أن تمضى فى الحياة وقد سـيطر عليك احساس غامض بالنقص دون أن تدرك سببه قط . ولكنك اذا حاولت فانك سوف تستطيع أن تكشفه وتتغلب عليه .

انفرد بنفسك . واعترف بأشنع الحقائق عن نفسك ، وحاول أن تجمع كل الاجزاء معا مرة أخرى فى صورة تبعث على الرضا أكثر من قبل .

اننى اعترف أن الامــر صــعب ، ولكن فى هذا التيه الذى تعيش فيه لا يزال فى امكانك أن تجد طريقك ، اذا تلمست أثرا تهتدى به .

ان الطريقــة التى وصفهــا ادلر تقول لك :

ــ اسأل نفسك : ما هو هدفى من الحياة .

ان لكل مخلوق بشرى هــدفا قد لا يزيد أول الامر ــ خلال الطفولة ــ على رغبة مبهمة فى السيطرة -

وفى خلال الحياة،يظل الهدف النهائى واحدا بالنسبة لنا جميعا ، وهو التفوق أوالسمعة ،وتقدير الزملاء . ان أهدافنا تمثل تعويضا عن نقص ما قد يكون حقيقيا أو خياليا ؟ .

هذا هو هدف مركب النقص .. ان يحثنا على تعويض هذا النقص .

كان هناك رجل قبيح الوجه الى حد كبير ، حتى ان الناس كانوا يديرون وجوههم اذا التقوا به فى الشارع حتى لايروا وجهه . ولم يكن هو يحاول بذل أى مجهود لتحسين مظهره . وقد ظل حتى آخر أيامه مهملا فى ثيابه . كان يلبس ليزيد قبحه بمنظره الثقيل ، ويديه المتراخيتين،وبنطلونه الاسود الضيق، ومعطفه الذى يشبه قماش مظلة ، وقبعته التى كأنها مدخنة موقد .

كان من سكان الاحراش .. وقد ظل سلوكه حتى النهاية — بعد ان ارتفع الى مركز عال — كما كان ، سلوك رجل الاحراش، فقد ظل يرد على طرقات الباب وهو يرتدى القميص فقط ، ويرتدى قفازات سوداء وهو ذاهب الى الاوبرا ، ويسرد حكاياته بطريقة خاطفة ، فاذا دار الحديث حول الشئون العامة ، انسحب فى نوبة كآبة مفاجئة !

كان يبدو فى كل مكان فى غير موضعه ، سواء على مقعد القضاء ،أو فوق منصة الخطابة فى الكونجرس ، أو فى المزرعة أو المنزل .

لم يكن أصله منحطا فحسب ، بل كان يحوطه الظلام بسبب أمه التى كانت طفلة غير شرعية . فظل طوال حياته يشعر شعورا جارفا بقصوره الاجتماعى ..

ان انسانا لايمكن أن يبدأ أكثر وضاعة من ذلك ، أو ان يرتفع أكثر مما ارتفع اليه .. فقد أصبح رئيسا للولايات المتحدة !

فكيف أتيح لرجل لم يبذل أى مجهود لتعويض مثل هذه الالتزامات الثقيلة ، ان يصل الى ماوصل اليه ابراهام لنكولن ؟

الجواب على ذلك ، انه عوض نفسه باستخدام مواهبه القلبية والعقلية العظيمة ، ليرتفع فوقها . وقد عمل فى ناحية واحدة للتعويض المباشر عن نقصه ، وذلك فى ناحية التعليم . فقد عمل هنا بكل مافى طاقته للتغلب على هذه العقبة الاولى ..

كان جهله تاما ، حتى انه ظل حتى العشرين وهو يعتقد ان الارض مسطحة !

فأخذ يقرأ ويقرأ بعمق حتى ضاقت

عيناه في محاجرهما . كان يقرأ على ضوء الشموع والمصابيح، ونار الموقد. يحس بثبوط في العزيمة كلما قارن القليل الذى يعرفه بالكثير الذى بقى عليه أن يعرفه .

وعندما ملأ استمارة الترشيح لعضوية الكونجرس .. كتب أمام بند التعليم : ناقص !

كانت حياته كلها تعويضا شاملا لكل شيء ينقصه .. عاش بلا ثروة أو مركز اجتماعى أو نجاح فى حب أو زواج ، ووجه كل جهده نحو هدف واحد : أن يصبح رئيسا للولايات المتحدة .

ومع ذلك ، فان طموح لنكولن لم يكن يتسم بالضيق أو الانانية ، بل كان يتوق الى أن يضع كل مواهبه وشخصيته النبيلة فى خدمة الجنس البشرى .

ولكن الانسان العادى يجب أن يختار هدفا فى نطاق امكانياته ، ولا يسعى الى هدف لايمكن الوصول اليه الا عن طريق أحلام اليقظة .. ففى دنيا هذه الاحلام، ترى كل فتاة نفسها وقد أصبحت راقصة باليه كبرى ،أو ممثلة مسرحية عظيمة أو نجمة سينمائية أو مطربة أوبرا .. ويرى كل فتى نفسه طيارا أو خطيبا مفوها، أو مراسلا لصحيفة فى الخارج أو محاميا جنائيا . وكل هذه الاهداف اللامعة يمكن الوصول اليها دون جهد - بمجرد استغلال المواهب الطبيعية للحالمين ، لا عن طريق العمل الشاق - الذى يرجون تفاديه !

انهم يختارون الاهداف التى تتملق أنانيتهم، دون التفكير فى قدرتهم على الوصول اليها .ولما كانوا غير قادرين على الوصول أو بذل أى مجهود فى هذا السبيل، فان الاحساس بنقصهم يزداد زيادة مطردة .

فماهو العلاج ؟ ..

الانتقال الى هدف آخر .(*)

قد يكون الاعتراف بأن الانسان لن يصبح قط طيارا كلندنبرج أو نجما كجاربو أمرا مهينا ، ولكن بالعمل الشاق يستطيع الانسان أن يصبح محاسبا جيدا أو سكرتيرا خاصا . ومع ذلك ، ففى النهاية يكون هذا العمل باعثا على الرضا اكثر من حلم لن يتحقق قط .

كان هناك غلام ضئيل يدعى ديل كارنيجى ، يحلم بأن يصبح بطلا فى الكرة ،ولكن مدرب الكرة أقنعه أخيرا انه لايصلح لهذه اللعبة .

وراح الشاب يحفر وينقب حول أنقاض أحلامه ، حتى اكتشف أن

مايبغيه حقا هو التصفيق والشهرة التى تتصل بنجوم الكرة • فانتقل آلى الخطابة العامة ، التى كان يتمتع بموهبة صغيرة فيها • وفى النهاية أنشأ مدرسة شهيرة لهذا الفن ،وألف كتابا عنوانه « كيف تكسب الاصدقاء وتؤثر فى الناس «

ان ديل كارنيجى بانتقاله بهدفه من المستحيل الى الممكن ، لم يتغلب فقط على مركب نقصه بل انه ساعد الملايين على التغلب علىمركب نقصهم•

ان الاهداف التى توضع فى مكان عال مستحيل الوصول اليه تؤدى فى مراحل بطيئة من المثالية الى الفشل الى وهن فى العزيمة • ويعرف علماء النفس هذه العملية بأنها « أرض خصبة لكلأنواع الاضطراباتالعقلية والعصبية » وعلاجها هو أن ندقق البصر لمواجهة وقائع الموقف •

***

يجب أن يكون الهدف الذىنختاره موصلا الى تقرير الشخص لنفسه وتقرير الآخرين له •ولما كان الهدف النهائى لكل جهودنا ،أننرفعأنفسنا فى عيون الزملاء ، فان هذا الشرط قاعدة مقررة • وكل مرة تفشل فيها فى كسب هذه الموقعة ، فاننا قد نشعر بخرير بارد للنقص ، يبدأ فى التجمع حول أقدامنا •

كان أدلر هو أول من حلل هذا الاحساس العميق بالنقص ، الذى يسيطر على نصف الجنس البشرى بوساطة النصف الآخر • فليست هناك امرأة مهما تكن جميلة أو غنية أو لامعة ، يمكن ان تفلتمنالاحساس بالنقص الذى يثيره الباعث الجنسى• انه يبدأ عند الطفولة بسبب المركز الممتاز الذى يتمتع به الصبيان ، ويستمر خلال فترة النضج ، بمقتضى القانون • وفى العمل والحرف ، فى الحكومة والمجتمع على السواء •

لقد ولدت فى عالم يرحب بهامنذ الولادة ترحيبا أقلمنالذكر ،ويسند اليها أعمالاحقيرةغير جديرة بالرجل، مما يزلزل ثقتها بنفسهامنذ الطفولة•

فماذا تظن الفتاة فى نفسها • ؟ وكيف تتفاعل مع ذلك الاحساس ؟

ان الكثيرات سوف يخضعن ، والبعض سيعتقد فى نفسه النقص فعلا ويرضى به ، وكثيراتسوفيقمن بشنحرب الجنسسرا ، وقلائلسوف يلمعن فىدورهن النسائى ،والقويات فقط هن اللواتى سيكافحن الرجال ويطالبن علنا بالمساواة بين الجنسين•

ولكن الجميع - سيرغبن من أعماق قلوبهن - لو أنهن كن رجالا !

فهل زودت الطبيعة المرأة بما

يكفل لهــا من منافسة الرجال ؟

اذا حكمنا على الامر بما حدث فى الماضى .. قلنا لا . فليس هنـــاك ميــدان واحــد من ميــادين السـعى والاجتهاد ، احتلت فيــه المرأة المقام الاول - باستثناءات قليلة - سواء فى الفنون أو الدين أو الفلسفة أو السياسة أو العمل أو الحرف ، وكل تفسير فى العالم لايغير شيئا منهذه الحقيقة .

فهل يرجعذلك لنقصفى الفرص ، أم بسبب شبه العبودية الذى عاشت فيه قرونا ؟

هل يرجع الامر الى أنهن الجنس الاضعف جسمانيا ، مما يجــعلهن غير قادرات عـــلى المزاحمة فى عالم يعتمد الى حد كبير على القوة البدنية؟

أم لانهن كن محرومات من التعليم والتدريب والخبرة أمدا طويلا ؟ أو لانهن مقيــدات بالولادة والامومــة ، وواجبات الدار ؟

تلك كلها مجرد تفسيرات للفشل لأدلة على القدرة .. ولـــكن الضغط الذى تتعرض له النساء حتى يشعرن بالنقص والاحساس بالهزيمة والظلم الذى يعانين منه حتى اليـــوم ، أمر لايمكن احتمــاله . وقد ثار الجنس النســائى كله احتجاجا على هـــذا التمييز المجحف . وعملت النســـاء لتحقيق المساواة السياسية ، وفعــلا كسبت المرأة الحق فى الاقتراع فى كثير من الدول ، وحق الانتخـــاب للمناصب فى دول أخرى،ولكن المرأة لاتزال بعيدة عن الانتخاب كرئيس للحكومة ..

ولم تحقق المرأةتقدما فىالسياسة فحسب ، بل وفى ميادين الاقتصاد والاجتماع أيضا ، وعلى الرغم منذلك فلا تزالالمرأة بعيدة جدا عنالمساواة، وليس هناك أوضح من انهن لايزلن يخفين احساسا كامنا بالنقص حيال الرجال .. أما الشىء العجيب ، فهو احساس الرجال بالنقص حيـــال النساء !

ان الرجال فى أعماقهــم يخافون النساء . وهذه حالة عقلية تظهــر تماما خلال المراهقة،فالفتيانيشعرون أمام الفتيات اللاتى يماثلنهم عمرا، بعدم الكفاية والخجل والخوف من ألا يستطعن القيام بدور الرجال ، أو ارتكاب أعمال سخيفة .

بل ان الرجل الذى لايخاف المرأة حقا ، يمكن أنيجدها غامضة محيرة، صعبة المراس.. انه يشعر انهيواجه فى الانوثة مزيجا من القوى التى قد لايستطيع ادراكها ..

وعندما يبدأ علم النفس ، وعلم الامراض العقلية التغلغل فى أعماق هذه الامور، فانهما يصلان الى تفسير مقبول • • وهو ان الرجال جعلوا النساء يشعرن بالنقص لانهن فى الواقع متفوقات عليهم !

ولقد عرض آشلى مونتاجو ـأستاذ علم الاجناس الشهير ـ هذا الرأى فى كتابه المعروف « التفوق الطبيعى للنساء » وقال فيه :

« ان التفوق في أيخاصية ،سواء أكانت حيوية أم اجتماعية ، يقاس بالمدى الذي تعود فيه هذه الخاصية بفوائدحيوية علىالشخص أو الجماعة، فاذا عملت بمثلهذه الطريقةلتجعلك تعيش فترة أطول أو تكوناكثر صحة ومقاومة للمرض،وتمكنك أنتوذريتك من أن تعيش بطريقة أكثر فاعليةمن الآخرين ، فيمكن القول على أساس مقياس تعريفنا للتفوق، انك متفوق على الآخرين » •

ويمضى « مونتاجو » قائلا : ان الرجال يزيد معدل نجاحهم ، لا لانهم متفوقون من الناحية الطبيعية ، بل لانهم يعوضون أنفسهم عن النقص الطبيعى • أما النساء فهن متفوقات على الرجال من الناحية البيولوجية لافى القوة الجسمانية ولكن فى قوة الخلق ، وهذا هو الاختبار الحقيقى •

والنساء يعشن فترة أطول من الرجال ،ولايؤثر فيهن الجوع والتعب والصدمات والارهاق وغيرها من النكبات ، كما تفعل فى الرجل • ونجد ان معدل الوفيات بينالرجال أعلى منه بينالنساء ـ فىكل الاعمار ـ بل ان الجنين الانثى أكثر احتمالا من الذكر ! وفى كل مكان ـ لابين البشر فحسب ـ بل وبين الحيوان ، نجد ان احتمالات الحياة للانثى عند الولادة أعلىمنها عند الذكر •وليست المرأة أكثر مقاومة لبعض الامراض فحسب ، بل انها تشفى منها أسرع من الرجل !

وهناك أكثر من ٣٠ نوعا من الاضطرابات الجسمانية التى يزداد شيوعها بين الرجال عنهابين النساء، وتتراوح بينعمى الالوان ،والهيموفيليا «الاستعدادللنزف» والصلع ، وقرحة المعدة ، والنقرس وغيرها ، والسبب فى هذا ان الطبيعة تزيد من العمل لصلحة المرأة بسبب أهميتها الكبرى فى حفظ النوع •

والنساء أكثر استقرارا عاطفيا من الرجل،على عكس الدعايات التىيقوم بها الرجال •

ونسبة الرجال فى مؤسسات

الامراض العقلية أعلى كثيرا من نسبة النساء هناك • كما ان هناك عددا اكبر من الذكور بين مدمنى الخمور وضحايا الـكحول • والرجل أكثر تعرضا للانهيـار العصبى والاصـابة بالعجز الجسمانى من المرأة • ونسبة التعثر فى الحديث بين الذكور والنساء تعـادل خمسـة الى واحد • والمرأة أسرع امتصاصا للصـدمات العاطفية من الرجل •

ويقول الدكتور «جيلسبى» انه فى خلال الحرب العالمية الثانية كانت نسبة الرجال الذين أصيبوا بانهيار عصبى تحت ضغط الحصار والقنابل الجوية تزيد عنها بين النساء بحوالى ٧٠ ٠/٠ • وجاء فى الاحصاءات الاخيرة لشركة متروبوليتان للتأمين ان معدل الانتحار بين الرجال يزيد عنـه بين النسـاء بنسبة ١٠ الى ٤ •

***

واذا استبعدنا الرياضة والحساب والميـكانيكا وبعض الموضـوعات الاخبارية ، وجدنا أن البنات يحققن دائما نسبا أعلى مما يحققه الفتيان فى اختبارات الذكاء ، وهن يتفوقن فى اللغات ، ويتحدثن بهـا أسرع من الرجال ولهن قدرة على تعلم اللغـات الاجنبية أكثر من الرجال •

والآن نصل الى السؤال الاخير •

اذا سلمنا ان لديك مركب نقص أو مركبين وانك تريد القضاء عليهما ، فهل تستطيع ذلك ؟

انه أمر شاق حقا ، ولكن هل هو مستحيل ؟

ان التجارب الانسانية دلت على أن ذلك غير مستحيل • ان امكانيات النجاح عن طـريق تعويض النقص تبدو فى حياة الـكثيرين من عظمـاء الرجال والنساء فى العالم •

اننا لانستطيع أن نقرأ تاريخ حياة داروين ، وهنى ، وكيتس ؛ وكانت ؛ وبـيرون ؛ وشـوبان ، وفاجنر ، ودوستوفسكي ، وبيكون ، وأرسطو دون أن نوقن بأن شخصياتهم وحياتهم قد شكلت بفضل ضعفهم ، وان رجالا كالاسـكندر ونابليـون ونلسـون ودانونزيو قد أثارهم للبحث عن مجد عسكرى ضآلة تكوينهم الجسمانى ، وان رجالا كسقراط وميرابو وفولتير قد دفعهم الى تنمية مواهبهم غير العادية بشاعة وجوههم القبيحة •

ان العقبة ليسـت فى استحالة تغيير أنفسنا ، وليست فى صـعوبة هذا التغيير ، بل فى اننـا لانريد هذا التغيير • ولكن مايكاد المرء يبدأ جديا فى استكشاف أنانية نفسه ،

حتى يكتشف أشياء كان يحاول دائما اخفاءها عن نفسه ، وهو يعلم انه يستطيع تغييرها لو أراد ٠

ولكى نقوم بمثل هذه التغييرات ، يجب أولا ان نغير تفسيرنا للاحداث السابقة فاذا كنا فى الطفولة نعتقد أن كل رجل يقف ضدنا لان والدنا كان يفعل كذلك ، فان ذلك يجعلنا نتخذ مسلكا عدائيا ازاء العالم ٠ واذا كنا نحس بالاشفاق على أنفسنا بسبب بعض الضعف الذى عانيناه فى طفولتنا أو حقارة مركزنا ، وشعرنا بأن العالم يجب أن يحمينا ويغفر لنا كل شىء كما تفعل أمنا ، فيجب أن ندرك الآن أن كل هذه تفسيرات زائفة ، واننا يجب ان نغيرها ٠ وبعد أن نكشف المعنى الذى وجدناه للحياة والاسباب التى تكمن خلفه ، نكون قد أمسكنا مفتاح شخصيتنا ٠ ان مركب النقص هو مفتاح هذه التغييرات ٠

ان الوقت الذى يجب أن تبدأ فيه هو الآن ٠٠ فبهذا المفتاح ستفهم نفسك ٠٠

ان حياة جديدة كاملة يمكن أن تتفتح أمامك ٠ انك سترفض الذل بعد ذلك بسبب مركب النقص ، وستقرر استخدامه فى الاغراض التى هو مقصود بها ، وكما فعل الناجحون السعداء فى كل زمان ومكان ٠

انك لن تكون عبدا لمركب النقص بعد اليوم ، بل ستجعل منه عبدا لك ، وحتى اذا عانيت قليلا فى البداية فيجب أن تستمر فى طريقك نحو حياة اكثر غنى وامتلاء ٠

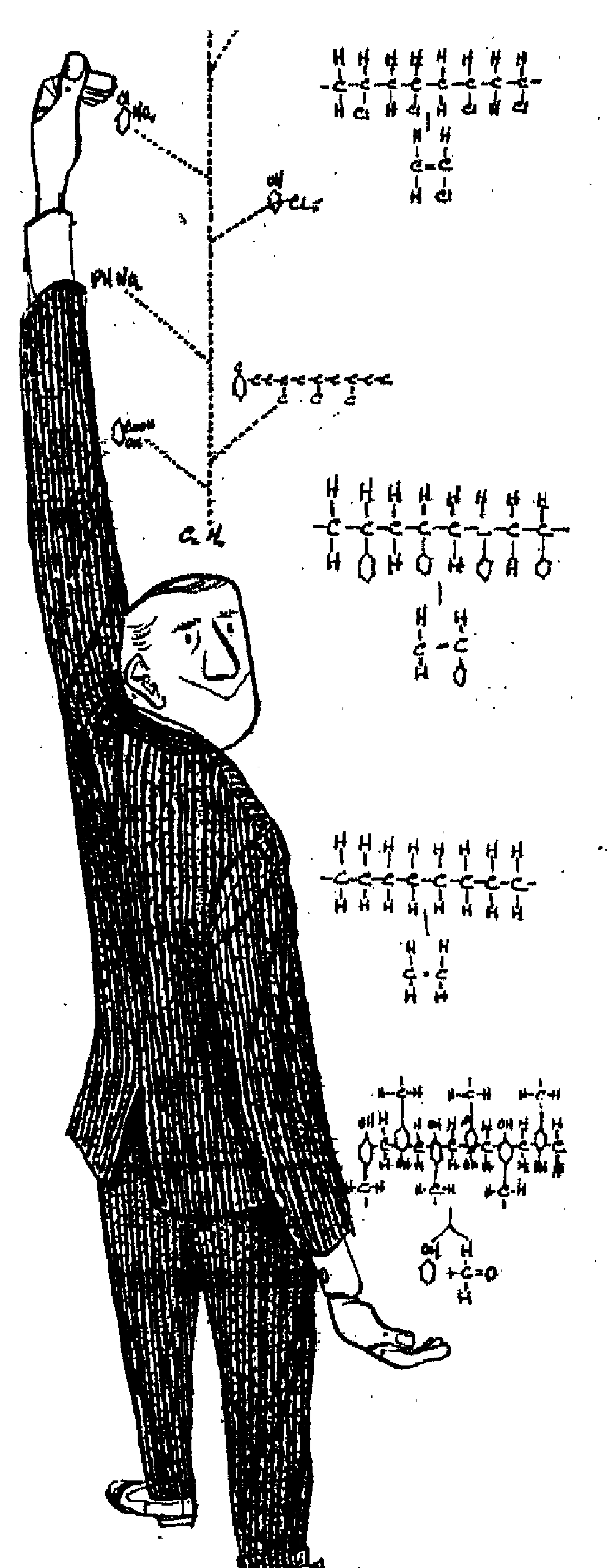
مرة واحدة تكفى ؟

كان السناتور مايك مورنى عضو الشيوخ الديموقراطى عن اوكلاهوما يتحدث الى بعض الاهالى فى مدينة (نورمان) عندما سأله احدهم عن رأيه فى التفرقة بين السماح لروسيا بعضوية الامم المتحدة وحرمان الصين الشعبية منها ، فاخذ السناتور مورونى يسهب فى الشرح فترة طويلة .. وأخيرا قال للسائل :

ــ هل عرفت الرد على سؤالك ؟

فقال الرجل :

ــ ليس تماما .. ولكنى لا اريدك ان تعيده مرة اخرى !



هذه الساعة ذهبت للمنطقة القطبية !

مع الاميرال بيرد ابان « عملية ديب فريز » وتعرضت للغطس تحت الماء والصعود الى ارتفاع شاهق ، والمغناطيسية العالية وقتا طويلا .

كما ألقيت من ارتفاع كبير وطرقت على الثلج، ولكنها لم تصب بأى عطب . خلال جميع هذه الاختبارات ظلت ساعات نيفادا « انتاركتكس » محافظة على دقة توقيتها . كما ان ميزتها « كومبانساماتيك » الفريدة جعلتها لاتتأثر مطلقا بالبرودة المتناهية فى المنطقة القطبية ولا بالحرارة الشديدة فى منطقة خط الاستواء .

فاذا اردت سنوات من الخدمة الامينة فى جميع الظروف . فان ساعة « انتاركتيك » هى الساعة التى تحتاج اليها .. اختبرها احسن اختيار – وهى فوق معصمك

- تملأ نفسها بنفسها
- ووتر بروف
- ضد الصدمات
- ضد المغناطيسية
- ميناء مضيئة



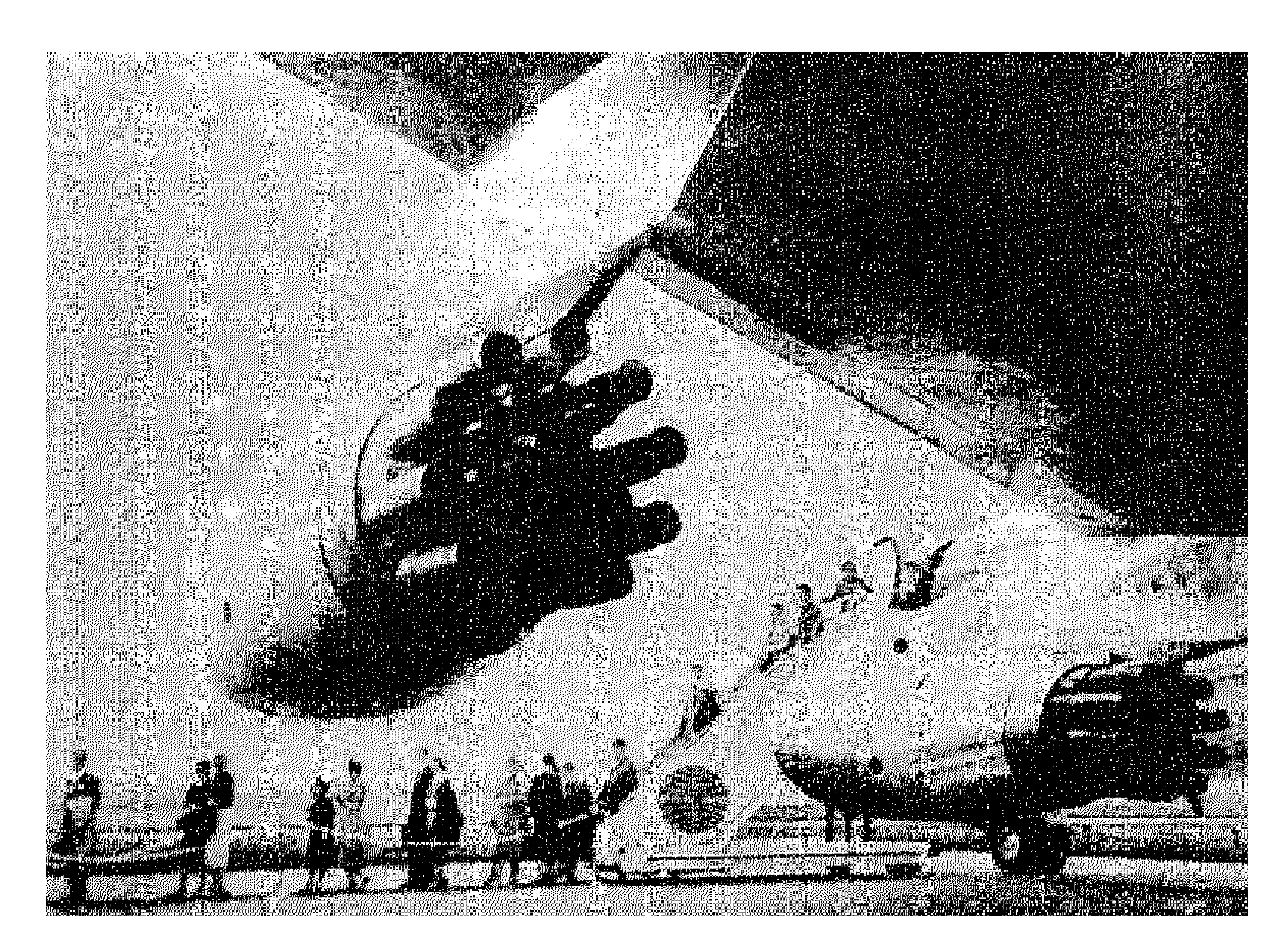


ابحث عن هذا الطائر على ساعات نيفادا – انتاركتيك

تباع بضمان فى ٩٥ دولة

مجانا : ارسل فى طلب نسختك من الكتيب الطريف « قصة الزمن »

Nivada S. A. Grenchen, (Switzerland)



ان الطائرة رقم ١ التي ستعبر الاطلنطي ترحب بك الى عالم سحرى السفر بدون اية زيادة فى الحد الادنى للاجور !

بان امريكان تبدأ أول رحلة بالطائرة النفاثة الى الولايات المتحدة هذا الخريف

٧½ ساعة من لندن - ٨ ساعات من باريس

ان طائرات بان امريكان النفاثه هي اسرع الطائرات عابرة المحيط .. وهى تقدم كبير على طائرات التوربيني ، إذ ان اربعـة محركات نفاثة قوية تهيىء لك هدوءا جميلا ، وراحـة خالية من الاهتزازات وانت تطير بسرعة ٦٠٠ ميل فى الساعة

ان طول الطائرة النفاثة « جيت كليبر » ١٤٤ قدما ، وهو فعلا اطول من الطائرة الاولى التى صنعها الاخوان رايت وطارت فى كيتى هوك ١٢٠ قدما

وستطير هذه الطائرة على ارتفاع يتراوح بين ٢٥٫٠٠٠ و ٤٠٫٠٠٠ قدم فوق متاعب الطقس حيث تمكنك طائرة كليبر من الرؤية على مسافة ٢٠٠ ميل

لازيادة فى الحد الادنى للاجور ! سافر جوا فى احسن واسرع طائرة عابرة المحيط بما فى ذلك الاجور الاقتصادية لدرجة كليبر الجديدة قريبا فى طائرات نفاثة الى امريكا اللاتينية عبر المحيط الهادى وحول العالم .

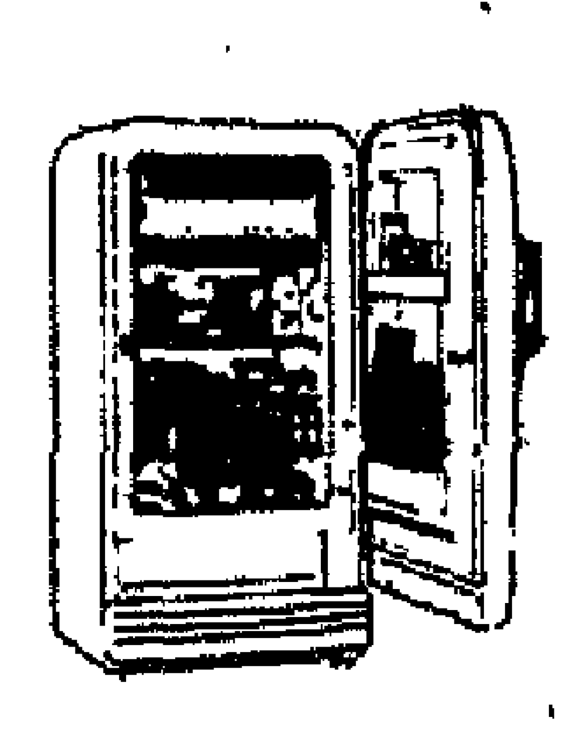
يمكن حجز المقاعد من الآن : اتصل بوكيل اسفارك او ببان امريكان - ان لها ٨٠٠ مكتب حول العالم وكلها تعمل لراحتك

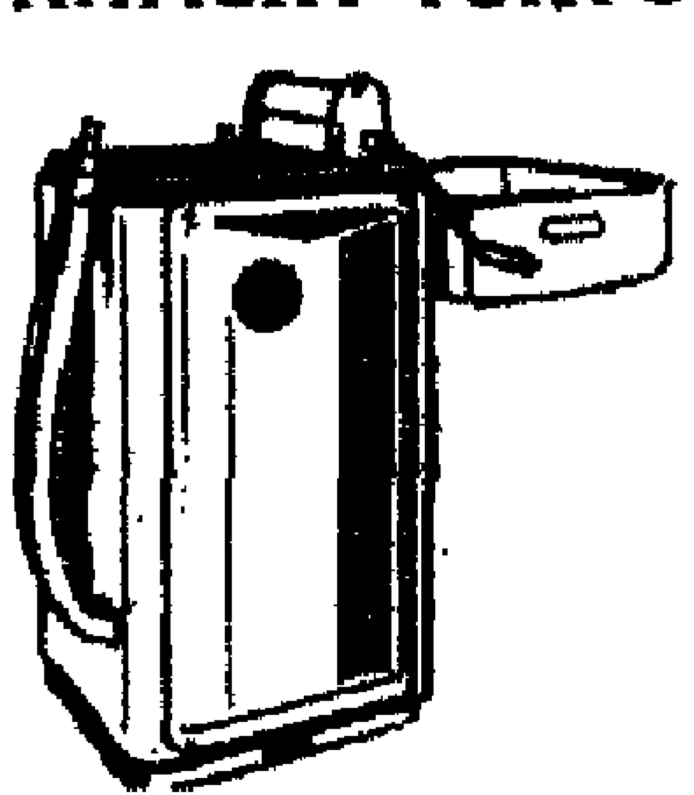
PAN AMERICAN

اعظم شركات الطيران خبرة

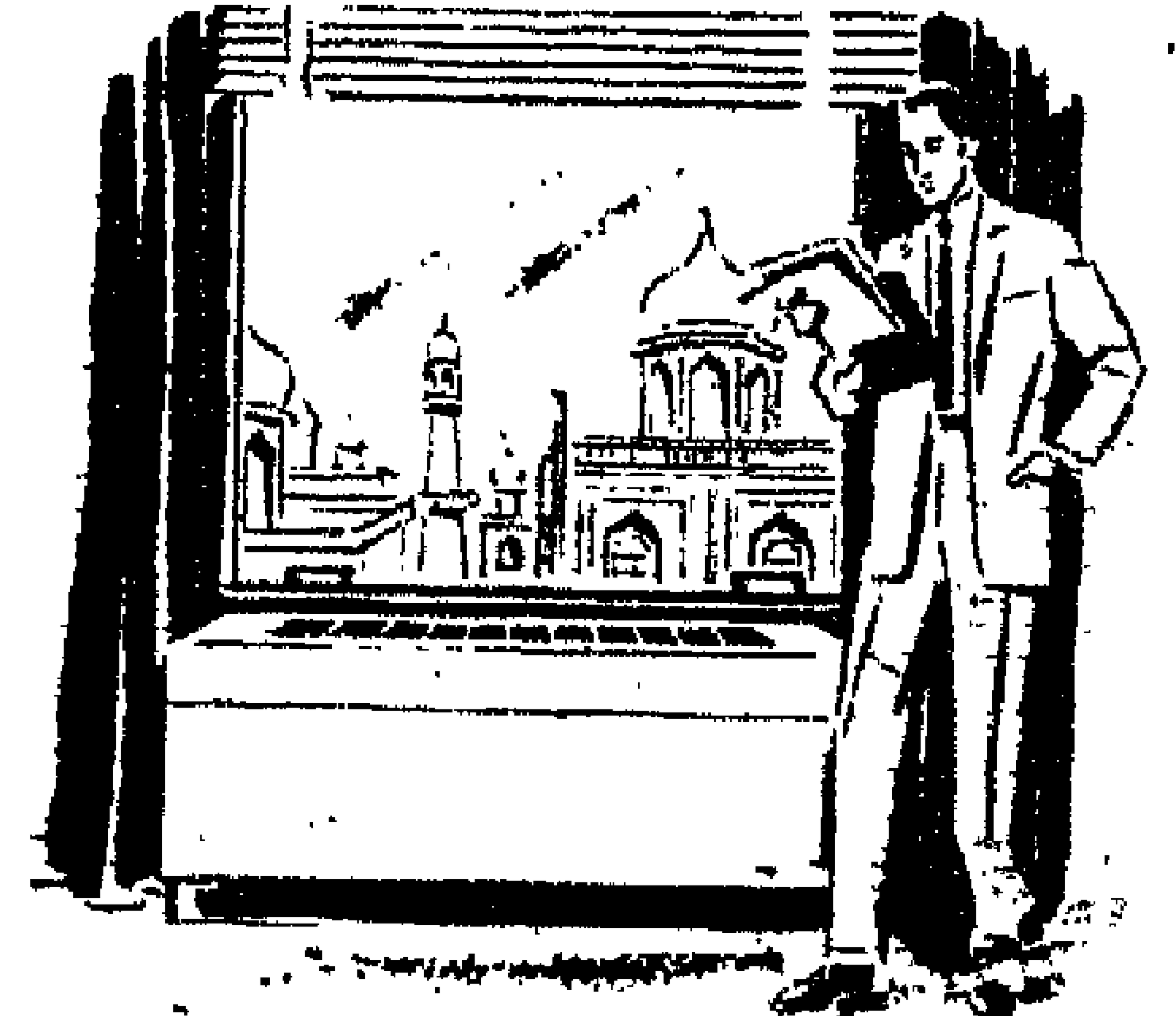

طريقة أسرع وأدق
لزراعة القطن
CASE
CASE
CASE
CASE


كيف تكون الزيت
المرجح ان موارد الزيت الشاسعة في العالم قد
تكونت من بقايا حياة نباتية وحيوانية طمرتها مياه
البحار التي كانت تغمر في الزمن الغابر مساحات كبيرة
من القارات الحالية . ولما كانت قشرة الكرة الارضية في
حالة حركة دائمة مع توالي الحقب ، فقد ارتفعت
فوق سطح الارض سلاسل ضخمة من الجبال ما لبثت
الرياح والأمطار ان ذرتها ونثرتها على البحار القريبة
كطبقات من الرواسب . ومع الوقت تحولت تلك
الرواسب بفعل الضغط الى طبقات صخرية ، وتحولت
بعض البقايا الحيوانية والنباتية الى زيت .
واليوم ينقب علماء طبقات الارض عن الزيت في
رواسب تلك البحار القديمة التي صارت صحارى
رملية مقفرة كثيرة الشبه بالمحطات المنبسطة .
أرامكو شركة الزيت العربية الامريكية
الظهران - المملكة العربية السعودية





الطقس يلقى سيده



ان الطقس يلقى سيده ، وجها لوجه ، كل يوم ، في مئات المنازل والمكاتب والمصانع والمستشفيات ، وما اليها من المنشآت العامة ، في منطقة الشرق الأوسط ... أما سيد الطقس فهو تكييف هواء كارير .

ولاغرابة في ذلك ... اذ ان نظام تكييف هواء كارير يسمح باغلاق النوافذ والأبواب ، فيحول دون تسرب ضوضاء الشوارع ، ويزيد من العزلة والهدوء ... كما يتيح تكييف الهواء للناس ان يتقنوا أداء أعمالهم ، في جو رطيب مريح .

ويدرك الكثيرون من رجال الأعمال ، ان ما يحظون به من زيادة مقدار انتاج العامل ، ومدى اتقانه لعمله ، في جو منعش تهيئه آلات كارير ، تعوضهم الكثير عن نفقات تكييف الهواء ... لقد أصبح من المعروف أن آلات كارير القوية ، التي تدوم طويلا ، هي استثمار عظيم الفائدة .

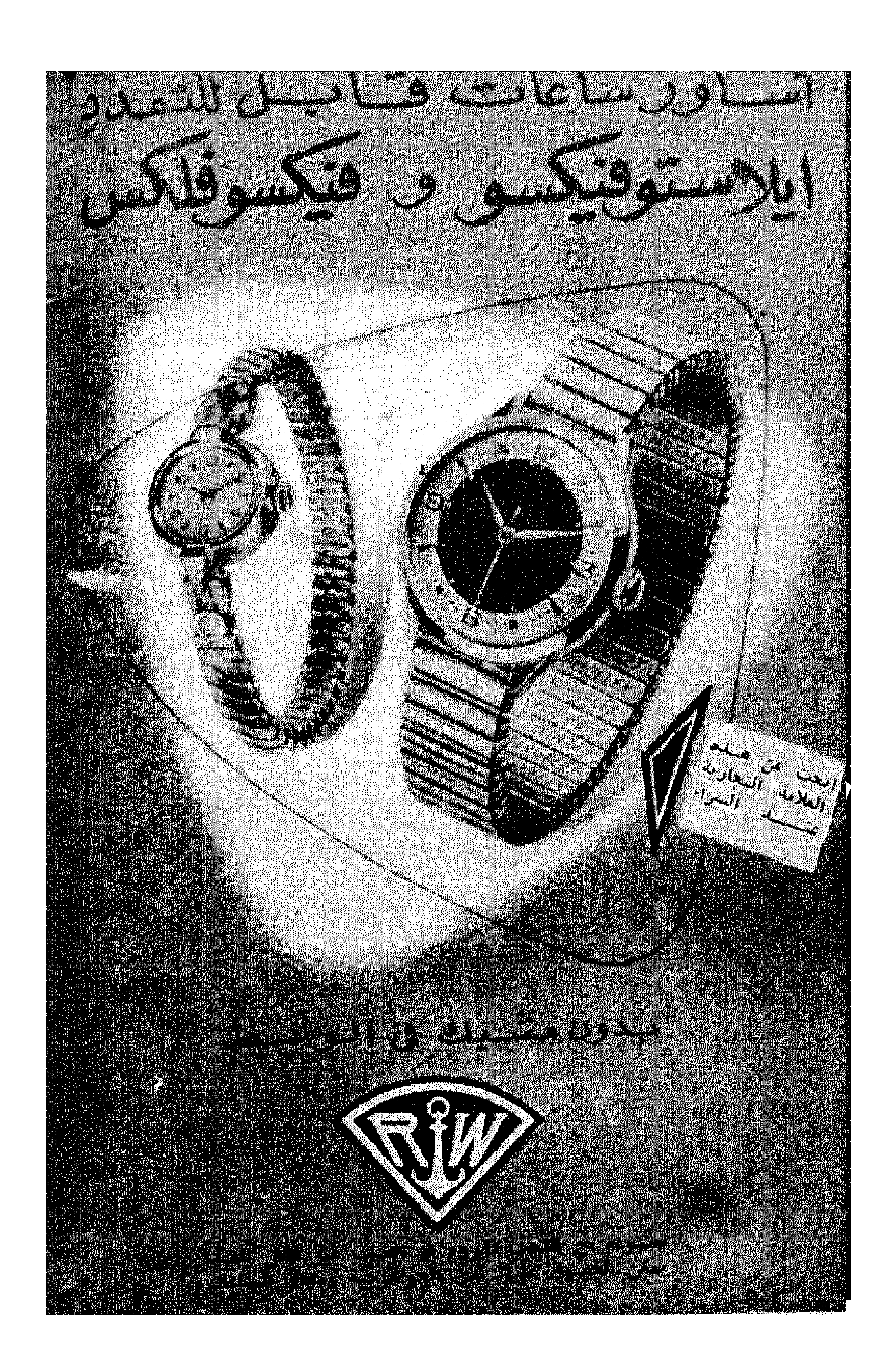
ان آلات كارير لتكييف الهواء ، التي تخدم المقر الدائم للأمم المتحدة بنيويورك ، هي نفس الآلات التي تتيح جوا رطيبا صحيا في مصرف الرافدين ببغداد ، ومستشفى الجامعة الأمريكية ببيروت ، وفندق الطبيشي بالرياض ، وفي غيرها من المنشآت في الشرق الأوسط ...

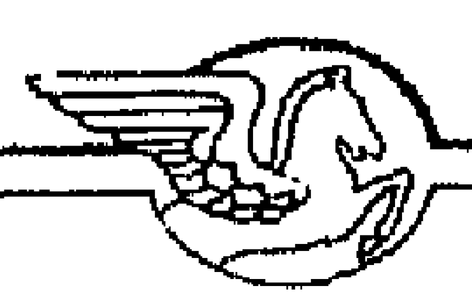
هل أنت في حاجة الى تكييف الهواء؟ ... ان كارير تتيح لك نظاما يتفق وحاجاتك ... كما أن مندوبها المحلي يتمتع بخبرة في هندسة معدات تكييف الهواء والتبريد ، وفي اقامة هذه المعدات والقيام بخدمتها ... فعليك بمقابلته ، او بالكتابة الى العنوان الآتي :-



صناع الطقس الملائم في جميع أنحاء العالم .

ADEN: A. Besse & Co. (Aden) Ltd. **BAHRAIN:** A. M. Yateem Brothers. **IRAN:** Teheran—Sho'Leh Khavar Co. Ltd. **IRAQ:** Baghdad, Basra—Hafidh Al-Kadi. **KUWAIT:** Morad Yousuf Behbehani. **LEBANON:** Beirut—The National Trading Corporation, S.A. **SAUDI ARABIA:** Jeddah, Riyadh—The Saudi Commercial and Industrial Company. **UNITED ARAB REPUBLIC:** Damascus—The National Trading Corp., S.A.—Midani & Co.


أساور ساعات قابل للتمدد
إيلاستوفيكسو و فيكسوفلكس
ابحث عن هذه العلامة التجارية عند الشراء
بدون مشبك في الوسط
RIW



الضحك خير دواء

فقد أحد الامريكيين كلبه الثمين اثناء زيارته لاحدى المدن البريطانية الصغيرة، فاتصل باحدى الصحف المسائية المحلية لنشر اعلان يعرض فيه مكافأة قدرها ١٠٠ جنيه لمن يرد له الكلب الضائع .

وعندما جاء المساء لم تصدر الصحيفة .. فانتظر الامريكى قليلا .. ثم توجه الى دار الصحيفة ، وهناك لم يجد احدا غير الحارس الليلى

فسأله :

ـ هل تصدر الصحيفة اليوم ؟

فقال الحارس :

ـ انني اشك فى ذلك ياسيدى ، فقد ذهب المحررون جميعا للبحث عن الكلب المفقود ..

فيليب هويكنز

***

سمعت زوجة الطبيب طفلها الذى يبلغ التاسعة من عمره يرد على محادثة تليفونية لاحد المرضى ، بعد ان استمع طويلا الى شكواه :

ـ حاول أن تأخذ قرصين من الاسبيرين ثم انتظر ساعتين فاذا لم يفلح هذا العلاج فالافضل أن تبحث لك عن طبيب جيد ..

***

كان يخشى دائمـــا الذهاب الى طبيب الاسنان .. فلما اضطرته الظروف للذهاب اليه ، قال للممرض :

ـ لقد جئت للحصول عـــلى موعد مع الطبيب ..

فقال الممرض :

ـ انه غير موجود الان .

ـ شكرا .. هل أستطيع أن أعرف متى لا يكون الطبيب موجودا مرة اخرى ؟

***

اســـــتطاع مدير السينما أن يقنع السيدات بخلع قبعاتهن اثنـــاء العرض بحيلة بارعة ، فقد وضع لافتة كتب فيها :

« قررت ادارة السينما الســـماح للسيدات العجائز بابقاء قبعـــاتهن على رؤوسهن اثنـــاء العرض توفيرا للراحة لهن »

وبمجرد ظهور هذا الاعلان ، حرصت كل السيدات على خلع قبعاتهن ..

***

فى أحد البرامج التى تذاع بحضـــور الجمهور .. اراد المذيع ان يوجه بعض الاسئلة الى أشخاص تزوجوا حـــديثا ، فقال :

ـ هل أحد بين الحاضرين عروسين لم يمض على زواجهما اكثر من ٢٤ ساعة ؟

وهنا صاح غلام فى الثانية عشرة من عمره قائلا :

ـ وماذا يفعلان هنا ؟

مسز جريفين

